مجلة النقوش والرسوم الصخرية

العدد الأول ٢٠٠٧



دائرة الآثار العامة

Journal of Epigraphy and Rock Drawings

No 1 2007



Department of Antiquities

مجلة النقوش والرسوم الصخرية

العدد الأول

٢٠٠٧

"مجلة النقوش والرسوم الصخرية" هي دورية تهدف إلى نشر مقالات في مجال النقوش والرسوم الصخرية. تفسح الدورية المجال أمام الأخصائيين والباحثين الناشئين، الأردنيين والعرب، نحو نشر نقوش جديدة بالإضافة إلى دراسات في التراث الشعبي والحضارة المادية في الأردن وبلاد الشام، وتضم أبوابا ثابتة لمراجعة الكتب القيمة وعرض الإصدارات الحديثة ورسائل الماجستير والمشاريع المتعلقة في الجامعات الأردنية والعربية.

مجلة النقوش والرسوم الصخرية

دائرة الآثار العامة

ص. ب ٨٨

عمان ١١١١٨

المملكة الأردنية الهاشمية

البريد الإلكتروني: k.nashef@doa.jo

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: ٢٠١٨/ ٢٠٠٤/ د

طباعة وتصميم وإخراج



المحتـــويـــات

كلمة رئيس التحرير

عـرف الأردن في العصـور القديمـة الكـتابات بلغات ولهجات متعددة: الكنعانية والآرامية والصفائية والـثمودية واليونانـية واللاتينـية والعـربية. وقـد نفـذ الكـتاب القـدماء هـذه الكتابات على الحجر، فقاومـت الـزمن لتبقـى حتـى الـيوم شـواهد حـية علـى وسـائل التعبير ونقل الأفكار في المجتمعات القديمة.

تشـتمل الكـتابات علـى نقـوش ملكية وتأسيسية وتذكارية، بعضها ينتشر في الأردن بعشرات الآلاف ويحـتوي علـى معلـومات في غاية الأهمية حول الحياة الاجتماعية في البادية الأردنية. وتقدم الأسمـاء في الـنقوش الصـفائية والثمودية واللحيانية مؤشرات هامة حول الأوضاع القبلية في شمال الجزيرة العربية بالإضافة إلى المدلولات الاجتماعية والروحية لهذه الأسماء.

تكمـن أهمـية الـنقوش والكـتابات القديمـة في كـونها تشـكل مادة لا غنى عنها في الدراسات اللغـوية، إن كـان في الفقـه المقارن والتطور التاريخي لما يعرف باللغات السامية، أو حتى بالنسبة للغة العربية نفسها.

نحـن ننظر إلى البقايا المادية المتمثلة بالنقوش والرسوم الصخرية لا باعتبارها آثار تكتشف ويجب أن تصـان مـن العبـث والتخـريب فحسـب، بـل نـواة لدراسات ذات خصوصية تسعى دائرة الآثار العامـة إلى إبرازها. ولهذا تولي دائرة الآثار العامة هذه الشواهد الأثرية اهتماماً خاصاً وتعتبرها جزءا لا يتجـزأ مـن تـاريخ المـنطقة الحضـاري. وهـذه المجلـة تأتـي لـتحقق تطلعـات متخصصـي النقوش والكتابات القديمة والمؤرخين والمهتمين بالتاريخ الحضاري الأردني.

إنـني أتـوجه بالشـكر لطـاقم مجلة النقوش والرسوم الصخرية وإلى كتاب المقالات الذين تفاعلوا مـع مشـروع المجلـة وزودوهـا بالمـواد العلمية. ونأمل أن يكون هذا العدد فاتحة مباركة لمزيد من نشر المعرفة على صعيد النقوش والرسوم الصخرية.

ولهـذا جاءت هذه المطبوعة لتكمل الصورة الحضارية لبلدنا الحبيب تحت راية الهاشميين مواصلة لمسيرتها اليوم في ظل جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله.

د. فواز الخريشة

رئيس التحرير

افتتاحية العدد

يضـم العدد الأول من "مجلة النقوش والرسوم الصخرية" مقالات ودراسات تغطي الاهتمامات الرئيسـية للدوريـة. فمقـالات فواز الخريشة ورافع الحراحشة ومحمد عبابنة تقدم فيضا من المعلومات الجديـدة الـتي كـثيرا مـا تفـوق إطـار اللغة أو أسماء الأشخاص، ونخص بالذكر مقال الخريشة الذي يتضـمن نقوشـا جديـدة عن موضوع الصيد في النقوش الصفائية، ويوضح أن المجتمع الصفائي يحمل خصائص مجتمع متطور يعرف الحرفية المتمثلة في أساليب الصيد وممارسته.

لا بـد لأي مجلـة متخصصـة بالنقوش أن تضم بين صفحاتها دراسات حول النقوش العربية، إذ تنتشـر في بلادنـا العديـد مـن الـنقوش العـربية الـتي تنتظـر الدراسة والنشر، وفي هذا العدد نقدم دراسـتين لنقشـين، الأولى لمحمـد علـي أبـو عبيلة يقدم فيها قراءة جديدة لأحد نقوش قلعة عجلون، والثانـي لحسـين أبـو بكـر العـيدروس حول نقش من وادي حضرموت من الفترة الإسلامية المبكرة. وفي الجـزء الإنجليزي دراسة هامة لفوزي زيادين حول نقش نبطي جديد مع تعليق على حملة إليوس غالوس في عمق الجزيرة العربية.

الدراسـات اللغـوية هـي أحد أهم الوسائل لفهم مكونات اللغات القديمة وخاصة من وجهة نظـر الأخصـائيين الـناطقين بلغـة الضـاد، وضـمن هـذا الإطـار يندرج مقال محمود الروسان حول حروف الجر في النقوش الصفائية.

تهـتم "مجلـة الـنقوش والرسـوم الصـخرية" أيضا بمواضيع مرتبطة بالنقوش كالكتابات بمختلف أشـكالها، فالـباحث فـاروق إسماعـيل يسـاهم بدراسـة مطـولة في الكـتابات المسـمارية حـول دولة الحـوريين في شمـال سـوريا في مطلـع الألـف الثانـي ق. م. وقد استمدت الدراسة مادتها من مئات الـرقم الطينية التي كشف عنها في تل ليلان، وهو أحد أهم التلال الأثرية في شمال شرق سوريا. وفي المقـال إضـافة نوعية لأسماء الأشخاص الحورية وبهذا يقدم ذخيرة لغوية هامة لأحد اللغات القديمة لبلاد ما بين النهرين.

إلى جانـب الـنقوش، تشـكل الرسـوم الصـخرية المحـور الثاني للمجلة وهذا الموضوع لم يحظ بالاهـتمام الكـافي في العـالم العربـي، رغـم أن الرسوم الصخرية تنتشر بشكل مكثف في الأردن وفي الجزيـرة العـربية وفي الـبلدان العربية، خاصة في الجزائر وليبيا (سلسلة جبال التاسيلي). وتأتي أهمية الرسـوم في أنهـا تقـدم معلـومات جوهـرية حـول البيـئة الحيوانـية والنباتـية والعـادات والتقالـيد للمجـتمعات القديمـة في الفـترات الـتي سبقت انتشار الكتابة. مقال مجيد خان يقدم موضوع الرسوم الصـخرية، والـباحث أحـد القلائل الذين عاينوا الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية وقيمها بالعديد من الدراسات.

خصصت "مجلة النقوش والرسوم الصخرية" بابا خاصا لعرض رسائل الماجستير والدكتوراه في مواضع لها علاقة بالنقوش بهدف تعريف القارئ بهذا الانتاج الذي كثيرا ما يبقى مجهولا رغم أنه يحتوي أحيانا على مواد نقشية جديدة. وبشكل مماثل خصص باب لعرض الاصدارات العربية التي أخذت تكثر في الآونة الأخيرة وتدور حول النقوش.

إن إعداد دورية متخصصة يهدف إلى تحقيق استمرارية طويلة الأمد إن كان في استقطاب المتخصصين أو تحضير أبواب جديدة فيها. وستفسح المجلة المجال أمام الباحثين الناشئين، الأردنيين والعرب، نحو نشر نقوش جديدة وإلى تحقيق الاتصال بين الباحثين العرب والعالميين في مجال النقوش والرسوم الصخرية. كل هذا وضعته "مجلة النقوش والرسوم الصخرية" نصب أعينها لتكون منبرا لأحد أهم حقول دراسات الحضارة القديمة في الأردن.

د. خالد الناشف

الصيد عند العرب الصفائيين قبل الإسلام[1]

فواز الخريشة – دائرة الآثار العامة

الصيد هواية لا تقتصر على فرد أو شعب أو أمة دون سواها ويمارسها أيضا الملوك والأمراء وعلية القوم منذ أيام الفراعنة والحثيين والأشوريين. عموما لم يجعل ملوك وأمراء الجزيرة العربية من الصيد هواية خاصة بهم دون السواد الأعظم من شعوبهم كما هو واضح في كتب التراث والشعر العربيين وقد أظهر كثير من أمراء العرب قبل الإسلام وبعده ميلا واضحا للصيد. وتتكرر مشاهد الصيد والحيوانات في أرضيات الفسيفساء من الفترة البيزنطية التي استمر تراثها إلى الفترة الأموية. ولعل أشهر وأوضح الأمثلة الأموية هي الرسومات الجدارية في قصير عمرة. وعرفت في الفترة العباسية أماكن خاصة لحيوانات الصيد أطلقوا عليها اسم الحير، ولعل أشهرها حير سامراء وهي محمية صيد مسورة إلى الشرق من المدينة.

وتجدر الإشارة إلى وجود صيد خاص في جنوب الجزيرة العربية مارسه السبئيون أطلق عليه اسم "الصيد المقدس"[2] ومن خلال النقوش تعرف العلماء على أنواع الحيوانات التي كانت هدفا لهذا الصيد الخاص كالوعول والماعز الجبلي، علما بأنه لا توجد أي علاقة بين هذا الصيد في جنوب الجزيرة العربية وبين الحمى الذي كان يخصص لمعابد الآلهة أو للآلهة نفسها عند عرب الشمال وعرب الجنوب على حد سواء. وقد مارس عرب الجنوب الصيد المقدس في مواسم معينة من السنة وكانت لهم في ذلك طرق وأساليب خاصة يشرف عليها كاهن المعبد وحاشية من رجال الدين وقد يرافقه بعض الأمراء خاصة في العهود السبئية المتأخرة ولا يسمح فيما يبدو لأحد من عامة الشعب بالمشاركة في هذا الصيد أو بصيد الحيوانات المخصصة للصيد في مناطق حددت لذلك. وبهذا يكون "الصيد المقدس" أشبه بالأضحية منه بالصيد العادي لما يتخلله من طقوس دينية فيما نتوقع، على الرغم من أنه لم يصلنا شيء عنها حتى الآن. والصيد الجماعي للأيل والماعز الجبلي قد بقي منتشرا في بلاد اليمن حتى منتصف القرن الماضي وكان يشرف على رحلات الصيد الجماعية كبار القوم في أيامه مع ما يرافق ذلك من أهازيج وأغاني وأفراح بعد العودة من تلك الرحلة[3].

الصيد عند الصفائيين[4]

يتركز انتشار الكتابات والرسومات الصفائية فيما بين أم الجمال غربا وعرعر شرقا ومن الأزرق جنوبا إلى تل الأصفر ووادي الشام شمالا، وهي المنطقة التي يمكن اعتبارها قصبة بادية العرب في شمال غرب الجزيرة لما تتميز به من خصوبة في المراعي وتوفر نسبي للمياه أثناء فصلي الشتاء والربيع. كذلك تتوفر المياه طوال العام في الواحات كالأزرق وقريات الملح ودومة الجندل وفي المناطق التي يطلق عليها العرب الأجواء مثل النمارة والرحبة والخضري والغصين وغيرها، ولعل ذكر

الأسد في النقوش الصفائية ووجود العديد من الرسومات التي تؤكد وجوده في المناطق القريبة من الأزرق يشير بشكل واضح إلى كثرة حيوانات الصيد في هذه المنطقة إذ كانت الوعول والغزلان وحمر الوحش تشكل مادة الغذاء الرئيسة للأسود لفترات تاريخية طويلة، ومنها الفترة الزمنية التي عاش فيها الصفائيون. وتجدر الإشارة إلى أن معظم النقوش والرسومات الصفائية المنشورة حتى الآن قد اكتشفت في منطقة الحرّة الأردنية.

أساليب الصيد

يظهر من خلال الرسومات الصفائية بأن أصحابها كانوا يصطادون أنواعا مختلفة من الحيوانات البرية كالغزلان والبقر الوحشي والنعام وغيرها، وقد استخدموا السهام والرماح كأسلحة استعانوا بها لصيد تلك الحيوانات. وتمتاز معظم هذه الرسومات بالحيوية والجمال اللذان يظهران مشاهد صيد رائعة ومتنوعة إذ قد تكون الطريدة غزالا أو نعامة أو أنواعا مختلفة من الحيوانات ولكن من النادر أن نجد فارسا/ صيادا وحده يطارد مجموعة مختلفة من حيوانات الصيد. وفي العادة تكون مجموعة الحيوانات هدفا لعدد من الأشخاص المسلحين بالرماح والنبل، ويظهرون في الرسومات وهم على ظهور الخيل ومعهم رماحا طويلةً في حين نرى آخرين راجلين ومسلحين بالنبل، أو مختفين خلف ستار حجري. ونظرا لأهمية مثل هذه الأساليب وندرتها إضافة لتطابقها مع ما هو موجود من وصف لتلك الأساليب في المصادر والمراجع العربية الخاصة بالصيد والطرائد صنفت هذه الرسومات ونقوشها حسب أساليب الصيد لا حسب أنواع الطرائد أو أماكن وجودها.

الصيد على ظهور الخيل

١ أكتشف الرسم في وادي سارة عام ١٩٩٧ وهو يمثل رسما لفارس شك غزالا يعدو أمامه بالرمح في خاصرته ويشاهد الحصان جامحا في حين تبدو الغزال مضطربة بعد أن أصابها الرمح.

يرافق الرسم نقشان وهما:

١أ [نقش ١]

ل ج ر م ب ن ع م ر ب ن ء ص ر

'(هذا الرسم) لـ جرم بن عمر بن أصر'

ج ر م: اسم علم؛ شائع في الصفائية فقط.

ع م ر: اسم علم؛ شائع في النقوش الصفائية والثمودية.

ء ص ر: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

١ب [نقش ٢]

ل ء ء س د ب ن ء ن ع م ب ن ء ء س د و ء خ ذ ج ر م هـ ف ر س

'لـ ءءسد بن أنعم بن ءءسد وأخذ جرم الفرس'

يوجد على الحجر نفسه سبعة خطوط أمام يدي الفرس وأسفل النقش وقد ربطت الخطوط بخط أفقي تحتها، كما توجد مخربشات أو رسم غير متقن خلف الفرس، قد تعرض لتخريب متعمد ضاعت معه معظم معالم الرسم.

ء ء س د: اسم علم؛ شائع في الصفائية فقط.

ء ن ع م: اسم علم؛ شائع في الصفائية والثمودية.

و ء خ ذ ج ر م هـ ف ر س: الصيغة التي جاءت في النقش ما تزال إلى يومنا على لسان العامة، ففي حالة الشراء يقولون 'أخذت الشيء من فلان' بمعنى اشتريته ولعل هذا ما يريده كاتب النقش من تدوين حالة البيع والشراء بين

جرم/ جارم وء ء س د، صاحب الفرس. وهناك نقش آخر بالمعنى نفسه مع ذكر قيمة البيع[٥]. وربما أخذ جرم/ جارم الفرس من ء ء س د ليصطاد عليه أو به. ومن الواضح بأن جرم/ جارم هو الشخص الذي جاء اسمه في النقش السابق.

٢ أكتشف الرسم في وادي سارة عام ١٩٩٧ وعلى الرغم من أنه أقل وضوحا من الرسم الأول لكن يشاهد فيه رجل يمتطي فرسا وأمامه غزال يرافقها سخلها وقد رماها الفارس برمحه الذي رسمه أمام الغزال ولكن الغزال رغم ذلك لا تزال في وضع الجري أمامه وكذلك الفرس. بدت الطريدة من خلال الرسم متعثرة في ركضها أمامه، في حين ظهر السخل من خلال الرسم مذهولا، إذ توجه نحو الصياد بدلا من أن يركض في الاتجاه الذي تسير فيه الغزال ولعل ذلك كان بسبب سقوط الرمح أمامه. إن الرسم تخطيطي غير مكتمل إذ لا يظهر من الصياد سوى الجذع ويده التي رفعها حين ألقى رمحه فيما يبدو. كما يبدو في الرسم منظر لغزال رسمه غير مكتمل بسبب وجود النقش (شكل ١).

شكل ١: ٢

٢أ [نقش ٣]

ل ب ن ت ب ن ء ن ع م ب ن ف ل ط ت

'(هذا الرسم) لبنية بن أنعم بن فالطة'

ب ن ت: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ء ن ع م: اسم علم؛ شائع في الصفائية والثمودية.

ف ل ط ت: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

٣ أكتشف الحجر في منطقة وادي سارة عام ١٩٩٨ ويحمل رسما لفارس يطارد غزالا وقد شكها برمحه في مؤخرة رأسها بعد أن اقترب منها، وقد ركز الرسام على هيئة الفرس التي شد الخيّال رأسها إليه بيد في حين شك الغزال بالرمح الذي يمسكه باليد الأخرى. ت الفرس مضطربة لأن الفارس أوقفها فجأة أو بالأصح خفف من جريها عندما دنى من طريدته التي ظهرت في الرسم مشدوهة بعد أن أصابها الصياد برمحه فيما يبدو. ويرافق هذا الرسم نقش دوّن فيه كاتبه اسم الصياد واسمي والده وجده فقط.

٣أ [نقش ٤]

ل ش ح ل ب ن ء ح ر ب ب ن م س ك

'(هذا الرسم) لشحل بن أحرب بن ماسك'

ش ح ل: اسم علم.

ء ح ر ب: اسم علم؛ فقط في الصفائية.

م س ك: اسم علم؛ صفائي.

٤ أكتشف الرسم في وادي سارة عام ١٩٩٨ وهو يمثل فارسا يمتطي جوادا ويشهر سيفا بيده، ويمكن للمرء أن يشاهد جراب ذلك السيف على جانب الخيال، في الوقت الذي يمسك فيه بيده الأخرى لجام فرسه أو معرفتها. وأمام الفرس يجري غزال حاول الفنان أن يخططه. كل ذلك في لوحة كتبت عليها أربعة نقوش بالخط نفسه وهو واضح جدا. وتجدر الإشارة إلى أن نقشا واحدا فقط وردت فيه

كلمة هـ خ ط ط التي تعنى الرسم ما يوحي بأنه يعود إلى الفارس الذي يظهر في الرسم. ولكن هذا النقش كتب في أسفل الرسم في الوقت الذي كتب النقش الرئيسي الذي يعود للصياد فوق الرسم في أعلى الحجر، مع ملاحظة أن النقش المكتوب تحت الرسم يعود لابن صاحب النقش العلوي. أما النقشان الآخران فيعودان لشخص واحد لم يكتب سوى اسمه واسم والده في المرتين، ما يصعب معه التعرف على طبيعة العلاقة بينه وبين الصياد وأبنه. ومن المؤكد بأن النقشين الأخيرين قد كتبا بعد اكتمال الرسم وكتابة نقشي الصياد وأبنه لأن كاتبهما وضعهما بين الرسومات والنقشين الرئيسيين لعدم وجود مساحة على الحجر ذاته لكي يكتب عليها.

لا يستبعد أن يكون ابن الصياد وكاتب النقشين المشار إليهما قد شاركا الفارس في عملية الصيد لذا رغبا في تخليد اسميهما على الحجر ذاته الذي رسم عليه مشهد الصيد ووثقت عليه مسألة امتلاك الصياد لطريدته (شكل ٢).

٤أ [نقش ٥] (شكل ٢)

ل س ل م ب ن ح ج ب ن ط هـ م ب ن
هـ م س ك ء د م ت
(هذه) الغزال لسالم بن حج بن طهم بن المسك

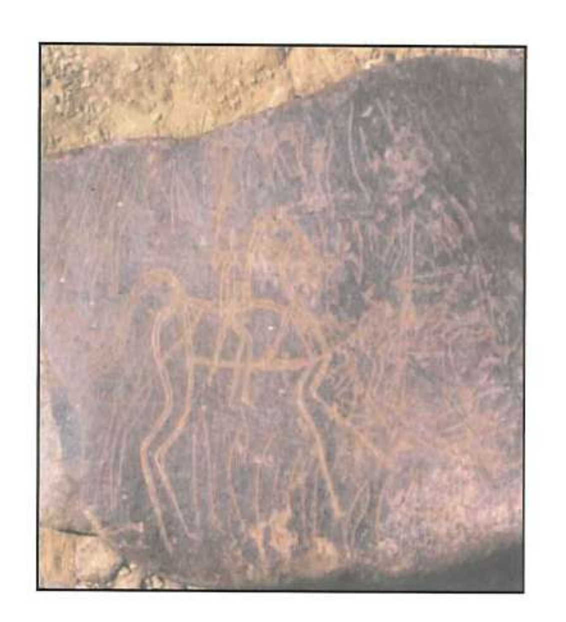
س ل م: اسم علم؛ شائع في الصفائية والثمودية.

ح ج: اسم علم؛ صفائي، معيني.

ط هـ م: اسم علم؛ صفائي.

هـ م س ك: اسم علم؛ صفائي.

ء د م ت: "غزال"، يقابلها في العربية "أدماء"، جمع أدم، وهو نوع من الغزلان تمتاز بطول عنقها وحسن عيونها.



شكل ٢: ٤

٤ب [نقش ٦]

ل م س ك ب ن س ل م ب ن ح ج ب ن
ط هـ م
"هذا الرسم لمسك بن سالم بن حج بن طهم"

كتب النقش كما أسلفنا تحت الرسم ولكنه يستمر بشكل دائري حول الغزال دون أن يكتب فوق الشكل أي حروف من النقش.

٤ج [نقش ٧]

ل ق ح ش ب ن ج ر م ء ل
"(هذا النقش) لقاحش بن جرم إيل"

ق ح ش: اسم علم؛ صفائي فقط.

ج ر م ء ل: اسم علم؛ صفائي فقط.

٤د [نقش ٨]

ل ق ح ش ب ن ج ر م ء ل
"(هذا النقش) لقاحش بن جرم إيل"

كتب قاحش نقشه الأول أمام الفارس وفوق ظهر الغزال من اليسار إلى اليمين عكس اتجاه النقشين السابقين، ثم كتب نقشه الثاني بشكل عمودي بين رسمي الفارس والظبي.

٥ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨، ويرافق النقش شكل صياد يمتطي جوادا وبيده رمح طويل يصوبه نحو غزال رسم على الواجهة الثانية من الحجر وحول الغزال زوج من الخطوط السبعة يحيطان به من جهتين فقط. وكتب النقش بشكل شبه دائري حول شكل الصياد وجواده، وتجدر الإشارة أن الخطوط السبعة التي خلف الغزال تشبه حرف الهاء في حين أنها فوق ظهر الطريدة تشبه حرف الياء.

٥أ [نقش ٩]

ل هـ ج م ل ب ن ش ر ك ب ن ء س ي ر
هـ ف ر س

"هذا الفارس لهجمل بن شريك بن أسير"

هـ ج م ل: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ش ر ك: اسم علم؛ صفائي.

ء س ي ر: اسم علم؛ صفائي.

٦ اكتشف الحجر عام ١٩٩٨ في وادي سارة والرسم يمثل مشهدا لفارس يطعن غزالا برمحه في ظهرها وهي تعدو أمامه. الرسم واضح جدا كما هي الحال بالنسبة للنقش المرافق الذي كتب فيما يبدو بالخط نفسه. في حين كتب النقش الثاني فوق الرسم الذي يحيط به النقش الأول وبخط رفيع ومختلف عن خط الرسم والنقش الأول (شكل٣).



شكل ٣: ٦

٦أ [نقش ١٠]

ل ح م ل ج ب ن س ك ر ن ب ن ح م ل ج
هـ خ ط ط و هـ ل ت ع و ر ذ ي ع و ر

"هذا الرسم لحملج بن سكران بن حملج ويا اللات (أصيبي) بالعور الذي يخرب (النقش)"

ح م ل ج: اسم علم؛ صفائي فقط.

س ك ر ن: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

٦ب [نقش ١١]

ل ع ب ط ب ن ء س

"لعابط بن أوس"

خط النقش رفيع ويختلف عن خط النقش السابق

ع ب ط: اسم علم؛ صفائي.

ء س: اسم علم معروف في النقوش العربية الشمالية، ومن بينها الصفائية؛ في العربية "أوس" ويعني "العطية" أو "الهبة".

٧ عثر على النقش والرسم المرافق في منطقة الشبيكة عام ١٩٨٩ وهو عبارة عن رسم غير واضح تماما لفارس يمتطي جوادا ويشهر رمحا يصوبه إلى غزال تعدو أمامه ويرافق الرسم نقش غير واضح القراءة تماما لتعرض الحجر لكثير من العوامل الجوية.

٧أ [نقش ١٢]

ل و س م ب ن د هـ ر ب ن و ك د ت ب ن
هـ ل [- - -] و ع و [- - -]

"لوسيم بن دهر بن واكدة بن هلـ[- - -]
وعو[- - -]"

وس م: اسم علم؛ صفائي فقط.
د هـ ر: اسم علم؛ صفائي فقط.
و ك د ت: عرف مرة واحدة فقط في الثمودية؛ قارن و ك د في الصفائية والثمودية.

٨ عثر على الحجر عام ١٩٩٣ في منطقة غدير الملاح على بعد ٢٥ كم إلى الشمال الشرقي من

الأزرق. ويمثل الرسم مشهدا لصيد الغزلان إذ يظهر فيه ثلاثة ظباء خلفها ظبي صغير (سخل) تعدو أمام خيال يطاردها موجها رمحا طويلا لإحداها ويظهر الحصان وهو في قمة نشاطه، أما في خلفية المشهد فهناك رسم لقرص الشمس ولكنها غير مرتفعة ما يعطي الانطباع أن عملية الصيد كانت تتم في الصباح الباكر. النقش القصير حفر فوق الرسم ليخلد فيه كاتبه اسم الصياد واسم والده وهو الشخص الذي يظهر في الرسم ممتطيا جوادا ويحمل رمحا.

٨أ [نقش ١٣]

ل ء س ب ن ب ر ء هـ ف ع د

'لـ أوس بن براءه فعدى'

ء س: أنظر نقش ١١.

ب ر ء هـ: اسم علم؛ ذكر مرة واحدة في اللحيانية (غير مؤكد). قد يكون مصدرا من الأصل ب ر ء أي 'براءة'، أو أنه مكون من حرف الجر ب وكلمة 'رأي' وضمير الغائب، أي 'برأيه'.

ف ع د: الفاء حرف استئناف وما بعدها الفعل الماضي عدى وفاعله ضمير مستتر عائد على أوس. وقد يكون الفعل من الأصل ع و د بمعنى عاد/عود[٦]، أي 'رجع'، ولكن الأنسب لسياق النقش والرسم أن يقرأ الفعل عدى أي أغار على الطرائد التي تظهر في الرسم المرافق للنقش.

٩ اكتشف الرسم في وادي القطافي عام ١٩٩٨ وهو موجود على حجر يحمل نقشين كتبا بخط متشابه وعلى الرغم من أن موضوع النقشين واحدا فإنهما لم يكتبا فيما يبدو من شخص واحد، كما تجدر الإشارة إلى أن موضوع النقشين ليس له أي علاقة بالرسم الموجود في وسط الحجر ومن المؤكد أن هذا الرسم أقدم زمنا من الكتابة ولكن ذلك لا يعني أن الرسم أقدم من الفترة الصفائية ولكن المقصود أنه رسِم قبل كتابة النقشين لأنهما مكتوبان على أطراف الحجر بشكل شبه دائري حول الرسم الذي يمثل مشهدا لصيد غزال (شكل ٤).



شكل ٤: ٩

٩أ [نقش ١٤]

ل ش ك م ب ن و ح ش و م ل ح ف ء ل ت س ل م

'لشكم بن وحش وملح (تاجر بالملح) فيا اللات

' امنحيه السلام'

ش ك م: اسم علم؛ صفائي.

و ح ش: اسم علم؛ صفائي.

م ل ح: فعل ماض بمعنى 'تاجر بالملح'. ولعل الملح من المواد التي كان الصفائيون يتاجرون بها إلى المناطق المحيطة بهم خاصة منطقة حوران ويأتون به من منطقتي الأزرق وكاف المشهورتين بالملاحات منذ القدم وحتى يومنا هذا. وقد كان بعض من أبناء القبائل العربية التي سكنت وادي السرحان وشرق الأزرق يعملون بتجارة الملح فيما بين كاف وبين قرى حوران حتى عهد قريب.

س ل م: جملة الطلب تأتي بعد أسماء الآلهة الصفائية، خاصة اللات. والمقصود أن تمنحه الإلهة السلامة.

٩ب [نقش ١٥]

ل ب ر د ب ن ص ع د ب ن ق ع ص ن ذ ء ل ق ر ح و م ل ح ف هـ ل ت س ل م

'لبرد بن صاعد بن قعصان من قبيلة قارح وملح (تاجر بالملح) فيا اللات امنحيه السلام'

ب ر د: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ص ع د: اسم علم؛ صفائي.

ق ع ص ن: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ذ ء ل ق ر ح: اسم قبيلة[٧]. حرف الحاء في نهاية اسم القبيلة يبدو أقرب إلى حرف الطاء، غير أن نقوشا صفائية أخرى في منطقة القطافي انتسب أصحابها إلى القبيلة نفسها فيها شكل حرف الحاء واضح تماما.

١٠ أكتشف الرسم في وادي مقاط عام ١٩٩٠. الحجر يحمل نقشين أحدهما قصير والآخر أطول وكلاهما مكتوب بالخط نفسه، ويعودان للشخص ذاته. يتكون مشهد الصيد من فارس يمتطى حصانا ويوجه رمحا طويلا بيده إلى مهاة ونعامة تقفان أمامه. وقد تعرض أحد النقشين لتخريب من قبل شخص آخر قام بشطب اسم كاتب النقش واسم والده من النقش الثاني متعمدا.

١٠أ [نقش ١٦]

ل ح ش ب

'لحوشب'

ح ش ب: اسم علم معروف في العديد من النقوش العربية القديمة ومن ضمنها الصفائية. كما يرد في النبطية بصيغة ح وش ب[٨]. كتب النقش بشكل أفقي فوق رسم الخيال في الرسم المرافق.

١٠ب [نقش ١٧]

ل ح ش ب ب ن [- - -] و ب ك ر ل ج ز ر

'لحوشب بن [- - -] وبكّر للصيد'

ب ك ر: بكّر، أي خرج باكرا في طلب الصيد.

ل ج ز ر: *ل* حرف جر يفيد التعليل؛ ج ز ر: مصدر من الفعل ج ز ر، وهو ما يذبح من الشاء ذكرا كان أو أنثى؛ وجزر الشئ 'قطعه'[٩]. والمعنى في السياق أن كاتب النقش خرج باكرا للصيد والقنص.

١١ أكتشف الحجر في عام ١٩٩١ في وادي مقاط ويرافق النقش رسم لشخص يمتطي جوادا ويحمل رمحا طويلا يصوبه نحو غزال تركض أمامه مع غزالين.

١١أ [نقش ١٨]

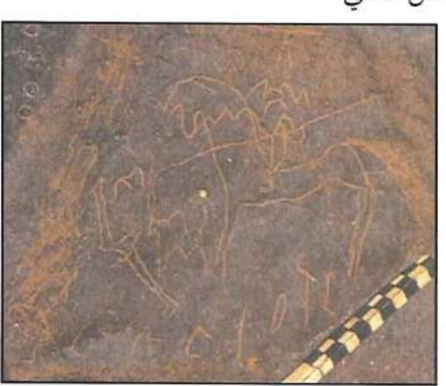
ل ح ب ر ب ن و ق س هـ ف ر س

'لحبر بن وقس الفارس'

ح ب ر: لم يذكر هاردنج في معجمه هذا الاسم في الصفائية أو غيرها من اللغات العربية القديمة.

و ق س: صفائي فقط.

١٢ اكتشف الحجر في وادي مقاط عام ١٩٩١ ورسم عليه مشهد لصيد غزال يطاردها فارس يحمل رمحا وقد أصابها عند مؤخرة جسدها وقد استطاع الفنان اظهارها وهي ترفع رأسها بشكل يوحي بتألمها، كما يبدو من انحناء ظهرها وارتخاء يديها. ومن الجدير بالملاحظة أن الجواد الذي يمتطيه الفارس عليه سرج مزركش وأن لجامه قد زيّن بحلي عند الرأس، ومما يزيد المشهد حيوية أن الفارس قد ثنى عنان الجواد عندما طعن طريدته (شكل ٥). ويرافق هذا المشهد المفعم بالحيوية النقش التالي:



شكل ٥: ١٢

١٢أ [نقش ١٩]

ل خ ل ف ب ن ح ر ش ن ب ن خ ل ف ب ن
ن ع م ن هـ ف ر س

"لخلف بن حرشان بن خلف بن نعمان الفارس"

خ ل ف: اسم علم؛ شائع في الصفائية والثمودية.

ح ر ش ن: اسم علم؛ صفائي.

ن ع م ن: اسم علم؛ صفائي، لحياني.

١٣ عثر على الرسم في وادي مقاط عام ١٩٩١ وهو يمثل منظرا لفارس يمتطي جوادا ويطارد غزالا ويطعنها برمح طويل في ظهرها وقد رسم الفنان الغزال وهي تقفز في الفضاء كرد فعل لتلك الطعنة. ويرافق هذا المشهد ثلاثة نقوش هي:

١٣أ [نقش ٢٠]

ل ج ن ن ب ن س هـ ر هـ ف ر س

"لجنان بن ساهر الفارس"

ج ن ن: اسم علم؛ صفائي.

س هـ ر: اسم علم؛ صفائي.

١٣ب [نقش ٢١]

ل ج ل ح ب ن ي س ل م

"لجالح بن يسلم"

ج ل ح: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ي س ل م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

١٣ج [نقش ٢٢]

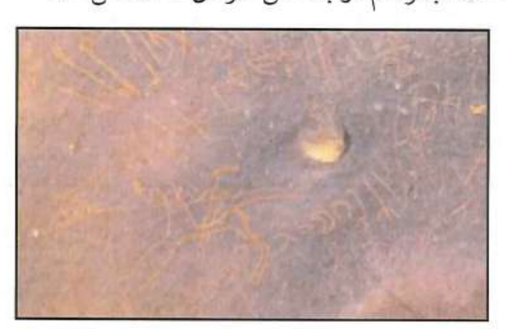
ل ج ر م

"لجارم"

ج ر م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

صيد المها على ظهور الخيل

١٤ أكتشف الحجر عام ١٩٩٨ في وادي سارة وعليه عدة كتابات ورسومات وقد جاء رسم الصيد في اسفل الحجر ويرافقه نقش يحيط بفارس يمتطي حصانا يظهر بأقصى درجات جريه وراء مهاة غرز الصياد رمحه في جنبها ولا يبدو من خلال الرسم بأن الحيوان يجري بسرعة توازي سرعة الحصان أو سرعته الطبيعية، فكأن الرسام أراد أن ينقل عبر الرسم بأن الصياد قد أصاب منها مقتلا فأعاقت ضربة رمحه المهاة عن متابعة الهرب. ويرافق الرسم نقش كتب بخط صغير الحجم وواضح وهو يلتف حول الرسم المشار إليه ليشكل دائرة كاملة حوله لا يخرج منها سوى مقدمة جسم الوعل فقط. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ كل هذا قد نقش على صخرة كبيرة عليها مجموعة من النقوش المكتوبة بخطوط متباينة وليس لها أو لأصحابها آيّة علاقة بالرسم أو بالنقش المرافق له (شكل ٦).



شكل ٦: ١٤

١٤أ [نقش ٢٣]

ل ذ ر ب ن م س ك ب ن ح ج ر ب ن ع ل
ل ت و ج ر ي هـ م هـ ر ف هـ ل ت ر و ح
و هـ ذ ش ر م ي ع و ر هـ س ف ر

"(هذا الرسم) لذر بن مسك بن حجر بن عليلة
وجعل المهر يجري، فيا اللات الراحة، ويا ذا الشرى
(عور) من يخرب النقش"

ذ ر: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

م س ك: اسم علم؛ صفائي، عربي جنوبي.

ح ج ر: اسم علم؛ عربي جنوبي، صفائي،ثمودي.

ع ل ل ت: اسم علم؛ قارن ع ل ل في العربية الجنوبية والشمالية.

ج ر ي: إما أن يكون المقصود بهذه الكلمة جري كفعل ماض ضميره عائد على المهر بعده أو أجري المتعدي وفاعله عائد على ذر بن مسك، صاحب النقش. وتجدر الإشارة إلى أن م هـ ر اسم الحيوان المعروف قد وردت في نقوش صفائية أخرى[10]، في حين كلمة ج ر ي لأول مرة في الصفائية.

١٥ أكتشف الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ وهو يمثل مشهدا صيادا يمتطي جوادا وهو يطارد مهاة يصوب نحوها رمحا برأسين صنعا على شكل حلقات. وإذا كان الرسام قد أتقن الرسم فمن المحتمل أن الفارس قد وضع أنشوطة في رأس الرمح ليمسك بالمهاة من قرونها الطويلة (شكل٧).



شكل ٧ : ١٥

ويرافق الرسم سبعة خطوط رسمت خلف الجواد ونقش كتب فوق مشهد الصيد وحروفه واضحة ذات حجم متوسط وهو مكتوب بخط الحراث.

١٥أ [نقش ٢٤]

ل ع ذ ب ن و ع ك ت هـ م هـ ر و هـ
ر ض و ع و ر م ع و ر

'هذا المهر لعوذ بن و ع ك ت ويا رضو عوّر من يعور (هذا النقش)'

و ع ك ت: صفائي.

ر ض و: اسم إله صفائي يتردد ذكره والتضرع إليه في عدد من النقوش الصفائية.

١٦ اكتشف الحجر في وادي مقاط عام ١٩٩١ وعليه رسم لفارس يطارد ثلاث من المها ويرافق المشهد نقش كتب أسفل الرسم وسبعة خطوط فوق الرسم.

١٦أ [نقش ٢٥]

ل و ر د ب ن هـ ن ء ت هـ ف ر س

'لورد بن هانئة الفارس'

ورد: اسم علم؛ صفائي.

هـ ن ء ت: اسم علم صفائي، ثمودي، قتباني.

١٧ وجد هذا الرسم (شكل ٨) على حجر في وادي مقاط عام ١٩٩١ ويمثل الرسم مشهدا لفارس أمامه زوج من المها وقد صوب رمحه الطويل الى إحداهما ويرافق هذا الرسم سبعة دوائر والنقش التالي :



شكل ٨: ١٧

١٧أ [نقش ٢٦]

ل د ل غ ف ب ن ع م ر ن هـ ف ر س
'ل د ل غ ف بن عمران الفارس'

د ل غ ف: لم يرد كاسم علم في معجم هاردنغ للاسماء.

ع م ر ن: إسم علم؛ صفائي وثمودي.

١٨ عثر على الحجر (شكل ٩) في وادي مقاط عام ١٩٩١ والمشهد فيه يمثل صيادين يمتطي كل منهما حصانا ويظهران إلى جانب بعضهما وهما يحملان رمحين طويلين. وقد صوب كل منهما رمحه

إلى حمار وحشي من بين أربع من الحمر تعدو أمامهما وقد أصيب أحدها في ظهره ويحيط بهذا المشهد نقشان.



شكل ٩ : ١٨

١٨أ [نقش ٢٧]

ل ك ب ر ب ن و ق س هـ ف ر س

'لكبير بن وقس الفارس'

كتب النقش بشكل عامودي خلف الرسم.

ك ب ر: اسم علم؛ صفائي، سبئي.

١٨ب [نقش ٢٨]

ل ج ف ف ت ب ن م ق ح ن ب ن ع م ر ن هـ ع ر

'العير لجفافة بن مقحان بن عمران'

ج ف ف ت: اسم علم؛ صفائي.

م ق ح ن: اسم علم؛ صفائي.

رسومات للصيد على ظهور الخيل دون نقوش

١٩ اكتشف الحجر في منطقة الرعيلة عام ١٩٩٩ وعليه مشهد لفارس يمتطي جوادا ويجري خلف نعامة ويظهر في الرسم خط رفيع يخرج من يد الفارس ليصل قطاة النعامة لعله رمح طعن به النعامة ولكن الرسام خططه ولم يوضحه كما فعل مع بقية الرسم (شكل ١٠).



شكل ١٠ : ١٩

٢٠ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٧ وعليه مشهد لرجل يركب فرسا ويحمل رمحا طويلا بيده يصوبه نحو مهاة ويطعنها وقد سقطت على يديها أمام الفارس (شكل ١١).



شكل ١١: ٢٠

٢١ عثر على الحجر (شكل ١٢) في وادي سارة عام ١٩٩٨ وعليه رسم تجريدي يمثل فارسا يطارد غزالا وقد شكها برمحه بعد أن اقترب منها ويشاهد الصياد في الرسم وهو يثني عنان جواده عندما لحق بالطريدة وقد صور الفنان كل ذلك في مشهد مفعم بالحيوية، ولكنه لم يترك لنا أيّ كتابة إلى جانب الرسم، تماما كصاحب النقش السابق الذي رسم لنا مشهدا لصيد المها ويختلف الرسم عنده عن هذا الرسم اختلافا بينا، لذا يصعب القول بأن ألرسمين يعودان للشخص نفسه على الرغم من

أنهما وجدا في المنطقة ذاتها (وادي سارة) ولكن على حجارة رجمين مختلفين.



شكل ١٢: ٢١

صيد الحمر الوحشية على ظهور الخيل

٢٢ أكتشف هذا الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ وقد رسم عليه مشهد لفارس على ظهر جواد يشع بالحيوية والنشاط وهو يطارد أتانا وحشية والفارس يحمل رمحا طويلا يصوبه نحو بطن الأتان الذي ظهر كبيرا وكأنها لاقح، ويرافق الرسم نقشان أحدهما كتب فوق الرسم وقد خرب بطريقة متعمدة بحيث أصبحت قراءته بشكل كامل أمرا متعذرا، كما كتب نقش آخر تحت الرسم يبدو أنه للشخص الذي قام بتخريب النقش العلوي الأصلي (٢٢أ).

٢٢أ [نقش ٢٩]

ل ص ع د ب ن ع ذ ء ل [- - -] ف هـ ل ت س ل م [- - -]

'لصاعد بن عوذإيل [- - -] فيا اللات (امنحيه) سلاما [- - -]'

ص ع د: اسم علم؛ صفائي وثمودي.

ع ذ ء ل: قارن ع ذ، شائع جدا في الصفائية (أنظر نقش ٢٤ب). لا يدرج معجم الأسماء لهاردنغ[١١] الإسم المركب ع ذ ء ل.

٢٢ب [نقش ٣٠]

ل ظ ن ي ب ن ع و ذ ن هـ خ ط ط

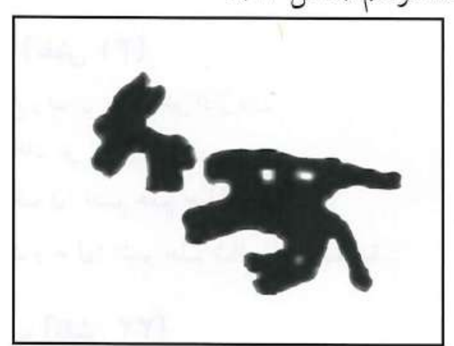
'هذا الرسم لظنّي بن عوذان'

ظ ن ي: اسم علم[١٢].

ع و ذ ن: اسم علم؛ صفائي.

استخدام الخيل لصيد الارانب

٢٣ عثر على هذا الحجر في وادي مقاط عام ١٩٩١ ويظهر في الرسم خيال يطارد أرنبا ويوجه لها رمحا لم يصل إلى جسمها بعد. لم يعثر كاتب المقال على رسم آخر يمثل صيد أرنب على الرغم من كثرة الأرانب في البادية حتى اليوم. ولكن يبدو أن الصفائيين الذين كانوا يصطادون الأرانب لا يعدون ذلك صيدا ذي بال يشبع فيهم هواية الصيد ويرضي فيهم غريزة الفروسية التي تعكسها رياضة صيد الغزلان أو المها أو الحمر الوحشية مثلا. وتجدر الإشارة هنا إلى عدم وجود نقش مع هذا الرسم (شكل ١٣).



شكل ١٣ : ٢٣

استخدام كلاب الصيد والخيل

٢٤ عثر على هذا الحجر عام ١٩٩١ في وادي مقاط. المشهد على الحجر مفعم بالحيوية لشخص

يمتطي فرسا ويسوق أمامه قطيعا من الغزلان يظهر منها أربعة في الرسم وقد طعن الخيال إحداها في وجهها برمح طويل يحمله وتظهر مقدمة الرمح وقد غرسها الفارس في وجه الغزال تحت قرنيه فخر الغزال على وجهه ثانيا يديه أثناء سقوطه، وفي الوقت الذي هربت فيه الغزلان الأخرى يظهر لنا في المشهد رسم سلوقي 'كلب للصيد' يطارد إحدى الغزلان ويظهر قريبا منها وممسكا بذيل تلك الغزال. مع الرسم نقشان (شكل ١٤: ٢٤).

شكل ١٤: ٢٤

٢٤أ [نقش ٣١]

ل ع ر ف ن ب ن ش ك ر ء ل

'لعرفان بن شاكر إيل'

ع ر ف ن: اسم علم صفائي.

ش ك ر ء ل: اسم علم شائع في الصفائية.

٢٤ب [نقش ٣٢]

ل س هـ م ب ن ع ذ ب ن ك هـ ل ب ن ش ك ر ء ل ب ن ح ر ش ن هـ خ ط ط و هـ ل ت ن ق ء ت ل ذ خ ب ل

'الرسم لسهم بن عوذ بن كهل بن شاكر إيل بن حرشان فيا اللات أصيبي من يسيء لهذا الرسم بنقأة'[١٣]

س هـ م: اسم علم، صفائي.

ع ذ: اسم علم؛ أنظر نقش ٢٢أ.

ك هـ ل: اسم علم شائع.

ح ر ش ن: اسم علم؛ صفائي.

من خلال مقارنة النقشين بالرسومات المرافقة لهما يمكننا الاستنتاج بأن هناك شخصين اشتركا في عملية الصيد، أحدهما هو صاحب الفرس وإليه يعود النقش الأول (رقم٢٤أ) في حين يمتلك كاتب النقش الثاني (رقم ٢٤ب) كلبا للصيد، ولكن هذا الشخص، أي صاحب النقش الثاني، لا يظهر في مشهد الصيد. ومن المهم في هذا السياق الإشارة إلى أنّ خط النقشين واحد وأن الرسومات قد رسمت أولا ثم كتبت النقوش على المساحة المتبقية من سطح الحجر مع الحرص التام على عدم الكتابة على أي من الرسومات وذلك كما هو واضح من النظر إلى الحجر. ثم أن قراءة النقشين تشير إلى أمر هام آخر ألا وهو صلة النسب التي تجمع بين صاحبي النقشين فعرفان وهو صاحب النقش الأول هو أخ لجد سهم صاحب النقش الثاني.

الصيد على ظهور الهجن

٢٥ اكتشف الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٧ ويمثل مشهد صيد يشترك فيه هجان يحمل بيده قوسا وفي الأخرى يمسك بخطام ناقته. ويسوق أمامه طريدة يظهر في الجهة المقابلة لها في الرسم شخصان يحملان قوسيهما وهما يستعدان لإطلاق سهميهما على الطريدة. ويرافق الرسم الواضح والمعبر نقش طويل نسبيا ومكتوب بخط صغير الحجم مقروء الحروف، وقد بدأه كاتبه من يسار الرسم بشكل دائري حول الحجر والرسم ثم أتمه بالطريقة الحلزونية.

٢٥أ [نقش ٣٣]

ل س ع د ب ن ء ل هـ ب ن و ق ش ب ن
ز ب د و هـ خ ط ط و و ج م ع ل س هـ م و ع ل
و ق ش و ع ل ش ر ي ت و ع ل ن ع م ن
ف هـ ل ت ع و ر ذ ي ع و ر هـ خ ط ط

'هذا الرسم لسعد بن إله بن واقش بن زبدو ووجم على سهم وعلى واقش وعلى شارية وعلى نعمان فيا اللات عورا للذي يخرب هذا النقش'

س ع د: اسم علم؛ صفائي، عربي جنوبي.

ء ل هـ: اسم علم شائع جدا في الصفائية.

و ق ش: اسم علم؛ صفائي، ثمودي، قتباني.

ز ب د و: اسم علم؛ شائع في الصفائية ولكنه لم يرد مختوما بالواو. وربما تكون الواو في نهايته كالتي في الأسماء النبطية.

ش ر ي ت: اسم علم؛ ورد فقط كاسم علم سبئي.

٢٦ اكتشف هذا الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ وعليه رسم لهجان يطارد ثلاثة بدن أحدها يبدو صغيرا وقد رسمه الفنان في الوسط. ويظهر الهجان وهو ممسك بزمام ناقته بيد في الوقت الذي يرفع فيه يده الأخرى كأنه يحاول سوق البدن أمامه الى مكمن صياد آخر ينتظر اقتراب الطرائد منه كي يطلق عليه نبله. ويوجد على الحجر نفسه أربعة نقوش متشابهة الخط ولكنها متفاوت الطول (شكل ١٥).



شكل ١٥ : ٢٦

٢٦أ [نقش ٣٤]

ل س ر ب ن ء ن هـ ك ب ن ح ب ك ن هـ خ ط ط

'هذا الرسم لسر بن أنهك بن حبكان'

س ر: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

ء ن هـ ك: اسم علم؛ صفائي.

ح ب ك ن: اسم علم؛ صفائي.

٢٦ب [نقش ٣٥]

ل ع و ذ ن ب ن ح م ت ب ن غ ل م ت و ن ظ ر
م ن ي

'لعوذان بن حمة بن غلامة وشاهد المنى'

ع و ذ ن: اسم علم؛ صفائي.

ح م ت: اسم علم؛ صفائي.

غ ل م ت: اسم علم؛ صفائي.

٢٦ج [نقش ٣٦]

ل ط ع ن ب ن ء ك ف

'لطعّان بن ء ك ف'

ء ك ف: اسم علم؛ صفائي، سبئي.

٢٦د [نقش ٣٧]

ل ع ذ ر

'لعاذر'

ع ذ ر: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

٢٦هـ [نقش ٣٨]

ل ء س ر

'لـ ء س ر'

ء س ر: اسم علم؛ صفائي، لحياني.

٢٧ اكتشف الحجر في وادي القطافي عام ١٩٩٩ وعليه نقشان ومشهد يمثل هجانا يطارد ثلاثة غزلان تركض أمامه على شكل سرب ويحمل الهجان سيفا أو رمحا قصيرا بيد في حين يمسك بيده الأخرى زمام ناقته. كما يوجد بعد نهاية النقش وامام الغزال الأولى مجموعة من الخطوط الأفقية وعددها عشرة خطوط ومجموعة أخرى من سبع خطوط أسفل الرسم كتب فوقها كلمة هـ خ ط ط.

٢٧أ [نقش ٣٩]

ل س هـ ب ن أ س ب ن س ر هـ خ ط ط

"الرسم لسهم بن أوس بن سر"

ءس: أنظر نقش ٦ب.

س ر: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

٢٧ب [نقش ٤٠]

ل ز [- - -] ب ن ب هـ م ب ن س ق ر

كتب النقش بخط رفيع جدا وامام النقش السابق وتعرض اسم الكاتب لتخريب بفعل العوامل الطبيعية التي اثرت على وضوح النقش كله.

ب هـ م: اسم علم؛ صفائي.

س ق ر: اسم علم، صفائي، ثمودي.

الصيد على الهجن برافقة الفهود

٢٨ أكتشف الرسم في المعن شرق القسطلية عام ١٩٩٩ ويمثل مشهدا مفعما بالحيوية لهجان يحمل قوسا بيد ويفتح ذراعه الأخرى وهو يطارد مهاة تعدو أمامه ويباري الهجان فهد يجري إلى جانب المهاة ولكنه متأخر عنها بحيث أظهر الفنان المهاة وكأنها تعدو بين الهجان والفهد ويرافق المشهد نقشان (شكل ١٦).



شكل ١٦ : ٢٨

٢٨أ [نقش ٤١]

كتب النقش فوق الرسم بشكل أفقي ثم انحنى إلى الأسفل بشكل عمودي بين رسم الهجان والمهاة.

ل ر ف ء ت ب ن ك م د

"لرفأة بن كامد"

ر ف ء ت: اسم علم؛ صفائي.

ك م د: اسم علم؛ صفائي.

٢٨ب [نقش ٤٢]

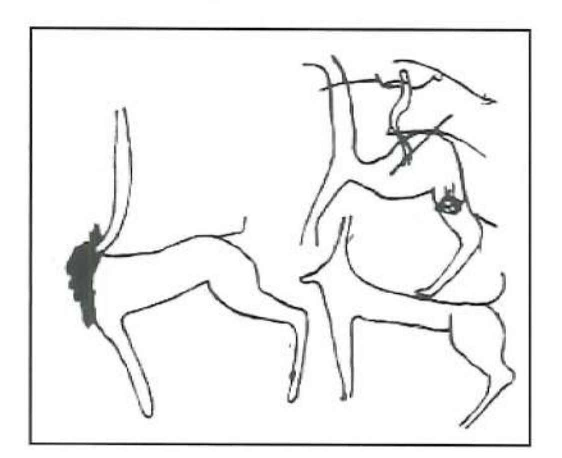
ل ز م ر ت ب ن ن ي ب ت

"لزمرة بن نايبة"

ز م ر ت: اسم علم؛ قارن اسم العلم ز م ر.

ن ي ب ت: اسم علم؛ صفائي.

٢٩ مشهد رسم فيه صاحبه هجانا يطارد غزالا. ويظهر الهجان وهو يمسك زمام ناقته بيده في الوقت الذى يوجه فيه رمحا قصيرا من يده الأخرى نحو الطريدة التى يلاحقها (شكل ١٧).



شكل ١٧: ٢٩

الصيد بالقوس والسهام لأشخاص راجلين

٣٠ رسم لرجل قد شد وتر قوسه يقابله حمار وحشي، وقد اكتشف الحجر في وادي راجل عام ١٩٩٩. ويرافق المشهد نقشان (شكل ١٨).



شكل ١٨: ٣٠

٣٠أ [نقش ٤٣]

ل ء ب ي ن ب ن ك ن

'لـ أبين بن كون'

ء ب ي ن: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ك ن: اسم علم؛ صفائي.

٣٠ب [نقش ٤٤]

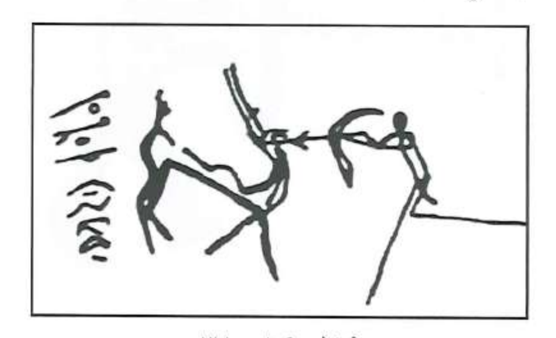
ل ذ ء ل ب ن ب هـ ل هـ ع ر

'العير لذؤل بن باهل'

ذ ء ل: اسم علم؛ صفائي، سبئي.

ب هـ ل: اسم علم؛ صفائي.

٣١ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ ويحمل رسما تجريديا لرجل سلاحه القوس والنشاب يواجه ريما ويرميها بسهم في نحرها تماما لقرب المسافة بينهما، كما يتضح من الرسم. وقد أظهر الفنان الغزال وهي في وضع يوحي بتعثرها لتمكّن الصياد منها. ويرافق الرسم المعبر عن نفسه نقش قصير خلد فيه اسم الصياد واسم والده فقط (شكل ١٩).



شكل ١٩: ٣١

٣١أ [نقش ٤٥]

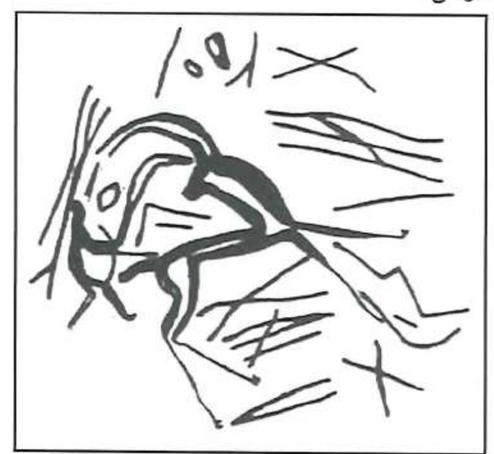
ل ص ع د ب ن ف ح م ن

'هذا (الرسم/ الغزال) لصاعد بن فحمان'

ص ع د: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

ف ح م ن: اسم علم؛ صفائي.

٣٢ مشهد لصيد (شكل ٢٠) وعل اكتشف في وادي القطافي عام ١٩٩٩، وهو يصور رجلا يطارد وعلا على رجليه وقد أطلق عليه سهما أصابه في ظهره فاستدار الوعل من شدة الألم فبدى الرسم مفعما بالحيوية والحركة. ويرافق المشهد نقش يشير إلى امتلاك أنعم (الصياد الذي يظهر في الرسم) للوعل:



شكل ٢٠: ٣٢

٣٢أ [نقش ٤٦]

ل ء ن ع م ب ن خ ط س ت ب ن ف ل ط ت هـ و ع ل

'الوعل لأنعم بن خاطسة بن فالطة'

ء ن ع م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

خ ط س ت: اسم علم؛ صفائي.

ف ل ط ت: اسم علم؛ صفائي (شواهد كثيرة)، عربي جنوبي.

٣٣ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ ويوثق الرسم أسلوبا آخر من أساليب الصيد عند

الصفائيين ويتمثل باشتراك شخصين راجلين في صيد الظباء حيث يقوم أحدهما بالتخفي في حفرة أو رجم وبيده قوس ونبل ينتظر وصول الطرائد إليه. في حين يقوم الآخر بلبس جلد غزال ويسير بشكل معكوس أي إلى الوراء وتأتى الطرائد من جهة هبوب الريح في الوقت الذي كمن فيه رفيقه في المنطقة المعاكسة لهبوب الرياح حتى لا تشم الظباء رائحته فتنفر منه. ثم يقترب لابس الجلد منها رويدا رويدا لكي يدفعها إلى مكمن صاحبه كي تكون قريبة من مجال سهامه، وقد ظهر في هذا الرسم شخصان أحدهما يسير على هيئة حيوان منكس رأسه إلى الأمام وأعناق الظباء تشرئب إليه كأنها تريد أن تتعرف عليه. في الوقت الذي برز فيه فجأة زميله واقفا يوجه نبله باتجاه قطيع من الظباء يتألف من سبع غزلان تسير على شكل سرب وصدورها مواجهة للصياد. ويرافق الرسم نقشان كتبا على الحجر نفسه (شكل ٢١).

شكل ٢١: ٣٣

٣٣أ [نقش ٤٧]

ل ع ث م ب ن ق د م ب ن ح ن ي

"(هذه الظباء) لعثم بن قادم بن حنّي"

ع ث م: اسم علم؛ قارن ع ث م ن (صفائي، ثمودي)، و ع ث م ت (صفائي).

ق د م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ح ن ي: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

٣٣ب [نقش ٤٨]

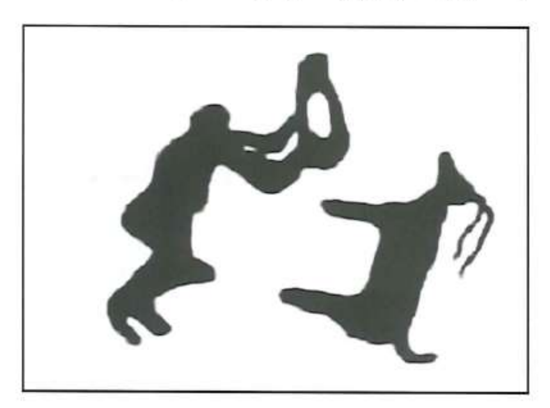
ل ح ل ح ل ت ب ن ج ل ل ت هـ خ ط ط

"هذا الرسم لحليحلة بن جليلة"

ح ل ح ل ت: اسم علم؛ قارن ح ل ح ل في السبئية.

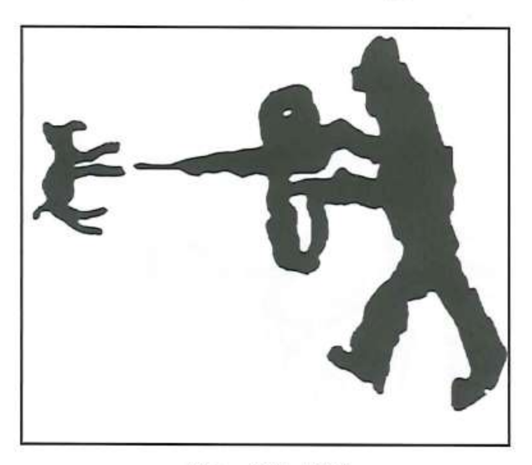
ج ل ل ت: اسم علم؛ صفائي.

٣٤ اكتشف الحجر في وادي راجل شرق القسطلية عام ١٩٩٩ وعليه مشهد يمثل رجلا واقفا وبيده قوس ونشاب وأمامه غزال.



شكل ٢٢ : ٣٤

٣٥ عثر على الحجر في غدير الملاح عام ١٩٩٠ والرسم يمثل رجلا واقفا وقد شد قوسه ورمى غزالا تظهر ملقاة على الأرض تعبيرا عن إصابته ولا يوجد مع هذا المشهد أي كتابة (شكل ٢٣).



شكل ٢٣: ٣٥

٢٥أ [نقش ٣٣]

ل س ع د ب ن ء ل هـ ب ن و ق ش ب ن
ز ب د و هـ خ ط ط و و ج م ع ل س هـ م و ع ل
و ق ش و ع ل ش ر ي ت و ع ل ن ع م ن
ف هـ ل ت ع و ر ذ ي ع و ر هـ خ ط ط

'هذا الرسم لسعد بن إله بن واقش بن زبدو ووجم على سهم وعلى واقش وعلى شارية وعلى نعمان فيا اللات عورا للذي يخرب هذا النقش'

س ع د: اسم علم؛ صفائي، عربي جنوبي.

ء ل هـ: اسم علم شائع جدا في الصفائية.

و ق ش: اسم علم؛ صفائي، ثمودي، قتباني.

ز ب د و: اسم علم؛ شائع في الصفائية ولكنه لم يرد مختوما بالواو. وربما تكون الواو في نهايته كالتي في الأسماء النبطية.

ش ر ي ت: اسم علم؛ ورد فقط كاسم علم سبئي.

٢٦ اكتشف هذا الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ وعليه رسم لهجان يطارد ثلاثة بدن أحدها يبدو صغيرا وقد رسمه الفنان في الوسط. ويظهر الهجان وهو ممسك بزمام ناقته بيد في الوقت الذي يرفع فيه يده الأخرى كأنه يحاول سوق البدن أمامه الى مكمن صياد آخر ينتظر اقتراب الطرائد منه كي يطلق عليه نبله. ويوجد على الحجر نفسه أربعة نقوش متشابهة الخط ولكنها متفاوت الطول (شكل ١٥).



شكل ١٥ : ٢٦

٢٦أ [نقش ٣٤]

ل س ر ب ن ء ن هـ ك ب ن ح ب ك ن هـ خ ط ط

'هذا الرسم لسر بن أنهك بن حبكان'

س ر: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

ء ن هـ ك: اسم علم؛ صفائي.

ح ب ك ن: اسم علم؛ صفائي.

٢٦ب [نقش ٣٥]

ل ع و ذ ن ب ن ح م ت ب ن غ ل م ت و ن ظ ر م ن ي

'لعوذان بن حمة بن غلامة وشاهد المنى'

ع و ذ ن: اسم علم؛ صفائي.

ح م ت: اسم علم؛ صفائي.

غ ل م ت: اسم علم؛ صفائي.

٢٦ج [نقش ٣٦]

ل ط ع ن ب ن ء ك ف

'لطعّان بن ء ك ف'

ء ك ف: اسم علم؛ صفائي، سبئي.

٢٦د [نقش ٣٧]

ل ع ذ ر

'لعاذر'

ع ذ ر: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

٢٦هـ [نقش ٣٨]

ل ء س ر

'لـ ء س ر'

ء س ر: اسم علم؛ صفائي، لحياني.

٢٧ اكتشف الحجر في وادي القطافي عام ١٩٩٩ وعليه نقشان ومشهد يمثل هجانا يطارد ثلاثة غزلان تركض أمامه على شكل سرب ويحمل الهجان سيفا أو رمحا قصيرا بيد في حين يمسك بيده الأخرى زمام ناقته. كما يوجد بعد نهاية النقش وامام الغزال الأولى مجموعة من الخطوط الأفقية وعددها عشرة خطوط ومجموعة أخرى من سبع خطوط أسفل الرسم كتب فوقها كلمة هـ خ ط ط.

٢٧أ [نقش ٣٩]

ل س هـ ب ن أ س ب ن س ر هـ خ ط ط

'الرسم لسهم بن أوس بن سر'

ءس: أنظر نقش ٦ب.

س ر: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

٢٧ب [نقش ٤٠]

ل ز[- - -]ب ن ب هـ م ب ن س ق ر

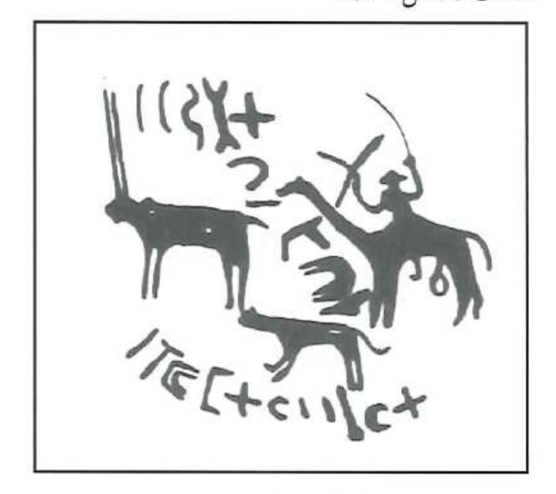
كتب النقش بخط رفيع جدا وامام النقش السابق وتعرض اسم الكاتب لتخريب بفعل العوامل الطبيعية التي اثرت على وضوح النقش كله.

ب هـ م: اسم علم؛ صفائي.

س ق ر: اسم علم، صفائي، ثمودي.

الصيد على الهجن بمرافقة الفهود

٢٨ أكتشف الرسم في المعن شرق القسطلية عام ١٩٩٩ ويمثل مشهدا مفعما بالحيوية لهجان يحمل قوسا بيد ويفتح ذراعه الأخرى وهو يطارد مهاة تعدو أمامه ويباري الهجان فهد يجري إلى جانب المهاة ولكنه متأخر عنها بحيث أظهر الفنان المهاة وكأنها تعدو بين الهجان والفهد ويرافق المشهد نقشان (شكل ١٦).



شكل ١٦ : ٢٨

٢٨أ [نقش ٤١]

كتب النقش فوق الرسم بشكل أفقي ثم انحنى إلى الأسفل بشكل عمودي بين رسم الهجان والمهاة.

ل ر ف ء ت ب ن ك م د

'لرفأة بن كامد'

ر ف ء ت: اسم علم؛ صفائي.

ك م د: اسم علم؛ صفائي.

٢٨ب [نقش ٤٢]

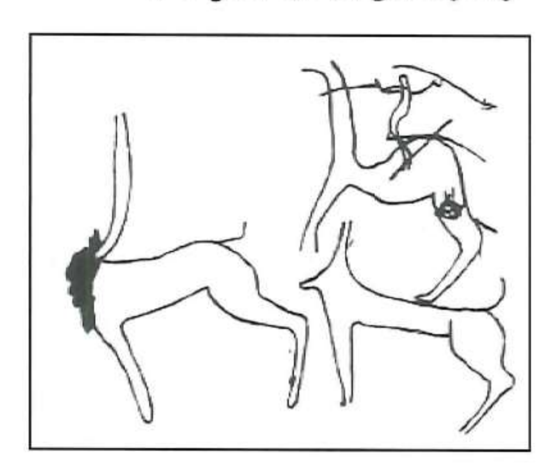
ل ز م ر ت ب ن ن ي ب ت

'لزمرة بن نابية'

ز م رت: اسم علم؛ قارن اسم العلم ز م ر.

ن ي ب ت: اسم علم؛ صفائي.

٢٩ مشهد رسم فيه صاحبه هجانا يطارد غزالا. ويظهر الهجان وهو يمسك زمام ناقته بيده في الوقت الذى يوجه فيه رمحا قصيرا من يده الأخرى نحو الطريدة التى يلاحقها (شكل ١٧).



شكل ١٧: ٢٩

الصيد بالقوس والسهام لأشخاص راجلين

٣٠ رسم لرجل قد شد وتر قوسه يقابله حمار وحشي، وقد اكتشف الحجر في وادي راجل عام ١٩٩٩. ويرافق المشهد نقشان (شكل ١٨).

شكل ١٨: ٣٠

٣٠أ [نقش ٤٣]

ل ء ب ي ن ب ن ك ن

'لـ أبين بن كون'

ء ب ي ن: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ك ن: اسم علم؛ صفائي.

٣٠ب [نقش ٤٤]

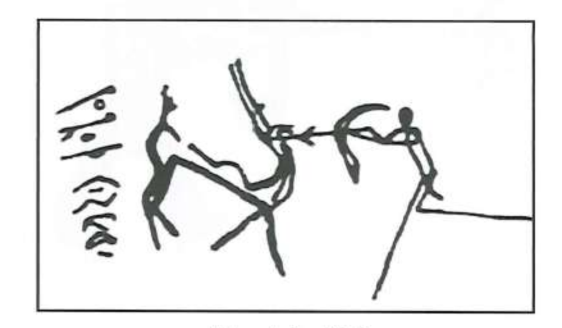
ل ذ ء ل ب ن ب هـ ل هـ ع ر

'العير لذؤل بن باهل'

ذ ء ل: اسم علم؛ صفائي، سبئي.

ب هـ ل: اسم علم؛ صفائي.

٣١ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ ويحمل رسما تجريديا لرجل سلاحه القوس والنشاب يواجه ريما ويرميها بسهم في نحرها تماما لقرب المسافة بينهما، كما يتضح من الرسم. وقد أظهر الفنان الغزال وهي في وضع يوحي بتعثرها لتمكّن الصياد منها. ويرافق الرسم المعبر عن نفسه نقش قصير خلد فيه اسم الصياد واسم والده فقط (شكل ١٩).



شكل ١٩: ٣١

٣١أ [نقش ٤٥]

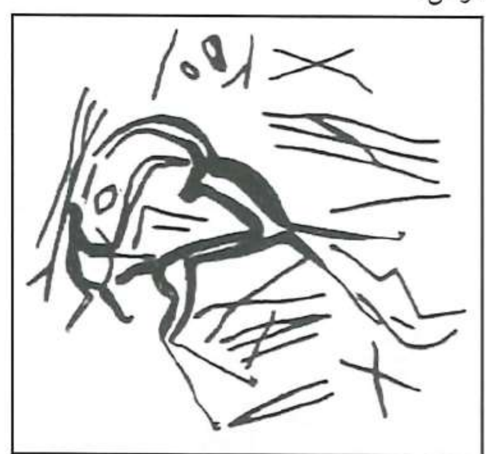
ل ص ع د ب ن ف ح م ن

'هذا (الرسم/ الغزال) لصاعد بن فحمان'

ص ع د: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

ف ح م ن: اسم علم؛ صفائي.

٣٢ مشهد لصيد (شكل ٢٠) وعل اكتشف في وادي القطافي عام ١٩٩٩، وهو يصور رجلا يطارد وعلا على رجليه وقد أطلق عليه سهما أصابه في ظهره فاستدار الوعل من شدة الألم فبدى الرسم مفعما بالحيوية والحركة. ويرافق المشهد نقش يشير إلى امتلاك أنعم (الصياد الذي يظهر في الرسم) للوعل:



شكل ٢٠: ٣٢

٣٢أ [نقش ٤٦]

ل ء ن ع م ب ن خ ط س ت ب ن ف ل ط ت هـ و ع ل

'الوعل لأنعم بن خاطسة بن فالطة'

ء ن ع م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

خ ط س ت: اسم علم؛ صفائي.

ف ل ط ت: اسم علم؛ صفائي (شواهد كثيرة)، عربي جنوبي.

٣٣ عثر على الحجر في وادي سارة عام ١٩٩٨ ويوثق الرسم أسلوبا آخر من أساليب الصيد عند

الصفائيين ويتمثل باشتراك شخصين راجلين في صيد الظباء حيث يقوم أحدهما بالتخفي في حفرة أو رجم وبيده قوس ونبل ينتظر وصول الطرائد إليه. في حين يقوم الآخر بلبس جلد غزال ويسير بشكل معكوس أي إلى الوراء وتأتى الطرائد من جهة هبوب الريح في الوقت الذي كمن فيه رفيقه في المنطقة المعاكسة لهبوب الرياح حتى لا تشم الظباء رائحته فتنفر منه. ثم يقترب لابس الجلد منها رويدا رويدا لكي يدفعها إلى مكمن صاحبه كي تكون قريبة من مجال سهامه، وقد ظهر في هذا الرسم شخصان أحدهما يسير على هيئة حيوان منكس رأسه إلى الأمام وأعناق الظباء تشرئب إليه كأنها تريد أن تتعرف عليه. في الوقت الذي برز فيه فجأة زميله واقفا يوجه نبله باتجاه قطيع من الظباء يتألف من سبع غزلان تسير على شكل سرب وصدورها مواجهة للصياد. ويرافق الرسم نقشان كتبا على الحجر نفسه (شكل ٢١).

شكل ٢١: ٣٣

٣٣أ [نقش ٤٧]

ل ع ث م ب ن ق د م ب ن ح ن ي

"(هذه الظباء) لعثم بن قادم بن حنّي"

ع ث م: اسم علم؛ قارن ع ث م ن (صفائي، ثمودي)، و ع ث م ت (صفائي).

ق د م: اسم علم؛ شائع في الصفائية.

ح ن ي: اسم علم؛ صفائي، ثمودي.

٣٣ب [نقش ٤٨]

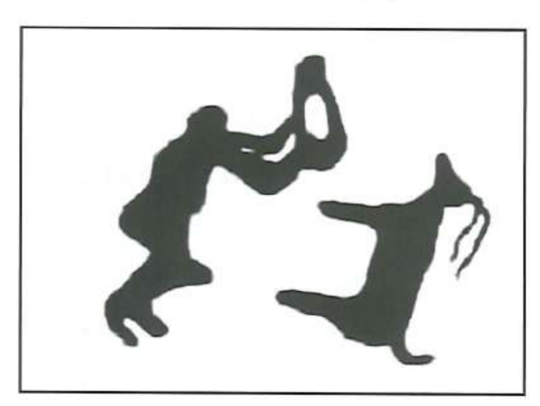
ل ح ل ح ل ت ب ن ج ل ل ت هـ خ ط ط

"هذا الرسم لحليحلة بن جليلة"

ح ل ح ل ت: اسم علم؛ قارن ح ل ح ل في السبئية.

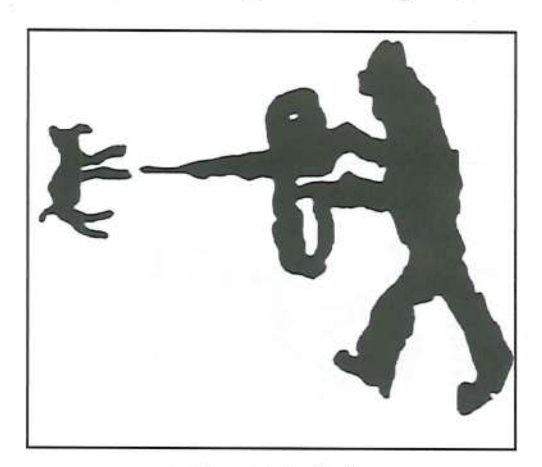
ج ل ل ت: اسم علم؛ صفائي.

٣٤ اكتشف الحجر في وادي راجل شرق القسطلية عام ١٩٩٩ وعليه مشهد يمثل رجلا واقفا وبيده قوس ونشاب وأمامه غزال.



شكل ٢٢ : ٣٤

٣٥ عثر على الحجر في غدير الملاح عام ١٩٩٠ والرسم يمثل رجلا واقفا وقد شد قوسه ورمى غزالا تظهر ملقاة على الأرض تعبيرا عن إصابته ولا يوجد مع هذا المشهد أي كتابة (شكل ٢٣).



شكل ٢٣: ٣٥

الصيد بالفهود وحدها

لقد شاهدنا في الرسومات السابقة أن بعضا من الصيادين الصفائيين الذين استخدموا الخيل يصطحبون معهم كلاب الصيد أو الفهود. وقد ذكرت في النقوش أسماء تلك الضواري دلالة على اهتمام الصيادين بها، ومن المؤكد أن دور هذه الضواري في الصيد كان في الغالب شل الطرائد عن الحركة الحرة وإعاقتها عن الهروب ولأجل توجيهها نحو مكامن رماة النبل المختبئين في أماكن محددة. وربما أستعان الصيادون أيضا بكلاب الصيد لتوجيه قطعان الصيد إلى المصائد، أو في البحث عن حيوانات الصيد التي تختبئ عن أنظار الصيادين بين الشجيرات أو في الأماكن المنخفضة وتلك التي لا يستطيع الصياد أو دابته الوصول إليها أحيانا لوعورتها. ولعل أكثر الصيادين اهتماما بتربية كلاب الصيد حتى أيامنا هذه هم صيادو الأرانب التي تحسن الاختفاء عن أعين الصيادين. ومن بين مهام كلاب الصيد أيضا جلب الحيوانات التي أصيبت من قبل الصيادين وكانت إصابتها غير قاتلة ما ساعدها على الهروب من الصيادين قبل أن تثخن جراحها وتستنزف دمائها فتلجأ إلى أماكن بعيدة عن متناول الصياد وركوبته أو تختفي في الأرض عن ناظره. كذلك يلاحظ أن بعض سباع البرية قد تهاجم أحيانا الطرائد المصابة فتحول بين الصياد وصيده، كما في الرسم اللاحق، وهو ما يستدعي وجود كلاب تساعد الصياد في تخليص طريدته من براثن تلك السباع. على أننا لا نعدو الحقيقة حين نقول بان بعض كلاب الصيد والفهود المدربة تصيد بنفسها وأن السلوقي الجيد منها خاصة يصيد الغزال ولربما المها مع الإشارة إلى أن قرون المها الطويلة المدببة قد تشكّل خطرا كبيرا علية ذلك أنها تدافع عن نفسها في كثير من الأحيان من خلال هذه القرون إذا ما أحست بخطر يتهددها. وينـدر في الرسوم منظر كلب الصيد لوحده وهو يتابع قطيعا من الطرائد. ولعل هذه إشارة من الرسام إلى أن هناك صياد مختبئ في أحد مكامن الصيد بالقرب من الطرائد وأنه أرسل كلب الصيد ليسوق الحيوانات باتجاهه ليتمكن من صيدها على حين غرة أو أن بعضا من الضواري ومنها الكلاب والفهود قد تهاجم الحيوانات من أجل الصيد لإشباع جوعها.



شكل ٢٤

لقد عرف العرب الصيد بالفهود منذ القدم وأطلقوا اسم فهَّاد على الرجل الذي يصطاد بها أو يأخذها وهي صغيرة فيربيها ويدربها على الصيد، وقد تحدث أسامة بن منقذ في كتاب الاعتبار عن الصيد بالفهود.

[نقش ٣٦] (شكل ٢٤)

لا يرافق النص أي رسومات.

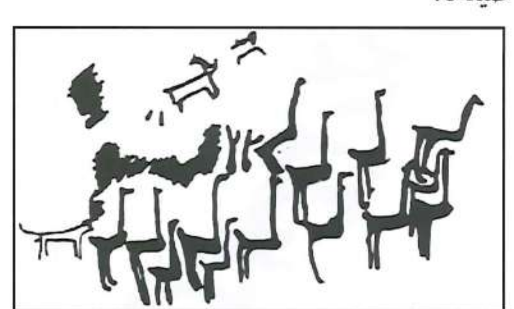
ل ء ب ج ر هـ ف هـ د

'الفهد لابجرْ'

أ ب ج ر: اسم علم؛ صفوي.

٣٧ عثر على هذا الحجر (شكل ٢٥) عام ١٩٩٩ في الرعيلة. وعليه مشهد يظهر فيه كلب صيد يعدو خلف قطيع من النعام يتألف من أربع عشرة نعامة

وظبي جميعها تهرب من أمامه ويرافق المشهد نقش قصير لم يبق منه إلا بضعة أحرف وكلمة ص د "صاد"، التي تعتبر مفتاحا لفهم الرسم كله. فالناظر للرسم يظن للوهلة الأولى أن الحيوان الذي يلاحق الطرائد قد يكون كلبا أو سبعا ضاريا من سباع البر الكثيرة خاصة، وأنه لا يشاهد صيادا في الرسم كما قلنا، ولعل هذا الصياد كان مختبئا في حفرة أو رجم أعد لإخفائه عن الطرائد التي تقوم كلاب الصيد بإثارتها أو ردها إليه كي يتمكن من صيدها.



شكل ٢٥: ٣٧

٣٧أ [نقش ٥٠]

[– – –] ع [– – –] س ب [– – –] و ص د

"[– – –]ع [– – –] س ب [– – –] وصيّد"

مخاطر الصيد

يبدو الصيد لكثير ممن يسمعون به متعة خالصة تلبّي رغبة الفروسية وحب المغامرة لدي فرسان الصيد وهواته. وتسد رمق الجائعين وهي كرياضة قد تدرّ دخلا على من يحترفها إضافة إلى إشباع رغباته ونزواته. وعلى الرغم من صدق هذا الكلام وكثير غيره من القصص المسلية والأحاديث الطريفة التي ليس هذا مقامها، فإن للصيد متاعبه وأخطاره التي لا يعرفها إلا من جربوه وذاقوا صفوه وكدره، فكم من صياد قضي نحبه أثناء الصيد قبل أن يشفي غليله بطريدة أو آخر رجع دون صاحبه أو جواده أو نبله الثمينة، وفي قصص الصيد العربي المدون والمروي أحاديث كثيرة عن ذلك.

٣٨ أكتشف هذا الحجر في غدير الملاح بالقرب من الأزرق عليه مشهد يمثل خمس ظباء ونعامة وقد نفرت إحدى الظباء فهربت أمام بقية القطيع الذي حال شخصان راجلان دونه واللحاق بالعنود. أحد الشخصين يحمل قوسا أو ترها وهو شبه واقف في وضع أقرب إلى القرفصاء بمواجهة الظباء والنعامة ويقف إلى جانبه رفيقه الأعزل فاتحا ذراعيه في محاولة منه لإعاقة حركة الطرائد كي يتمكن حامل القوس من إطلاق السهام نحوها.

إلى جانب هذين الصيادين يوجد فارس يمتطي جوادا ويواجه أسدا يهاجمه من الخلف في الوقت الذي ترك فيه الأسد الطرائد إلى يساره والجدير بالأمر أن الصيادين الذين يواجهان الطرائد لا يبدو عليهما الاكتراث بما يقوم به الأسد من محاولة لقتل الفارس الذي يدفعه عن نفسه وجواده بآلة لا يمكننا التيقن منها، ومما لاشك فيه أن هذا الفارس يشترك مع الشخصين الآخرين في عملية الصيد كما هو الحال في بعض الرسوم السابقة. لذا فإن عدم اكتراث زميليه إلى ما يحصل معه ناجم عن ثقتهما بقدرته على تخليص نفسه من ذلك الموقف إما بقتل الأسد أو بالإبتعاد عن الطرائد، لذا تركاه وشأنه وركزا على النيل من الطرائد. أما الأسد فقد حضر إلى الميدان إما طمعا في الطرائد كحال الصيادين الثلاثة أو أن الصيادين فاجئوه وهو يحاول النيل من تلك الظباء دون علم منهم ودون اكتراث به. فمعلوم أن كثيرا من هواة الصيد لا يأبهون بوجود الأسود في مناطق الصيد الوفير بل إن بعضهم قد تخصص في صيد الأسود فقد كان الخليفة العباسي المعتضد يعمد إلى المأسدة أنى كانت ولا يدعها حتى يقتل كل ما فيها من أسود.

٣٨أ [نقش ٥١]

ل ح ج ج ب ن ر ض و ت هـ ح ي ت

"هذه الحيوانات لحجاج بن رضوة"

ح ج ج: إسم علم.

ر ض و ت: إسم علم.

هـ ح ي ت: في العادة تفسر هـذه الكلمـة بمعنـى 'حيوانات' ولكن قد يكون معناها في هذا النقش هو 'الحياة'، وبهذا يمثل النقش دعاء يطلب فيه كاتبه من إله لم يحدد اسمه في الـنص لحجـاج الحيـاة/ النجـاة من الأسد. وإن صح هـذا التفـسير يـصبح معنـى النقش: '(هب) لحجاج بن رضـوة الحيـاة/ النجـاة'.

مهما يكن من أمر فإن هذا الرسم نادر ومن قام برسمه ترك لنا نقشا يتحـدث عـن إمـتلاك حجاج بن رضوة للحيوانات التي تبدو في الرسم ولعل المقصود بحجاج الفارس الذي يحاول دفع الأسد عن نفسه وأن الصيادين الآخرين ليسا إلا ممن يعملون برفقة هذا الفارس أو من أبنائه. فهل كان حجاج بن رضوة أميرا شجاعا من هواة الصيد؟

الهوامش

[١] النقوش والرسوم المنشورة في هذا البحث هي من مسوحات أجريتها في منطقة الحرة الأردنية ابتداء من عام ١٩٨٧.

[٢] حول الصيد في جنوب الجزيرة العربية، أنظر (Serjeant 1976).

[٣] المرجع السابق، ص ص ٥٥ وما بعدها.

[٤] بالنسبة لأسماء الأشخاص الإشارة "صفائي"، "ثمودي" وغيرها من اللهجات تعني أن الاسم مذكور في العمل الموسوعي (Harding 1971)، وغير ذلك أدرجت المراجع في الهوامش.

[٥] (CIS 3916).

[٦] حول معنى "عاد" أنظر وص ي ر ت د م ر .. و ع د "وأرتحل إلى تدمر .. وعاد" مثلا (CIS 1664, 1665).

[٧] لم يذكر الروسان ١٩٩٢ أو (Harding 1971) اسم هذه القبيلة.

[٨] (Al-Khraysheh 1986)، ص ٧٩.

[٩] ابن منظور د. ت: ج ٤، ص ١٣٤.

[١٠] أنظر (Winnett/Harding 1978)، رقم ١٢٨٦.

[١١] (Harding 1971).

[١٢] لم يذكر بين الأسماء التي جمعها (Harding 1971).

[١٣] حول ن ق ء ت أنظر (Winnett 1957) التعليق على نقش ٨٧ ("العين الشريرة").

المراجع والاختصارات

ابن منظور، أبو فضل جمال الدين

د. ت. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الروسان، محمود

١٩٩٢ *القبائل الثمودية والصفائية، دراسة مقارنة*. الطبعة الثانية. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

Al-Khraysheh, F.
1986 *Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum.* Dissertation: Marburg/Lahn.

CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum.

Harding, G. L.
1971 *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions.* Toronto: University of Toronto Press.

Serjeant, R. B.
1974 *South Arabian Hunt.* London/Totowa, N. J.: Luzac/Rowman & Littlefield.

Winnett , F. V.
1957 *Safaitic Inscriptions from Jordan.* Toronto: University of Toronto Press.

Winnett , F. V./Harding, G. L.
1978 Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns. Toronto: University of Toronto Press.

نقوش صفائية مختارة من البادية الأردنية[1]

رافع الحراحشة – دائرة الآثار العامة

عثر على النقوش المنشورة في هذه الدراسة في مواقع مختلفة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية. النقوش ١ إلى ٥ من تل الزهري، وهو تل بركاني متوسط الارتفاع يقع على بعد ٦٠ كم إلى الشرق من الصفاوي وإلى الجنوب من طريق بغداد بحوالي ١٦ كم، وفي الموقع أيضا نقوش عربية إسلامية مبكرة، وقد تعرضت بعض النقوش الصفائية في الموقع إلى التلف بفعل العوامل الجوية.

النقوش ٦ إلى ٢٣ من واد العبد ومن رجم على طرف الوادي ويقع على بعد ٣ كم إلى الشمال من تل الجعبرية ويتشكل بجانب الرجم باتساع الوادي غدير. حجارة الرجم بازلتية ناعمة كبيرة نسبيا.

النقوش ٢٤ إلى ٢٧ من جلتة سلحوب التي تقع على بعد ٤٥ كم من طريق الأزرق الصفاوي وعلى امتداد خط أنبوب التابلاين وإلى الشمال من غدير الذهاب بحوالي ٢ كم والمكان مقطع صخري يزيد ارتفاعه عن ١٥ م في أسفله تتشكل بركة يسميها السكان جلتة وعلى طرف الجلتة من الشرق أربعة نقوش كتبت بالخط المربع. وفي قمة الحافة الصخرية من الغرب هناك رجم يوجد فيه مصلى صغير عثر فيه على بعض النقوش العربية الإسلامية المبكرة.

النقوش ٢٨ إلى ٣٣ من وادي المَصْبَح الذي يبعد عن مدينة الصفاوي ٣٢ كم ويقع جنوب طريق بغداد حوالي ٩ كم وغرب وادي نكد حوالي ٣ كم. إلى الغرب من حافة الوادي يقع رجم صغير يتألف من حجارة صغيرة نسبيا.

تقدم المجموعة الراهنة من النقوش الصفائية واحد وتسعين علما شخصيا أغلبها مفردة بالصيغة البسيطة مثل: ع ذ ر، ع ق *ل*، ب هـ م، د هـ ر، وبالصيغة المركبة مع أسماء الآلهة مثل: ج ر م ء *ل*، ء س م ن *ت*، و ع د ء *ل*، ن ص ر *ل* هـ. وهناك أسماء غير معروفة الأصل مثل ن ح س *ط* ب، وهو لم يعرف سوى في النقوش اللحيانية. وهناك أسماء قبائل مثل ض ف، القبيلة المعروفة ضيف، وقبائل هـ ذ ر، ز هـ ر، ح *و ل* ت. وثمة كلمات نسبة هي ض ف ي 'ضيفي'، نسبة إلى قبيلة ضيف، *ت* م ن ي 'تيماني'، نسبة إلى تيماء، ء ش *ل ل* ي 'أشللي" نسبة إلى قبيلة أشلل المعروفة في النقوش الفائية.

احتوت بعض الأحجار على رسومات كرسم امرأة (شكل ٣، نقش ٢٠) وامرأة وجمل (شكل ١) وفارس يمتطي حصانا وبيده رمح طويل (شكل ١، نقش ٢) ومشهد قتال بين فارس يمتطي حصانا وشخص وكلاهما يحمل رمحا طويلا (شكل ٤، نقش ٢٩-٣٠)[٢].

النقوش

نقش ١ (شكل ٢)

كتب النقش على حجر بازلتي خشن السطح قليلا، وخط النقش سميك، استخدم الكاتب أسلوب الدق والنقر على سطح الحجر في الكتابة ويرافق النقش سبع نقاط.

ل ع م ر ن ب ن ع ذ ر ب ن ع ق ل
و ر ع ي هـ ن و ي ف هـ ر ض و ط و ف
'لـ عمران بن عاذر بن عقل ورعى النوى
(متنقلا من مكان إلى مكان) فيا رضى طوف'

ع م ر ن: علم شخص على وزن فعلان، والعمر: 'الحياة'؛ صفائي، ثمودي.

ع ذ ر: علم شخص؛ العذر: 'النجح والغلبة'، العذور: 'الملك الشديد'[٣]، المعنى: 'ناجح شديد'؛ صفائي، ثمودي.

ع ق *ل*: علم شخص؛ في العربية عقل وعقيل هي أسماء أشخاص، وعقل الشيء: 'فهمه'[٤]؛ صفائي.

ر ع ي: فعل ماض بمعنى 'رعى'، شائع في الصفائية.

هـ ن و ي: الهاء للتعريف؛ النوى: 'الدار والتحول من مكان إلى آخر'[٥]. ويرجح أنه يقصد به المكان الخصب الذي انتجعه كاتب النقش؛ صفائي[٦].

ف هـ ر ض و: الفاء حرف استئناف والهاء للنداء والاستغاثة. ر ض و: اسم إله وهو من آلهة العرب قبل الإسلام، ذكر في النقوش الصفائية أيضا بصيغة ر ض ي.

***ط* و ف**: فعل أمر على وزن فعّل؛ 'الطوفان' هو 'الماء الذي يغشى كل مكان'، وقيل 'المطر الغالب'[٧]. وعليه يرجح أن ا، المعنى الذي يفيده فعل لأمر في النقش هو الطلب من الإله رضو أن يغمر المكان بالمطر ليخصب[٨].

نقش ٢ (شكل ٢)

كتب النقش على حجر بازلتي أملس السطح وساعد على ذلك الكتابة بأداة حادة ومدببة فظهر الخط رفيعاً وقد رسم مع النقش فارس يمتطي حصاناً ويحمل بيده رمحاً طويلاً.

ل ج ر م ء ل ب ن ب هـ م هـ خ ط ط
هـ ض ف ي
'هذا الرسم لـ جرم إل بن بهم الضيفي'

ج ر م ء *ل*: علم شخص مذكر مركب من الاسم جرم واسم الإله ء *ل*، والجرم في العربية: 'ألواح الجسد وجثمانه'[٩]، فيرجح أن معنى الاسم هو 'جسد *إ ل*'؛ صفائي، معيني.

ب هـ م: علم شخص مفرد؛ والبهيم في العربية: 'الأسود والخالص الذي لم يشبه غيره'[١٠]؛ صفائي.

هـ خ *ط ط*: الهاء للتعريف، خ *ط ط* تعني الرسم أو النقش ورد الاسم في النقوش الصفائية بكلا المعنيين وله شواهد في النقوش النبطية بمعنى نقش وفي العبرية بمعنى 'خط، كتابة'[١١]، وكذلك ورد فعلاً ماضياً في الثمودية[١٢].

هـ ض ف ي: الهاء للتعريف، ض ف ي 'ضيفي'، نسبة إلى قبيلة ضيف التي ورد ذكرها في النقوش الصفائية وتعد من أكبرها ولهذه المفردة شواهد عديدة في النقوش الصفائية[١٣].

نقش ٣ (شكل ٢)

كتب النقش على صخرة كبيرة ذات سطح خشن حيث استخدم الكاتب أسلوب الدق والنقر على الصخر بأداة حادة من أجل الكتابة.

ل ط ي و ن ب ن ص ي م ز و ع ي ل
هـ س ن ت
'لـ طيوان بن ص ي م ز وحرم السنة'

***ل ط* ي و ن**: علم شخص مفرد على وزن فعلان من الأصل طيو، والطاية: 'الصخرة العظيمة

في رملة أو أرض لا حجارة فيها"[14] فيكون معنى الاسم "القوي الصلب".

ص ي م ز: علم شخص مفرد، الأصل غير معروف.

ع ي ل: فعل ماض مفرد على وزن فعل؛ جاء في النقوش الصفائية بمعنى "احتاج، حُرم من"[15]؛ عال "افتقر"، ربما أراد كاتب النقش التعبير عن فاقة وحرمان تعرض لهما في سنة كتابة النقش.

هـ س ن ت: الهاء للتعريف س ن ت "سنة" اسم مفرد مؤنث، مفردة غير متبوعة بفعل أو اسم وتعبر في النقوش[16] عن فترة زمنية محدودة في ذهن الكاتب؛ قارن "السنة: هي السنة المجدبة أوقعوا ذلك عليها إكبار وتشنيعا واستطالة"[17].

نقش ٤ (شكل ٢)

كتب النقش على صخرة بازلتية كبيرة وقد استخدام الكاتب أسلوب الدق والنقر بأداة مدببة وحادة على سطح الصخرة، حروف النقش متناسقة نوعا ما.

ل ي ش ك ر ب ن ء م ر و ت ظ ر م ن ي

"لـ يشكر بن أمر وانتظر (توقع) موتاً"

ي ش ك ر: علم شخص على وزن الفعل المضارع من الأصل "شكر"، كما في العربية؛ صفائي؛ كما ورد علم على قبيلة[18].

ء م ر: علم شخص مفرد؛ في العربية الأمير: "الملك لنفاذ أمره"[19]؛ صفائي، ثمودي، لحياني، قتباني.

ت ظ ر: فعل ماض تعرفه الصفائية بمعنى "راقب، انتظر، توقع حدوث شيء ما"، وهو من الأصل "نظر" حيث أدغمت النون بتاء افتعل وسقطت الهمزة من بداية الفعل، وقد جاء في الصفائية بصيغة ت ظ ر، ن ظ ر، ء ت ظ ر.

م ن ي: اسم مفرد مذكر، والمني: "القدر والمنية"[20]، جاء في الصفائية بالصيغة نفسها (و ت ظ ر م ن ي م ب ء س)[21] والانتظار هنا هو توقع الموت بسبب المرض.

نقش ٥ (شكل ٢)

كتب النقش على صخرة بازلتية واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر بأداة مدببة الرأس.

ل هـ س ر ب ن ك د د هـ هـ ت م ن ي و غ ز ز

"لـ هـ س ر بن كدادة التيماني وغزا"

هـ س ر: قد تكون الهاء هاء التعريف؛ قارن في العربية سار/ يسور: "وثب، ثار"[22]؛ صفائي.

ك د د هـ: علم شخص مفرد على وزن فعالة من الأصل كدد، في العربية الكد: "الشدة والإلحاح"[23]؛ صفائي.

هـ ت م ن ي: "التيماني" نسبة إلى مدينة تيماء شمال غرب الجزيرة العربية. كانت تيماء مركزا تجاريا في الفترة النبطية ولها شواهد في النقوش الصفائية بالصيغة نفسها[24] وفي النقوش النبطية بصيغة ت ي م ن ي[25].

غ ز ز: "غزا، سلب"، فعل ماضٍ على وزن فعل، ورد في النقوش الصفائية[26] والأصلان غزو، غزز لهما المعنى نفسه.

نقش ٦ (شكل ١، ٢)

وجد النقش في أحد الرجوم في وادي العبد بجانب أحد الغدران، وكتب بأسلوب التحزيز الغائر بأداة مدببة الرأس فجاء الخط رفيعاً ومتناسقاً ومتداخلاً مع رسم جمل وامرأة تمد ذراعيها إلى الأعلى. ويلاحظ عدم اهتمام الرسام بملامح الوجه والرأس في حين ضخم حجم الذراعين والأرداف[27].



شكل ١ : ٦

ل هـ م س ك ب ن ت ش ر ي هـ خ ط ط

"الرسم لـ الماسك/المسك بن تشري"

ل هـ م س ك: علم شخص مركب من هاء التعريف وصيغة اسم الفاعل ماسك بمعنى "الماسك، المانع" وقد يكون بمعنى "المسك" وهو ضرب من الطيب؛ صفائي[٢٨].

ت ش ر ي: علم شخص على وزن الفعل المضارع من الأصل شري بمعنى "لج في الأمر وغضب"[٢٩] فيكون معنى الاسم: "الغاضب أو من يغضب"؛ في العربية الجنوبية ش ر ي فعل وتعني "حفظ، نجّى، حمى"، ت ش ر ي: "طلب حماية (إله)، عاذ (بإله)"[٣٠]؛ صفائي.

هـ خ ط ط: أنظر نقش رقم ٢.

نقوش ٧ – ١٤

كتبت ثمانية نقوش على حجر بازلتي، وقد استخدم الكاتب أسلوب الدق والنقر بأداة حادة على سطح الحجر؛ استغل الكاتب المساحة المتاحة أمامه بدون ترتيب للنقوش ويتضح من شكل الخطوط ومضمونها أن كاتب النقوش هو شخص واحد.

نقش ٧ (شكل ٢)

ل د هـ ر ب ن أ هـ م

"لـ دهر بن أهم"

د هـ ر: علم شخص مفرد، المعني كما في العربية؛ صفائي، سبئي.

ء هـ م: علم شخص مفرد ربما من الأصل "هوم" على وزن أفعل، وهامة القوم سيدهم[٣١] فيكون معنى الاسم: السيد تفاؤلاً بأن يكون سيدا في مستقبل حياته؛ صفائي.

نقش ٨ (شكل ٢)

ل ء ذ ن ت ب ن ع ب د و ر ع ي هـ[- -]ب ف
س ع د هـ ر ض و و ء ك ل هـ ر ض و ر ع ي
ب ق ل ن ت ل

"لـ أذينة بن عبد ورعى هـ[- -]ب فساعد
يا رضو وأكل الرض ورعى بقلا نتلا"

ء ذ ن ت: علم شخص مفرد، يقرأ "أذينة"، تصغير "أذن"، و"أذينة" في العربية اسم مذكر. بنو أذن بطن من بطون هوازن[٣٢]؛ صفائي.

ع ب د: علم شخص مفرد، بمعنى "خادم"؛ صفائي، ثمودي. كذلك لحياني، قتباني[٣٣].

س ع د: "ساعد" فعل أمر؛ صفائي، ثمودي، سبئي[٣٤].

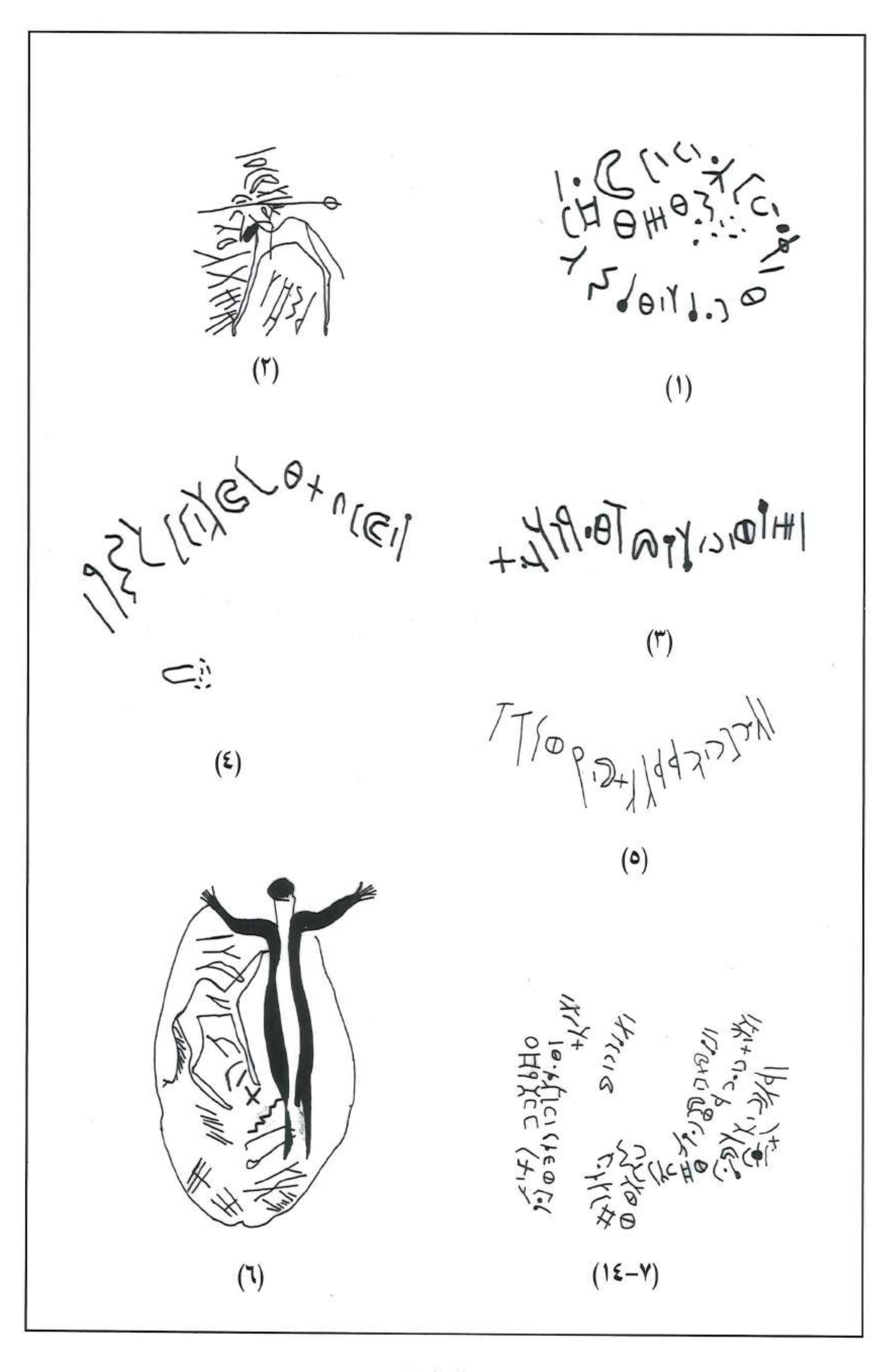
ر ع ي: أنظر نقش ١.

ء ك ل: "أكل"، فعل ماض.

هـ رض: الهاء للتعريف، وفي العربية الرض هو "التمر الذي يدق فينقى عجينه ويلقى في المخض"، أي اللبن والرض أيضا: "التمر والزبد يخلطان"[٣٥].

ب ق ل: اسم؛ في العربية البقل: "كل نابتة أول ما ينبت"[٣٦]؛ صفائي[٣٧]. في السبئية تعني الكلمة "زروع"[٣٨].

ن ت ل: أنظر أيضا نقش ٩؛ الكلمة صفائية[٣٩]. تناتل النبت: "التف وصار بعضه أطول من بعض"[٤٠].



شكل ٢

نقش ٩ (شكل ٢)

ل وع د ء ل ب ن ب دح ورع ي هـ ن ت ل

'لـ وعد إل بن بداح ورعى النتل'

وع د ء *ل*: علم شخص مركب من الاسم "وعد" (عربي)، واسم الإله ء *ل*. الاسم وع د، صفائي وثمودي.

ب دح: علم شخص مفرد؛ وفي العربية البدح: 'الشق والقطع'؛ الأبدح 'الرجل الطويل'؛ أبو البداح: "تابعي"[٤١]؛ صفائي.

نقش ١٠ (شكل ٢)

ل ل ث م ت ب ن م ر

'هذا النقش لـ لثمة بن مر'

***ل* ث م ت**: علم شخص مفرد من الأصل لثم؛ في العربية لثم أنفه 'لكمه'، لثم البعير الحجارة بخفة: 'كسرها'[٤٢] تفاؤلا بأن يكون قوياً مهابا في مستقبل حياته؛ صفائي، ثمودي.

م ر: علم شخص مفرد من الأصل مرر، والمر: القوة والشدة ومر: أبو تميم[٤٣] فيكون معنى الاسم القوي الشديد؛ صفائي، ثمودي، لحياني، قتباني.

نقش ١١ (شكل ٢)

ل ء ل هـ ت

لـ إلهة'

ء *ل* هـ ت: علم شخص مفرد؛ صفائي، ثمودي، سبئي[٤٤]. الكلمة مؤنث ء ل هـ، أي إلهة'. قارن أله إليه "فزع ولاذ"[٤٥].

نقش ١٢(شكل ٢)

ل ع ب س

'لـ عَبْس'

ع ب س: علم شخص مفرد مذكر بمعنى 'متجهم الوجه' (عربي)؛ عبس، عباس، عابس: أسماء أشخاص؛ صفائي، ثمودي.

نقش ١٣ (شكل ٢)

ل خ ي ر ب ن م [- - -]

'خير بن ...'

خ ي ر: علم شخص مفرد، المعنى كما في العربية (خَيْر)؛ صفائي (خ ي ر ت) وسبئي.

نقش ١٤ (شكل ٢)

ستة حروف (ج ض ي ء ب ب) من الأبجدية الصفائية لا معنى لها ولا تشكل كلمة يمكن قراءتها.

نقش ١٥ (شكل ٣)

كتب النقش على صخرة كبيرة واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر على سطح الحجر.

ل ب ك ب ن ن ص ر ء هـ ر م ل هـ ء ش ل ل ي

'ل ب ك بن نصرأ (بن) هرمل الأشللي'

ب ك: علم شخص مفرد من الأصل بوك؛ والبوك (عربي) "تثوير الماء"، باكت الناقة: "سمنت"[٤٦]؛ صفائي، ثمودي.

ن ص ر ء:علم شخص مركب من الاسم نصر؛ الهمزة اختصار اسم الإله ء *ل* فيكون لفظ الاسم نصر *إيل* أو *نصير إيل*؛ تعرف الصفائية الصيغتين[٤٧].

هـ ر م *ل*: هناك احتمالان لقراءة هذه المفردة، الأول: أنها علم شخص في حين أهمل الكاتب كتابة البنوة ب ن قبل الاسم، والاحتمال الثاني: أن تكون فعلاً ماضياً تقدم كلمة النسبة هـ ء ش *ل* *ل* ي؛ والهرمل في العربية: 'العجوز التي بليت من الكبر"[٤٨].

هـ ء ش *ل ل* ي: الهاء للتعريف؛ ء ش *ل ل* ي نسبة إلى قبيلة ء ش *ل ل* وهي معروفة في

النقوش الصفائية[49]، والنسبة ترد أيضا بصيغة هـ ء ش ل ي[50].

نقش ١٦ (شكل ٣)

كتب النقش على حجر بازلتي واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر في الكتابة بأداة حادة ومدببة الرأس وشكل الحروف متناسق.

ل ع ن ز ت ب ن ء ل هـ ت ب ن س و ء
ب ن ش هـ ب ب ن ج ح ر ب ن ن د ء
و ر ع ي هـ ر م خ ن و ي
'لـ عنزة بن إلهة بن سوء بن شهاب بن جحر بن ندأ
ورعى الرمخ في المكان'

ع ن ز ت: علم شخص مفرد والعنزة: الأنثى من المعز؛ صفائي (أيضا ع ن ز)، لحياني (ع ن ز ي، ع ن ز).

ء ل هـ ت: أنظر نقش ٧.

س و ء: علم شخص مفرد، والسوء 'الخلة القبيحة'، والفاحشة، سوءة الجبل: ذروته"[51]. صفائي. قارن أيضا الصيغ س و ء ت، س و ء ل، س و ء ه. صيغة س و ء ل ترجح أن س و ء اختصار لاسم يحتوي على عنصر ء ل 'إيل'، س و (ء) هي على الأغلب مثل العربية سَوَّى (أصل سَوِيَ) فيصبح معنى الاسم المركب 'سوَّى إيل' والمختصر 'سَوَّى'. أما س و ء ت فهي اختصار لاسم يحتوي على اسم إلهة ويقرأ سوَّت، واسم س و ء ه 'سوَّاهُ' في إشارة مضمرة إلى المولود.

ش هـ ب: علم شخص مفرد، والشهاب (عربي): 'شعلة نار'، والشهب: 'لون بياض يصدعه سواد من خلاله"[52]؛ صفائي.

ج ح ر: علم شخص مذكر؛ قارن جِحْر في العربية؛ صفائي.

ن د ء: علم شخص مذكر؛ الندأ (عربي) 'دارة القمر أو الشمس" ، الندأ أيضا 'قوس قزح"[53]؛ صفائي.

هـ ر م خ: الهاء للتعريف؛ الرمخ (عربي): 'الشجر المتجمع'، 'البلح"[54]؛ صفائي[55].

ر ع ي: أنظر نقش ١.

ن و ي: انظر نقش ١.

نقش ١٧ (شكل ٣)

نقشان كتبا على الحجر نفسه، الأول بخط سميك استخدم الكاتب فيه أسلوب الدق والنقر على الحجر والثاني بخط رفيع استخدم الكاتب فيه أسلوب التحزيز الغائر، والنقشان متطابقان.

ل ث ن و س ن ت و ص ل ء ب ن ت ب ن
ج ر ب ت
'لـ ث ن و سنة وصل ء ب ن ت بن جربة'

ث ن و: علم شخص قد يكون من الأصل ثني، والثني 'الأمر يعاد مرتين"[56] وقد يكون من الأصل ثنن والواو لاحقة به والثن هو ما اسود من العيدان[57]. قارن صفائي ث ن ي ت وسبئي ث ن ي. [ربما يفسر على أنه ثَنَّى اختصار لاسم مركب مع اسم إله بمعنى 'ضاعف' الإله أي أضاف الإله مولودا ثانيا للمولود الأول].

و ص ل: فعل ماضٍ بمعنى 'وصل'؛ صفائي[58].

ء ب ن ت: علم شخص مفرد؛ في العربية أبن الرجل أبناً: 'اتهمه وعابه"[59] وأبان: اسم رجل؛ صفائي (ء ب ن)، قتباني، سبئي[60].

ج ر ب ت: علم شخص مفرد؛ قارن في العربية جرب 'حكاك في الجلد'؛ صفائي.

نقشان ١٨ – ١٩

نقشان كتبا على صخرة كبيرة واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر وقد بدا الخط رفيعا.

نقش ١٨ (شكل ٣)

ل س ع د ب ن ء ح ل م ب ن ء ش ي م

'لـ سعد بن أحلم بن أشيم'

س ع د: علم شخص، الاسم مألوف في العربية؛ شائع في الصفائية؛ ثمودي، لحياني، قتباني، معيني.

ء ح ل م: علم شخص على وزن أفعل من الأصل حلم، والحلم: 'الأناة والعقل' وجمعه أحلام[٦١]؛ شائع في النقوش الصفائية.

ء ش ي م: علم شخص على وزن أفعل من الأصل شيم، و الشيام :الأرض السهله ، وبنو أشيم: قبيلة[٦٢]؛ صفائي.

نقش ١٩ (شكل ٣)

ل م ج ي ر ب ن ء س ب ن ن ج م ووج د

إ ث ر س ع د

'لـ مجير بن أوس بن نجم ووجد إثر سعد'

م ج ي ر: علم شخص مفرد؛ قارن في العربية الأصل جير واسم الفاعل مجير من أجار، الجار والمجير هو الذي يمنعك ويجيرك[٦٣]؛ ورد في النقوش الصفائية علم على قبيلة[٦٤].

ء س: علم شخص مفرد شائع الاستعمال في الصفائية، كذلك ثمودي، لحياني، معيني. الأوس: 'العطية والعون'[٦٥].

ن ج م: علم شخص، والنجم: الكوكب، ونَجَم: 'ظهر وطلع'[٦٦]؛ صفائي.

و ج د: كالعربية، فعل ماض شائع في الصفائية[٦٧].

ء ث ر: اسم مفرد بمعنى 'نقش، علامة'، شائع في النقوش الصفائية وغالبا ما يستـ ـل بعد الفعل وجد ويتبعه اسم الشخص الذي له الأثر ثم تذكر حالة كاتب النقش[٦٨].

س ع د: أنظر نقش ١٨.

نقش ٢٠ (شكل ٣)

كتب النقش على حجر بازلتي، واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر بأداة حادة ومدببة الرأس ويرافق النقش رسم فتاة يبدو ذلك واضحاً من ضمور الخصر واتساع الأرداف والوركين والشعر الطويل، وتبدو الفتاة في وضع الرقص ويتضح ذلك من حركة اليدين بحيث مدت اليد اليمنى إلى الأعلى بينما أراد الرسام إظهار حركتين لليد اليسرى، الأولى: وضعت على خصر الفتاة أما الثانية فتشبه حركة اليد اليمنى. وقد كشط الرسام الجزء المكون لجسد الفتاة من سطح الحجر مع فصل الرجلين من الأسفل.

ل ي ش ك ر ب ن ب ك ر هـ غ ل م ت

'هذه الغلامة لـ يشكر بن بكر'

ي ش ك ر: أنظر نقش ٤.

ب ك ر: علم شخص مفرد ، والبكر في العربية: 'الفتي من الإبل'، وسمت العرب بكرا وهو أبو قبيلة كبيرة[٦٩]؛ قارن ب ك ر ن[٧٠].

غ ل م ت: اسم مفرد مؤنث مذكره غلام؛ الغلام 'الطّار الشارب أو من حين يولد إلى أن يشيب' والمؤنث غلامة[٧١]؛ صفائي[٧٢].

نقش ٢١ –٢٣

كتب النقش على حجر بازلتي واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر بأداة حادة، ويمتاز النقش بشكل حروفه الوتري المرن وهو الشكل الذي

تكتب به قبيلة ضيف، وقد كتب على الحجر نفسه ثلاثة نقوش تعود للأب غيث وابنيه باني و كهل.

نقش ٢١ (شكل ٤)

ل غ ث ب ن ب ن ي ب ن ق ح ش ذ ء ل ض ف
وول د هـ م ع ز ي وق ن ط هـ ش ن ء
ف هـ ش ع هـ ق م س ل م

'لـ غيث بن باني بن قحش من قبيلة ضيف
وولدت المعزى وخاف العدو فيا شيع القوم سلاماً'

غ ث: علم شخص مفرد؛ المعنى كما في العربية. غيث وغوث وغياث أسماء أشخاص، يغوث صنم لمذحج[٧٣]؛ صفائي، ثمودي، سبئي.

ب ن ي: علم شخص مفرد على وزن فاعل، المعنى كما في العربية؛ صفائي، ثمودي.

ق ح ش: علم شخص مفرد ورد في النقوش الصفائية؛ لا جذر له في العربية.

ذ ء ل: 'من قبيلة'. تسبق أسماء القبائل في النقوش تتكون من حرف الذال: اسم موصول 'ذو الطائية' وتقابل الذي. قارن آل العربية التي تفسر أن أصلها 'أهل'، أبدلت الهاء همزة فقيل *أ أ ل* وابدلت الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر[٧٤].

ض ف: 'ضيف'؛ اسم قبيلة وهي من أكبر القبائل المذكورة في النقوش الصفائية وأقواها. تركت هذه القبيلة نقوشها في مناطق مختلفة من سوريا والأردن[٧٥].

و و ل د: الواو حرف عطف واستئناف؛ و ل د فعل ماضٍ، شائع في النقوش الصفائية[٧٦] ويلاحظ أن تاء التأنيث لم تلحق بالفعل.

هـ م ع ز ي: الهاء للتعريف؛ م ع ز ي: 'مِعْزَى'، اسم جمع ورد في النقوش الصفائية[٧٧]. والماعز: 'ذو الشعر من الضأن'.

ق ن ط: 'خاف'، فعل ماض على وزن فَعَلَ؛ وفي العربية قَنَطَ: 'يأس وقيل أشد اليأس من الشيء'؛ صفائي[٧٨]؛ في السريانية يعني الفعل 'خاف، ارتقب'[٧٩].

هـ ش ن ء: الهاء للتعريف؛ ش ن ء: اسم فاعل *شانئ*، قارن شانئ في العربية: 'المبغض والعدو'[٨٠]؛ وردت الكلمة في النقوش الصفائية[٨١] وفي السبئية بالمعنى نفسه[٨٢].

ف هـ ش ع هـ ق م: الفاء للاستئناف والهاء للتعريف، ش ع هـ ق م: 'شيع القوم': إله ويعني 'حامي القوافل'، شائع في النقوش الصفائية[٨٣].

س ل م: مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره سلّم، يرد في النقوش الصفائية في سياق الدعاء والطلب من الآلهة بالحفظ وطلب السلامة لصاحب النقش أو للنقش[٨٤].

نقش ٢٢ (شكل ٤)

ل ب ن ي ب ن غ ث

'لـ باني بن غيث'

نقش ٢٣ (شكل ٤)

ل ك هـ ل ب ن غ ث

'لـ كاهل بن غيث'

ك هـ ل: علم شخص شائع في النقوش الصفائية؛ ورجل كاهل 'إذا استحكم سنه وقد سمت العرب كهلا وكهيلا وكاهلا '[٨٥]؛ صفائي، ثمودي، لحياني، سبئي، معيني، قتباني.

نقش ٢٤ (شكل ٤)

كتب النقش على حجر بازلتي سطحه ذو لون بني واستخدم الكاتب أسلوب الدق بأداة حادة أو مدببة، ويسمى خط هذا النقش والنقوش ٢٥-٢٧ بالخط المربع أو المزوي. كتبت بهذا الخط قبيلة عمرة التي يجيء ذكرها في هذا النقش وفي نقوش صفائية كثيرة بالإضافة إلى النقوش النبطية. وقد

تعرض النقش لتخريب متعمد لبعض حروفه ما صعب قراءتها.

ل ن ح س ط ب ب ن أذل ب ذ أل ع م ر ت

[...] ذ[... ...] أ د ر م س ل م وهـ ل ت

ود ش ر س ل مُـ ن ح س ط ب بن أذلب

من قبيلة عمرة [......]

سلاماً ويا اللات وذا الشرى سلاماً

ن ح س ط ب: علم شخص يرجح أنه يتكون من مقطعين، الأول: ن ح س؛ في العربية نحاس الرجل: "سجيته وطبيعته"، يقال فلان كريم النحاس بالضم أي "كريم النجار"[٨٦]. والمقطع الثاني: *ط ب* بمعنى "طيب" وعليه يكون معنى الاسم طبعه طيب أو طيب الطبع والسجية؛ لحياني، معيني.

ء ذ ل ب: علم شخص على وزن أفعل؛ الأصل ذ ل ب غير معروف في العربية.

ع م ر ت: عمرة، اسم قبيلة عثر على نقوش لأشخاص ينتمون لها في وادي الشام في سوريا وفي برقع والصفاوي وبيار الغصين في الحرة الأردنية ويرجح أن القبيلة استقرت في منطقة مادبا وهذا لا ينفي أنها كانت تتنقل في مواسم معينة في الصحراء. وقد تميز الخط الذي كتب به هذه القبيلة بأن حروفه مزواة ولذلك أطلق عليه الخط المربع أو المزوي، كما ذكرت هذه القبيلة في نقوش كتبت بالخط النبطي والخط اليوناني بالإضافة إلى النقوش الصفائية[٨٧].

هـ ل ت: الهاء للتعريف؛ اللات: أحد الآلهة الرئيسة عند العرب قبل الإسلام؛ شائعة في الصفائية[٨٨].

د ش ر: ذو الشرى، الإله الرئيسي عند الأنباط، وقد عبده العرب قبل الإسلام ومن بينهم الثموديون والصفائيون. وهو أحد الآلهة التي يتضرع لها في النقوش الصفائية بالصيغة النبطية د ش ر وبالصيغة العربية ذ ش ر (ذو الشرى) ويعني "سيد الأرض" أو "سيد الشراه"[٨٩].

س ل م: أنظر نقش ٢١.

نقش ٢٥ – ٢٧

يجمع الحجر ثلاثة نقوش كتبت بالخط نفسه.

نقش ٢٥ (شكل ٤)

ل ز ي د ب ن م ع ي ر ذ ء ل ع م ر ت

لـ زياد بن مِعْيَر من قبيلة عمرة"

ز ي د: علم شخص؛ زيد وزياد ويزيد أعلام أشخاص مألوفة في العربية؛ صفائي، ثمودي، لحياني، معيني.

م ع ي ر: علم شخص على وزن مِفْعَل من الأصل عير، من عار الفرس يعير عيارا وكل من أكثر الذهاب والمجيء فهو عيار وبه سمي الأسد عيارا[٩٠]؛ مِعْيرعلم شخص في العربية؛ وقد يكون معيار: صيغة مبالغة من عار "كثير التطواف"؛ صفائي، سبئي.

نقش ٢٦ (شكل ٤)

ل ء ن ع م ب ن ع ق ر ب ذ ء ل ع م ر ت س ل م

لـ أنعم بن عقرب من قبيلة عمرة سلاماً

ء ن ع م: علم شخص على وزن أفعل من الأصل نعُم، والنعم خلاف البؤس، وأنعم: "أفضل وزاد"[٩١]؛ شائع في الصفائية؛ ثمودي، سبئي، معيني، قتباني، لحياني.

ع ق ر ب: علم شخص؛ شائع في الصفائية؛ ثمودي، لحياني، قتباني، سبئي.

نقش ٢٧ (شكل ٤)

ل ع ق ر ب ب ن س ع د ل س ل م

لـ عقرب بن سعد إل سلاماً

ع ق ر ب: أنظر النقش السابق.

س ع د ل: علم شخص مركب من س ع د واللام وهي اختصار اسم الإله *إ ل* تيمنا أن يجعله

الإله سعيدا في حياته؛ صفائي، ثمودي. س ع د ء ل: معيني، قتباني، لحياني.

نقش ٢٨ (شكل ٤)

كتب النقش على حجر بازلتي واستخدم الكاتب أسلوب الطرق بأداة مدببة أو التحزيز الغائر المتكرر لتوضيح شكل الحرف.

ل ع ط س ب ن ء ل هـ ب ن ش ر ك ب ن
م ل ك و ر ع ي و وج م ع ل ش ر ك
'لـ عطاس بن إله بن شريك بن مالك ورعى وحزن على شريك'

ع ط س: علم شخص؛ صفائي؛ ثمودي.
ء ل هـ: أنظر ء ل هـ ت (نقش ١١).
ش ر ك: علم شخص؛ 'شريك' كما في العربية. شائع في الصفائية؛ ثمودي.
م ل ك: علم شخص؛ مليك ومالك: أسماء[٩٢]؛ صفائي، ثمودي، لحياني.
ر ع ي: أنظر نقش ١.
وج م: فعل ماض شائع الاستعمال في النقوش الصفائية فسر بمعنى 'حزن' أو 'وضع كومة من الحجارة على قبر الميت'.

نقش ٢٩ – ٣٠

نقشان كتبا على الحجر نفسه بخط متماثل ومتناسق. وقد لحق التلف بعض الأجزاء بسبب ترسب طبقة كلسية على سطح الحجر. يرافق النقش رسم شخص يحمل رمحا وأمامه فارس على ظهر حصان ويحمل رمحا أيضا. ويبدو المشهد أنهما في حالة القتال.

نقش ٢٩ (شكل ٤)

ل [- - -] ب ن ض هـ د ت ب ن س ب ي ب ن ء
ص ل ح ب ن ب ء س هـ ب ن ج د ب ن ز د هـ
ب ن ق ن ف ذ ب ن م ك ب ل
هـ ر ض ي ع و ر م ع و ر هـ ف ر س

'لـ [- - -] بن ضاهدة بن سبي بن أصلح بن بأوسه بن جد بن زاده بن قنفذ بن مكبل فيا رضى عور من عور هذا الفارس'

ض هـ د ت: علم شخص؛ قارن ض هـ د وهو اسم شائع في الصفائية. في العربية رجل ضهيد: 'صلب شديد'[٩٣].
س ب ي: علم شخص؛ قارن س ب ي ت، صفائي، ثمودي. سبى العدو 'أسره'[٩٤].
ء ص ل ح: علم شخص على وزن أفعل من الأصل صلح؛ صفائي.
ب ء س هـ: علم شخص مركب من حرف الجر الباء والاسم ء س ويقرأ *أوس*، كما في العربية بمعنى 'العطية، الهبة'؛ الهاء ضمير المفرد الغائب؛ ويصبح معنى الاسم 'بعطائه'؛ صفائي.
ج د: علم شخص؛ جد: 'حظ، رزق، عظمة'[٩٥]؛ جد: إله الحظ؛ صفائي، ثمودي.
ز د هـ: علم شخص مركب من الاسم زد، والهاء ضمير المفرد الغائب والزيادة: 'النمو وضد النقصان'؛ قد يقرأ 'زاده' في إشارة إلى الإله والضمير إلى المولود؛ صفائي.
ق ن ف ذ: علم شخص، صفائي، ثمودي. القنفذ: حيوان ويسمى أيضا 'شيهم'.
م ك ب ل: علم شخص، اسم فاعل من الأصل كبل، وزن كبّل، في العربية الكبل: 'القيد'، كبّل: 'قيد'، 'حبس'[٩٦]؛ صفائي.
رض ي: قارن رض و (نقش ١).
ع و ر: فعل أمر مفرد مذكر على وزن فعِّل، والعور: ذهاب حس أحد العينين؛ الفعل شائع في الصفائية؛ وقد يكون أيضا بمعنى الطلب بإيقاع الأذى: 'أتلف، طمس، سبب الأذى'.
م ع و ر: م اسم موصول يقابل 'من' العربية. ع و ر يقرأ عوَّر، فعل ماض وزن فعَّل: 'أتلف، طمس'؛ شائع في الصفائية[٩٧].

س و د: علم شخص، صفائي؛ والسّود: "السيد"، سود علم شخص، بنو سود:بطون من العرب"[١٢٠].

ظ ل م: علم شخص؛ الظلم: "الجور ومجاوزة الحد"[١٢١]؛ صفائي، ثمودي، قتباني، سبئي.

و ل هـ: فعل ماضٍ بمعنى "وله، تشوق، حزن"[١٢٢].

ع ل: "على"، حرف جر.

م ك ي ن: علم شخص من الأصل ك ي ن؛ كان (يكين): "خضع"[١٢٣].

ء ش ع هـ: يرجح قراءتان، الأولى أن تكون فعلا ماضيا: أشاع بمعنى ودع عند رحيله مسند إلى ضمير المفرد الغائب؛ شّيعه وشايعه: "خرج معه عند رحيله ليودعه"، وقيل "أن يخرج معه يريد صحبته وإيناسه"[١٢٤]؛ الثانية أن تكون اسما مفردا مضاف إلى ضمير المفرد الغائب بمعنى "نصيره"، أشياع الرجل: "أتباعه وأنصاره، وردت بصيغة الجمع في النقوش الصفائية"[١٢٥].

ع ي ر: فعل أمر على وزن فعِّل؛ ورد كفعل ماض بمعنى "رحل، ذهب"[١٢٦] وبمعنى "قاد القافلة (العير)"[١٢٧]. ولوجود كلمة ع ي ر في السياق الطلبي وعدم وجود أي مفردات بعدها تساعد على توضيح المقصود منها بالتحديد، فيرجح أن تقع ضمن سياق أن كل ما أمتير عليه من الإبل والحمير والبغال فهو عير، وفي الحديث :أنهم كانوا يترصدون عيران قريش جمع عير يريد إبلهم ودوابهم التي كانوا يتاجرون عليها[١٢٨] وعليه يدعو كاتب النقش الإله رضو أن يمنحه عيرا أو تجارة أو ميرة.

نقش ٣٤ (شكل ٥)

كتب النقش على حجر بازلتي كبير، واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر بأداة مدببة الرأس، ويبدو ذلك واضحاً من تناسق حروف النقش ذات الشكل الوتري المرن .

ل ص ع د ب ن ش د ت ب ن ء ن ع م ب ن ل ع ث م ن ب ن ر غ ض ذ ء ل هـ ذ ر

"لصاعد بن شدة بن أنعم بن لعثمان ب[ن ر]اغض من قبيلة هـ ذ ر"

ص ع د: علم شخص على وزن فاعل من الأصل صعد، وصعد إلى المكان: "ارتقى مشرفا"[١٢٩]؛ صفائي، ثمودي.

ش د ت: علم شخص؛ والشدة: الصلابة؛ شديد:"قوي،شجاع"؛ شداد اسم شخص[١٣٠]؛ صفائي.

ل ع ث م ن: علم شخص على وزن فعلان من الأصل لعثم؛ قارن "تلعثم" العربية؛ صفائي.

ر غ ض: علم شخص لا جذر له في العربية؛ صفائي، أيضا ر غ ض ت.

ذ ء ل هـ ذ ر: "من قبيلة هـ ذ ر"، ورد ذكر القبيلة في النقوش الصفائية[١٣١].

نقش ٣٥ (شكل ٥)

كتب النقش على حجر بازلتي واستخدم الكاتب أسلوب التحزيز الغائر بحيث بدت الأحرف متناسقة وواضحة وقد أحاط الكاتب النقش بخط كإطار داخله سبع نقاط.

ل ف ر ز ل ب ن ش م ر خ ب ن ح م ر ب ن ش ب ب ن ي ص ح ح

"لـ فرزل بن شمرخ بن حمار بن شاب بن يصحح"

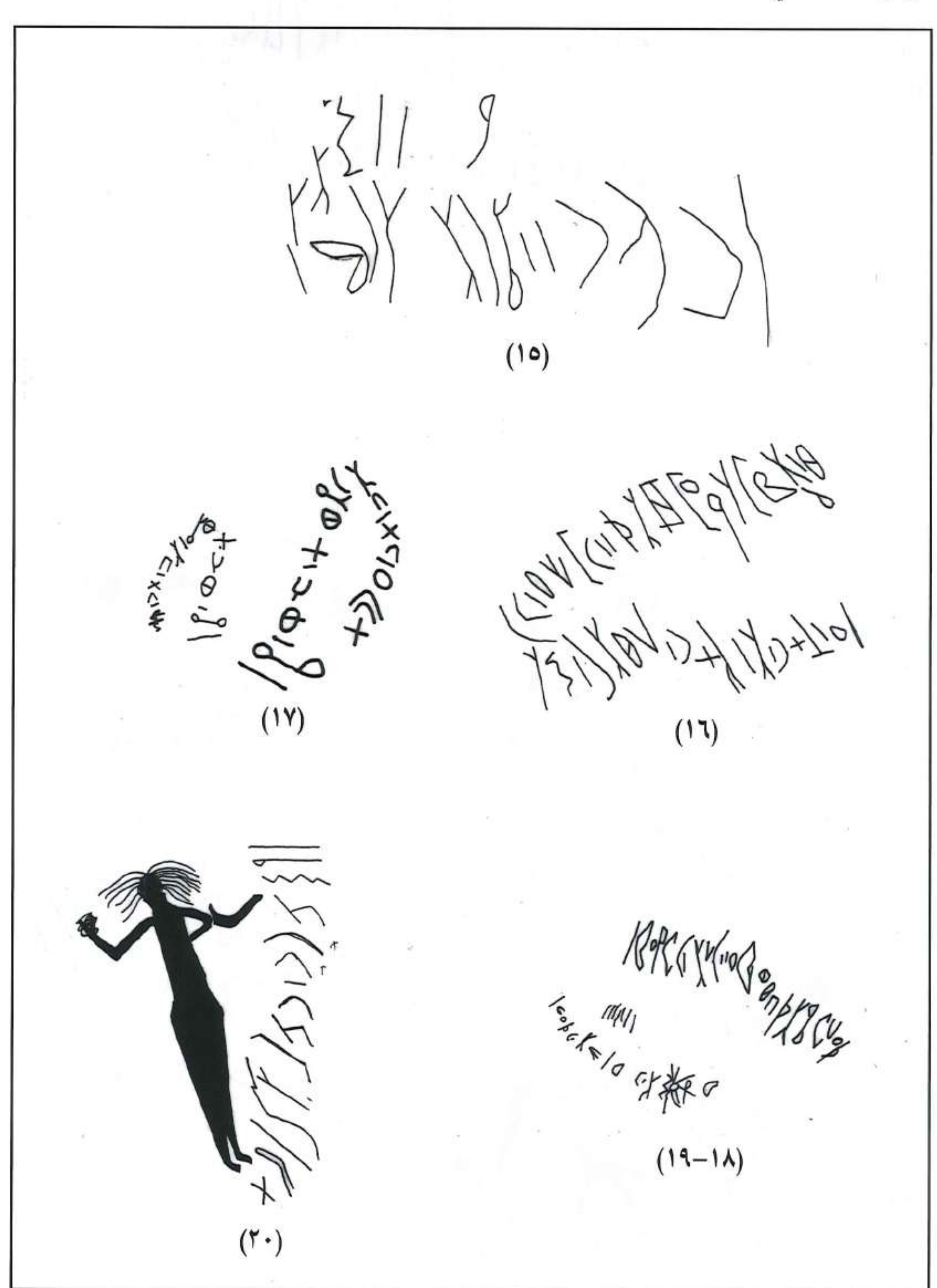
ف ر ز ل: علم شخص، على وزن فعلل ورجل فرزل: "ضخم"[١٣٢]؛ صفائي. قارن فرزل "حديد"، عربي جنوبي ف ر ز ن.

ش م ر خ: علم شخص على وزن فعلل؛ والشمرخ: العثكال عليه بسر أو عنب وكذلك رأس الجبل وأعالي السحاب[١٣٣]؛ صفائي.

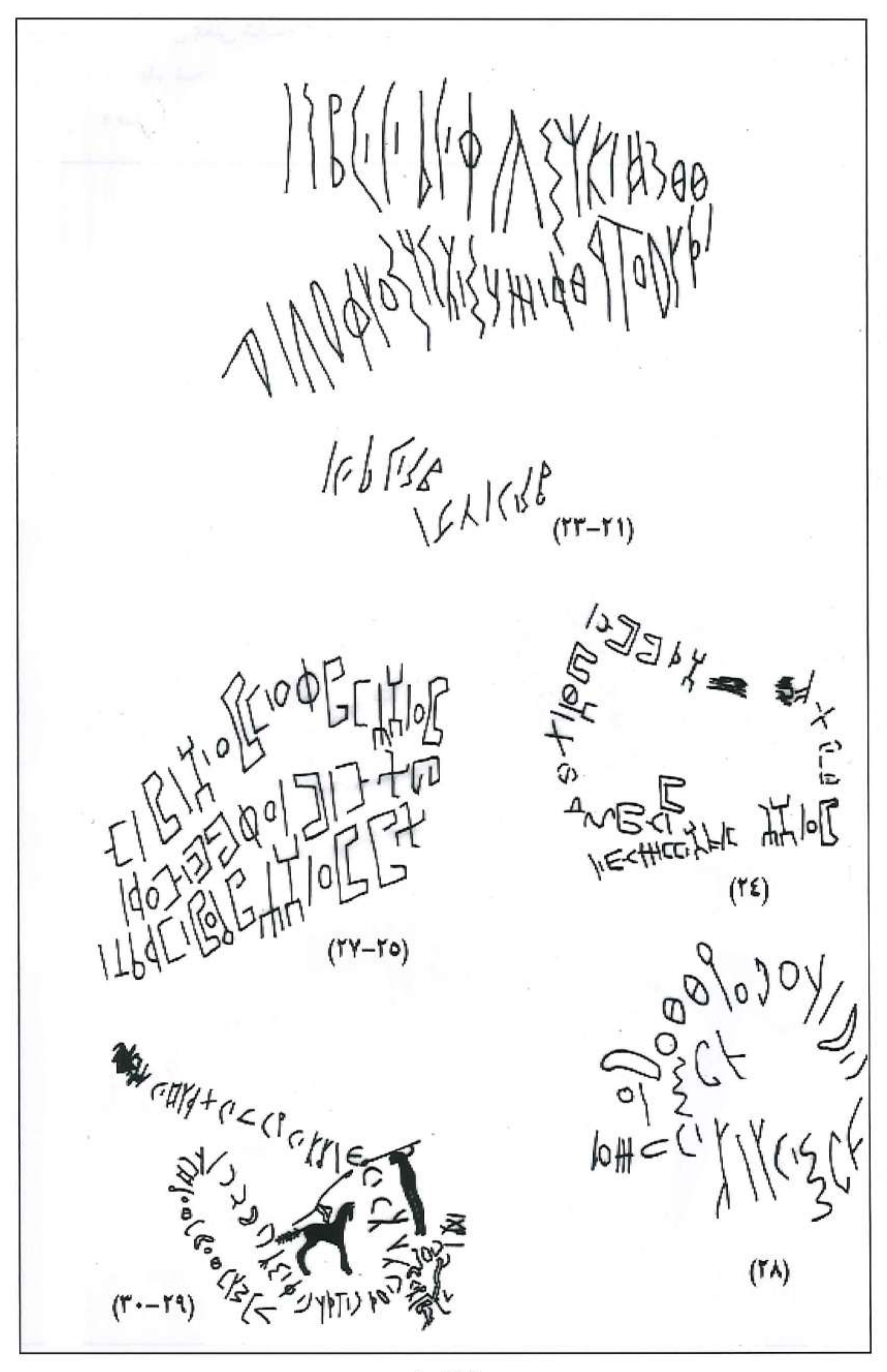
ح م ر: علم شخص؛ والحمار يكون وحشياً وأهليا؛ صفائي.

ش ب: علم شخص بمعنى "شاب، فتى"؛ صفائي، ثمودي.

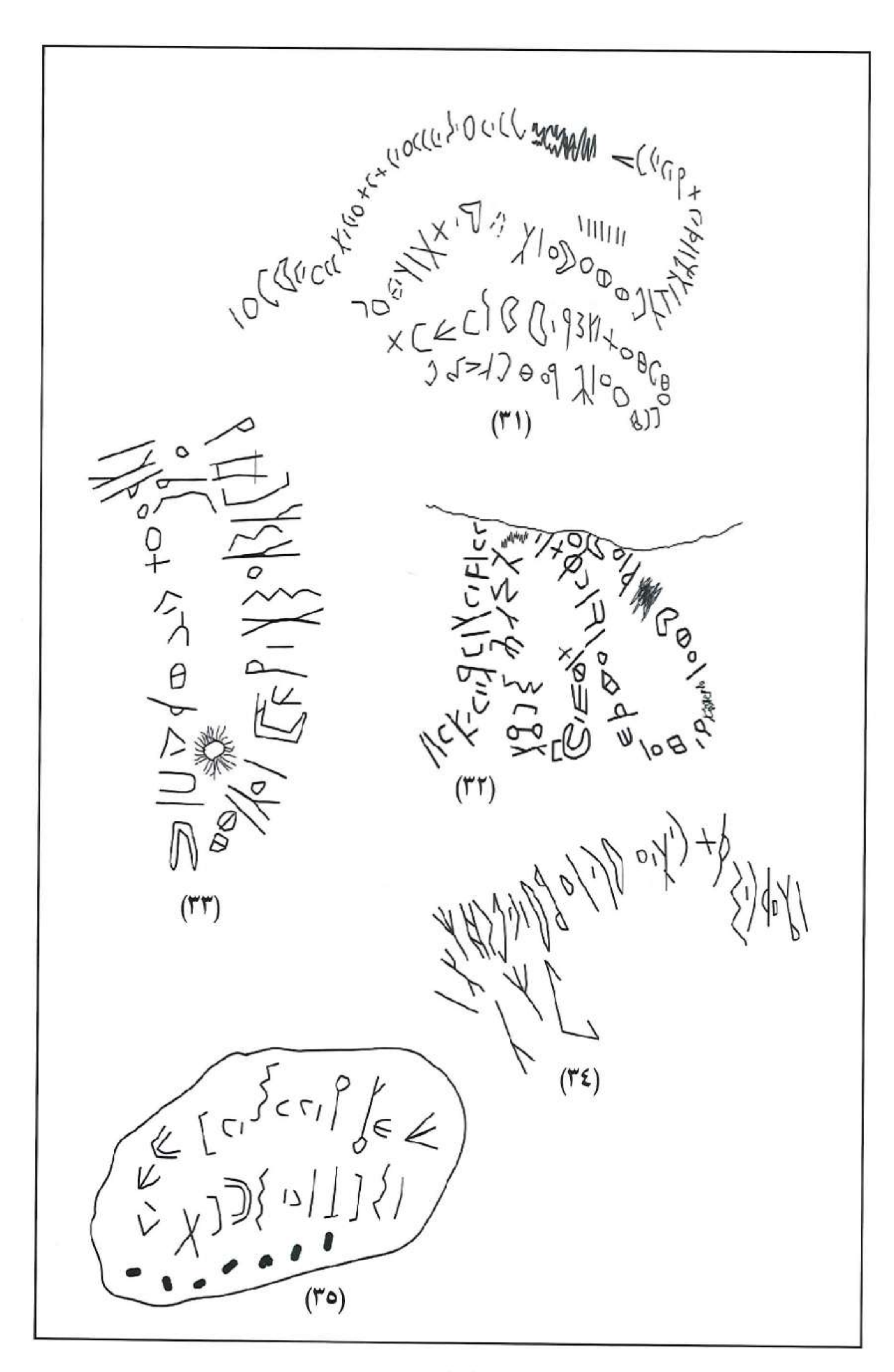
ي ص ح ح: علم شخص على وزن الفعل المضارع من الأصل صحح؛ الصح والصحة والصحاح: "ذهاب المرض"[١٣٤]؛ صفائي.



شكل ٣



شكل ٤



شكل ٥

[٦٥] ابن منظور د. ت، ج ٦، ص ١٧.

[٦٦] الفيروز آبادي ١٩٩٥، ج ٤، ص ١٥٣.

[٦٧] الحراحشة ١٩٩٤، ص ٢١٥.

[٦٨] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٧٠، ص ٩٥.

[٦٩] ابن دريد ١٩٥٨، ص ٤٩.

[٧٠] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٣٨، ص ٢٧.

[٧١] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٤، ص ١٢٢.

[٧٢] علولو ١٩٩٦، نقش ٩، ص ٢٧.

[٧٣] ابن منظور د. ت، ج ٢، ص ١٧٤.

[٧٤] ابن منظور د. ت، ج ١١، ص ٣٠. قارن الأكدية (alum) التي تعني "مدينة".

[٧٥] الروسان ١٩٩٢، ص ٣٧٢.

[٧٦] الحراحشة ١٩٩٤، ص ١١٦.

[٧٧] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٢٢٠، ص ١٢٩.

[٧٨] الحراحشة ١٩٩٤، ص ١٧٨.

[٧٩] (Costaz n. d.)، ص ٣٢٣.

[٨٠] ابن منظور د. ت، ج ١، ص ١٠٢.

[٨١] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٤٦.

[٨٢] (Beeston et al. 1982)، ص ١٣٣.

[٨٣] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٢٣، ص ٧٧. وردت كذلك بصيغة ش ن ء ت.

[٨٤] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٥٦، ص ٨٢.

[٨٥] ابن دريد ١٩٥٨، ص ١٧٩.

[٨٦] ابن منظور د. ت، ج ٦، ص ٢٢٧.

[٨٧] (Milik 1980)، ص ٤١-٥٤.

[٨٨] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٣٣، ص ٦٩.

[٨٩] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٢٣، ص ٢٣.

[٩٠] ابن دريد ١٩٥٨، ص ١٣٤.

[٩١] ابن منظور د. ت، ج ١٣، ص ٦٧٩.

[٩٢] ابن منظور د. ت، ج ١٠، ص ٤٩١.

[٩٣] ابن منظور د. ت، ج ٣، ص ٢٦٦.

[٩٤] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٤، ص ٣٧٦.

[٩٥] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٨٩.

[٩٦] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٣، ص ٦٠٦.

[٩٧] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٥١، ص ٧٩.

[٩٨] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٣٥٣، ص ١٨٦.

[٩٩] ابن منظور د. ت، ج ٧، ص ٢٠٨.

[١٠٠] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٤، ص ٢٥.

[١٠١] ابن دريد ١٩٥٨، ص ١٥٨.

[١٠٢] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٥٩.
[١٠٣] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٦٣.
[١٠٤] ابن دريد ١٩٥٨، ص ١٤٠.
[١٠٥] ابن منظور د. ت، ج ٤، ص ٣٨٥.
[١٠٦] ابن منظور د. ت، ج ١٤، ص ٩٣.
[١٠٧] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٣، ص ٥١٦.
[١٠٨] الروسان ١٩٩٢، ص ٣١٥.
[١٠٩] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٣٦٧، ص ١٩٤.
[١١٠] الحراحشة ١٩٩٤، ص ٤١.
[١١١] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٧٨، ص ٤٤.
[١١٢] ابن منظور د. ت، ج ١، ص ١٨٣.
[١١٣] الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٦١، ٦٦.
[١١٤] الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٣٥٧.
[١١٥] الحراحشة ٢٠٠٢، نقش ١٩١، ص ١٠٩.
[١١٦] ابن منظور د. ت، ج ٣، ص ١٤٠.
[١١٧] الحراحشة ١٩٩٤، ص ١٦١.
[١١٨] الحراحشة ٢٠٠٢، نقش ٣٦٨، ص ١٩٥.
[١١٩] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ١، ص ٢٥٦.
[١٢٠] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ١، ص ٤٢.
[١٢١] ابن منظور د. ت، ج ١٢، ص ٦٢٤.
[١٢٢] الحراحشة ١٩٩٤، ص ٢٢٣.
[١٢٣] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ٤، ص ٧٨٢.
[١٢٤] ابن منظور د. ت، ج ٨، ص ١٨٩.
[١٢٥] الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٥٦، ص ٨٣.
[١٢٦] الحراحشة ١٩٩٤، ص ١٤٩.
[١٢٧] الشديفات ٢٠٠٣، ص ٢١٧.
[١٢٨] ابن منظور د. ت، ج ٤، ص ٦٢٤.
[١٢٩] ابن منظور د. ت، ج ٣، ص ٣٥٥.
[١٣٠] ابن منظور د. ت، ج ٣، ص ٢٣٢.
[١٣١] الروسان ١٩٩٢، ص ٣٦٨.
[١٣٢] ابن منظور د. ت، ج ١١، ص ٥١٨.
[١٣٣] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٦٢.
[١٣٤] الفيروز آبادى ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٢٠.

المراجع

ابن دريد، أبو بكر محمد

١٩٥٨ *الاشتقاق*، تحقيق وشرح عبد السام هارون، الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٩٨٧ جمهرة *اللغة*، تحقيق رمزي بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن منظور، أبو فضل جمال الدين

د. ت. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الحراحشة، رافع

١٩٩٤ *الفعل في النقوش الصفائية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

٢٠٠١ *نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية؛ دراسة مقارنة*. أطروحة دكتوراه: جامعة بغداد.

الحراحشة، رافع/وهيب، محمد

٢٠٠٣ نقوش عربية شمالية من رأس النقب.*حولية دائرة الآثار العامة* ٤٧،ص ص ٢٥- ٣٢.

الخريشه، فواز

٢٠٠٢ *نقوش صفائية من بيار الغصين*. مدونة *النقوش الأردنية*. إربد: جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي.

الروسان، محمود

١٩٩٢ *القبائل الثمودية والصفائية، دراسة مقارنة*. الطبعة الثانية. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

شديفات، يونس

٢٠٠٣ نقش صفائي من جبل عنازة في شمال شرق الأردن، إعادة قراءة وتحليل. *مؤتة للبحوث والدراسات* مجلد ١٨، عدد ٣، ص ص ٢١٣-٢٣٠.

علولو، غازي

١٩٩٦ *دراسة نقوش صفائية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب

١٩٩٥ *القاموس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

Beeston, A. F. L. et al.
1982 *Sabaic Dictionary*. Beirut: Library of Lebanon.

Costaz, L.
n. d. *Syriac-English Dictionary*. Beyrouth.

Harding, G. L.
1971 *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*. Toronto: University of Toronto Press.

Hayajneh, H.
1998 *Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften. Lexikalische und Grammatische Analyse im Kontext der Semitischen Anthroponomastisk*. Hildesheim: Georg Olms Verlag.

Healey, F. J.
1993 *The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih*. Oxford: Oxford University Press.

Littmann, E.
1943 Safaitic Inscriptions from Syria. *Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904 –1905 and 1909*. Division IV, Section C. Leyden: E. J. Brill.

Milik, J. T.
1980 La tribu des Bani *ᶜmrt* en Jordanie de l'epoque grecque et romaine. *ADAJ* 24, pp. 41-54.

Winnett , F. V.
1957 *Safaitic Inscriptions from Jordan*. Toronto: University of Toronto Press.

Winnett , F. V./Harding, G. L.
1978 *Inscriptions* from *Fifty Safaitic Cairns*. Toronto: University of Toronto Press.

نقش تأسيسي أيوبي من قلعة عجلون

محمد علي أبو عبيلة – دائرة الآثار العامة

يعلو النقش التأسيسي الأيوبي (شكل ١) النافذة الشرقية من برج أيبك بن عبد الله في قلعة عجلون (لوحة ١) ويعود إلى فترة حكم الملك العادل وولده الملك المعظم شرف الدين عيسى اللذين حكما في الفترة من٥٩٦- ٦٢٤هـ/ ١١٩٩- ١٢٢٧ م. والنقش يحمل تاريخ ٦١١ هـ/١٢١٤ م. وقد تطرق عدد من البحاثة السابقين[١] لهذا ولكن أحدا لم ينشره بشكل كامل ربما لصعوبة الوصول إليه وتصويره.

وصف النقش

نفذ النقش بخط الثلث بطريقة الحفر البارز المفرغ[٢] على لوح من الحجر الجيري كالحجر المستخدم في بناء القلعة، وهو مستطيل الشكل أبعاده ١,٨٩× ٠,٦٨ م، وتتكون مسطرة النقش من ثلاثة أسطر يحيط بها إطار مستطيل طولي، وضع كل سطر منها في إطار مستقل (خرطوش) ويستمر النقش على الإطار الخارجي من الجانب الأيسر، ويتكون الامتداد من سطر واحد، طول السطر الكتابي ١,٧٣ م وعرضه ٠,١٥ م وعرض فاصل الإطار بين الأسطر ٠,٠٢ م، وعرض الإطار الخارجي ٠,٠٩ م، ومتوسط عرض الحرف ٠,٠١٣ - ٠,٠٢ م، ومتوسط طول قائم الألف ٠,٠٧٨ - ٠,١٥ م، ومتوسط طول قائم اللام ألف٠,١١ - ٠,١٥ م، ومتوسط عمق الحفر ٠,٠١٥ - ٠,٠١٩م.

يعتبر هذا النص أحد النصوص التي وصلتنا بحالة ممتازة فقد وضع في منطقة عالية لا تصل إليها أيدي العابثين، إلا أن اللوح الحجري قد تعرض للكسر في ربعيه الأول والأخير، ولعل سبب ذلك يرجع في المقام الأول إلى أن اللوح الحجري عبارة عن عتب علوي مستقيم يتوج فتحة نافذة ونتيجة لثقل الأجزاء العلوية من البناء على العتب العلوي، وعدم وجود عقود تخفيف تعمل على نقل الثقل بعيدا عن العتب حصل ذلك الكسر.

قراءة النص[٣]

١) بسم الله الرحمن [الـ] رحيم انشا هذا البرج

٢) المبارك أيبك بن عبد الله أستاذ الدار المعظمة

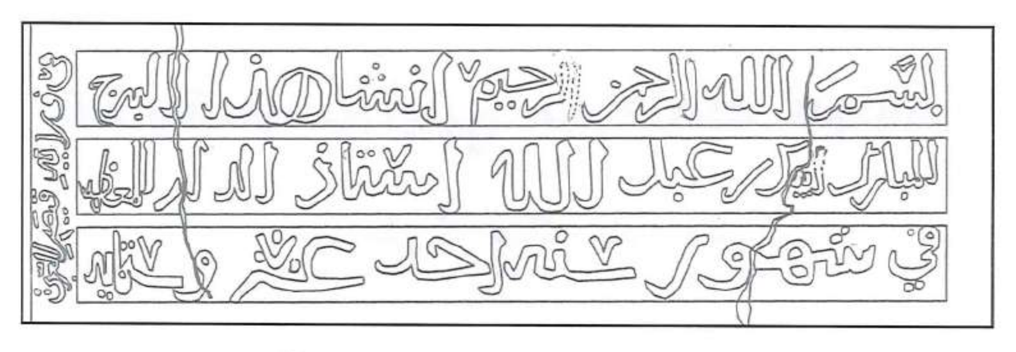
٣) في شهور سنة أحد عشر وستماية

٤) (الجانب الأيسر): في ولاية قيصر العربي

القراءات السابقة

كان المهندس الألماني شوماخر أول من أشار إلى النقش خلال مسحه لمنطقة عجلون عام١٣١٤ هـ/ ١٨٩٦ م وقد نشر ملاحظاته الميدانية شتيرناجل الذي قرأ النص كما يلي:

أمر ببناء هذه الدار المباركة ... عبد الإله ... (كانار؟) ... الدار ... المعلم ... شاهر تاريخ ٦١١ هـ/ ١٢١٤م[٤].



شكل ١. رسم مفرغ للنقش الإنشائي الذي يتوج نافذة برج (ب٧)

قرأ بيرشم النقش كما يلي: "١) بسملة.. انشأ هذا البرج ٢) المبارك أيبك بن عبد الله أستاذ الدار المعظمى ٣) في شهور سنة أحد عشر وستمئة".

التعليق

سطر ١: يبدأ هذا النص بالافتتاحية المتمثلة بالبسملة، متبوعة بالصيغة الشائعة في نصوص الإنشاء وهي "أنشأ" لتبين أن هذا الإنشاء تم بناء عن رغبة شخص له كيانه، وقدرته على أن ينشئ المباني العظيمة.

سطر ٢: يسبغ نعت "المبارك" على الأماكن التي شُيِّدت للدفاع عن الأوطان مع إيراد اسم القائم على الإنشاء وهو أيبك بن عبد الله ووظيفته "أستاذ الدار". وأما كلمة "المعظمة" التي وردت في نهاية السطر الثاني فهي صفة الدار.

سطر ٣: انتهى هذا السطر بكتابة جملة عربية صريحة وهي تاريخ إنشاء هذا البرج.

الإطار الخارجي: تضمن اسم المشرف على البناء ويفهم من مضمون النص أن البرج شيد في عهد الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب والمتوفى سنة ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م[٤] والثابت تاريخيا حسب ما ورد في المصادر التاريخية أن المرحلة الأولى من بناء القلعة كانت زمن صلاح الدين الأيوبي حيث أمر أحد قادته وهو عز الدين أسامة ببناء القلعة في عجلون سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م[٥]

وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م انتقلت السلطة إلى شقيقه الأكبر الملك العادل سيف الدين أبو بكر (العادل الأول) حيث قبض على عز الدين أسامة باني القلعة سنة ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م، وسجنه في الكرك هو وولده وانتقلت أملاكه إلى ابن الملك العادل الملك المعظم شرف الدين عيسى[٦] الذي قام بدوره بتسليم القلعة إلى عز الدين أيبك[٧] الذي أضاف البرج الجنوبي الشرقي في قلعة عجلون سنة٦١١ هـ/ ١٢١٤ م.

الأعلام الواردة في النقش

أيبك بن عبد الله (٦١١ه – ٦٢٦ هـ/ ١٢١٤ – ١٢٢٩ م): هو عز الدين أبو المنصور أيبك بن عبد الله أحد مماليك الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل، وهو من أكابر أمرائه، وكان من العقلاء الأمجاد، تولى نيابة صلخد ودرعا في سوريا، ضمن إقليم حوران[٨]، ترقى في المناصب من كبير الخدم إلى أمير حتى وصل إلى أمير عظيم خلال خدمته التي دامت ثلاثين عاما[٩]. خضعت منطقة عجلون لسيطرته بعد اعتقال باني قلعة عجلون عز الدين أسامة على يد الملك المعظم عيسى والاستيلاء على قلاعه ومن بينها قلعة كوكب الهوى وقلعة عجلون التي سلمت إلى مملوكه أيبك المعظمي[١٠]. وبعد وفاة الملك المعظم شرف الدين عيسى سنة ٦٢٤ هـ/١٢٢٧ م انتقلت

السلطة إلى ولده الملك الناصر داود[١١]. وبقي أيبك المعظمي يقوم بتدبير أمور مملكة الناصر داود في صلخد وأعمالها[١٢] فضلا عن نيابة دمشق من سنة ٦٢٤ – ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٦ – ١٢٢٨ م[١٣]. حتى تمكن الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب دمشق من انتزاع صلخد وأعمالها منه مقابل تعويض مالي، فأقام أيبك بدمشق وبقي فيها حتى اعتقاله بعد أن اتهم بالخيانة ومكاتبة الملك الصالح إسماعيل، فحجز الملك الصالح نجم الدين أيوب عليه وعلى أمواله وسجن بالقاهرة[١٤]. وبقي فيها حتى وافته المنية سنة٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م ودفن في مدرسة شمس الدولة بالقاهرة ونقل بعد ذلك إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بدمشق والتي تشرف على الميدان الأخضر الكبير[١٥]. عرف عن أيبك بن عبد الله ولعه الشديد في البناء واشتهر بنشاطه ومهارته في إنشاء الأبنية الحربية[١٦]. ترك بصماته على العديد من المنشآت في فلسطين والأردن وسوريا، ومن المنشآت التي شيدها نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: برج حربي في جبل الطور شمال فلسطين (٦٠٩ هـ/ ١٢١٢ م) وخان العقبة جنوب الأردن (٦١٠ هـ/١٢١٣ م)[١٧]. وخان صلخد (٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م)[١٨] وقلعة أيضا[١٩] كما انشأ العديد من المدارس، ومنها مدرسة العزية بدمشق وأوقفها على فقهاء المذهب الحنفي سنة ٦٢١ هـ/ ١٢٢٤ م[٢٠]. وأنشأ قلعة الأزرق بالقرب من الحدود السعودية الأردنية (٦٣٤ هـ/ ١٢٣٧ م). كما انشأ مدرسة في حي القنوات بدمشق وأوقفها على الفقهاء سنة ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م[٢١]. ومن خلال الكتابات الأثرية التي وردت في هذه المنشآت نلحظ أن المنطقة الواقعة بين جنوب دمشق وحتى العقبة جنوب الأردن كانت تخضع لسيطرته عمل خلالها على إنشاء أماكن الحراسة والخانات، وبرك المياه على طريق الحج، بين دمشق، ومكة، وبغداد[٢٢].

قيصر[٢٣] العربي: هو الذي كان يتولى الإشراف على بناء البرج، كما تولى الإشراف على العديد من العمائر التي أمر بإنشائها أيبك بن عبد الله الذي كان يشغل وظيفة أستاذ الدار في عهد الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل، وهذا ما أكدته الكتابات الأثرية التي وصلتنا، ومنها كتابة من قلعة صلخد مؤرخة في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م، تتضمن عمارة برج بأمر عز الدين أيبك بولاية "مملوكه قيصر"، وأخرى من القلعة نفسها مؤرخة في سنة ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م بولاية قيصر أيضا، وكتابة ثالثة مؤرخة في سنة ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م تتضمن تشييد بناء بولاية قيصر نفسه، وكتابة رابعة في مسجد صلخد مؤرخة في سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م تتضمن عمارة مئذنة، ورواق للمسجد بأمر من عز الدين أيبك بتولي مملوكه قيصر، وكتابة خامسة حول المئذنة نفسها مؤرخة في سنة٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م، وكتابة سادسة تتضمن عمارة مسجد بأمر من عز الدين أيبك أستاذ دار الملك المعظم بولاية مملوكه علم الدين قيصر وجميع هذه الكتابات تشير أن قيصر كان مفوضا في الإشراف على البناء، والتشييد أي متولي العمائر[٢٤] وهو المسؤول عن تشييد برج قلعة عجلون.

الألقاب والنعوت الواردة في النقش

أستاذ دار: لفظة فارسية تتكون من شقين، الأول "استذ" وتعني: "اخذ"، والثاني: "دار" وتعني "ممسك"[٢٥]. ويرى البعض أن اللفظة عربية وتعني كلمة الدار: القصر أو المحلة[٢٦]. اسم وظيفة تطلق على من يتولى قبض مال السلطان والإشراف على إنفاقه[٢٧]. وتناط بالقائم على الوظيفة مهام ومسؤوليات مالية

وإدارية وتتمثل المهام المالية بقبض وتحصيل الأموال المتعلقة بضريبة الخراج، التي تفرض على الإقطاعات الممنوحة للأمراء في مناطق نفوذهم شريطة توليهم استغلال الأراضي الزراعية، والإدارية بالإشراف على المكاتبات الصادرة والواردة إلى الديوان السلطاني، ومن الشروط الواجب توافرها فيمن يشغل هذه الوظيفة أن يكون حسن السيرة والسلوك، ومن الثقات العدول، وأن يعمل على تحصيل الأموال الضريبية بوجه حق، وبطرق مشروعة، وأن يتمتع بالقدرة العالية على حمل الأمانة، والرفق بأهل القرى[٢٨]. ومن المهام الأخرى لصاحب الوظيفة أن يقوم بأعمال الجاشنكير[٢٩].

الولاية: وظيفة تطلق على المسؤول عن العمائر، وتنفيذ ما يأمر به السلطان. ووردت هذه اللفظة ومشتقاتها في النقوش بعدة صيغ: مثل متول وتوليه، وولايةً، وتولى، للدلالة على من قام بالإشراف على عملية البناء والتشييد[٣٠].

خصائص الخط الفنية (شكل ٢)

نفذ النقش بأسلوب الكتابات المنفذة على المنشآت في سوريا ومصر، التي يرجع تاريخها للعصرين الأيوبي والمملوكي ويرى بعض الباحثين أن هذا الخط استخدم في سوريا منذ العصر السلجوقي زمن نور الدين زنكي واستخدم في مصر منذ العصر الأيوبي زمن صلاح الدين[٣١]. وأخذ يتصدر واجهات العمائر وواجهات القبور وقطع العملة والمنتجات الفنية المختلفة، فضلا عن كتابة المصاحف والمخطوطات[٣٢]. وأصبح من الخطوط المفضلة لتأدية الأغراض التذكارية على هيئة أشرطة كتابية[٣٣] وأنتشر انتشارا واسعا في المشرق، والمغرب العربي، وما أن أفل نجم القرن ٦ هـ/ ١٢ م حتى أصبح هذا الخط يستخدم على حساب غيره من الخطوط كالخط الكوفي[٣٤]. وبلغ درجة عالية من التجويد والإتقان والإبداع في العصر المملوكي[٣٥]. ويمكن ملاحظة جملة من صور الإبداع الفني في أسلوب هذا الخطاط (انظر شكل ١ وجدول أشكال الحروف):

- حرص الكاتب على نقاط الإعجام، التي نفذت على هيئة تامة التدوير، واستخدامه حركات التشكيل لإظهار جمال الخط ومن هذه العلامات وضع علامة تشبه السبعة فوق الميم الصغيرة وأحرف الميم والسين والشين.
- نفذ الكاتب شكل الألف المشعر للألفات التي تقع في بداية الكلمة ووسطها أو نهايتها غير متصلة مع غيرها، وأما الألف المشبوكة مع غيرها سواء أكانت وسط الكلمة، أو في نهايتها، فقد جاءت نهاية الحرف العليا بسطح عريض.
- نفذ الكاتب صورة كتابة الجيم النهائية المفردة برأس رتقاء (مغلقة) واستدارة خفيفة بحنيتها.
- نفذ الكاتب صورة كتابة الحاء على هيئة مفتوحة وبزاوية حادة في المبتدئة المشبوكة مع حرف بعده وغير متصلة بما قبلها.
- رسمت عراقة حرف الراء المنفصلة على خط استواء السطر، تنتهي بعكفة خفيفة تصعد للأعلى.
- تلويز رأس العين في المبتدئة المشبوكة مع حرف بعدها غير متصلة بما قبلها ومربعة مفتوحة في المتوسطة المتصلة مع غيرها.
- تدوير رأس الفاء والقاف والواو.
- رسمت الكاف على هيئة مشكولة تنتهي بعكفة قصيرة.

الحرف	البداية		الوسط		النهاية	
	مفرد	مركب	مفرد	مركب	مفرد	مركب
أ						
ب						
ت						
ث						
ج						
ح						
خ						
د						
ذ						
ر						
ز						

الحرف	البداية		الوسط		النهاية	
	مفرد	مركب	مفرد	مركب	مفرد	مركب
س						
ش						
ص						
ض						
ط						
ظ						
ع						
غ						
ف						
ق						
ك						

الحرف	البداية		الوسط		النهاية	
	مفرد	مركب	مفرد	مركب	مفرد	مركب
ل						
م						
ن						
هـ						
و						
ي						
لا						
لفظ الجلالة						
البسملة						

شكل ٢: أشكال الحروف

- رسمت الميم على هيئة مدورة تدويرا جيدا مشقوقة من الداخل وفي حالة الميم المنتهية المتصلة بما قبلها رسمت نهايتها بشكل مدبب يطلق عليها الميم الخنجرية[٣٦].
- رسمت الهاء على هيئة مستديرة في المبتدئة، وفي المتوسطة المتصلة مع ما قبلها، وما بعدها، وأما في النهائية المتصلة مع ما قبلها فقد رسمت على هيئة مخطوفة.
- حرف اللام ألف رسم على هيئة مرشوقة بألف معوج.

الهوامش

[١] أنظر (Schumacher 1896)؛ (Steuernagel 1925)، ص ٣١٩؛ (Berchem 1978)، المجلد ١، ص ٣٣٢؛ غوانمه ١٩٧٩، ص ٢٢٢؛ زيادين ١٩٨٧، ص ٤٣. لم تكن قراءات للنقش السابقة دقيقة، بيرشم كتب الكلمة الأخيرة في السطر الثاني بألف مقصورة بدلا من "المعظمه"، و"ستمئه" بدلا من "ستمايه"، غوانمة قرأ "العامرة" بدلا من "المعظمه"، وزيادين قرأها "العامرة".

[٢] يعتبر الحفر البارز من الطرق الشائعة في تنفيذ الكتابة على الألواح الحجرية في العصر الأيوبي، وتعد من أكثر الطرق صعوبة، ويستحوذ تنفيذ الكتابة جهدا ووقتا أطول، وتقوم طريقة تنفيذ الكتابة بأن تحضر المادة الخام المراد الكتابة عليها، وتخطط بخطوط أفقية، وبمسافات متساوية، ويكتب النص بالمداد بوساطة قلم التخطيط، ويقوم النقاش بعدها بنحت الكتابة نحتا بارزا بآلات دقيقة (سالم ٢٠٠٠ ، ج ٢، ص ص ٧٠-٧١).

[٣] لم يسبق تفريغ هذا النقش وتصويره – بحدود علمنا – في المراجع الحديثة.

[٤] زامباور ١٩٥١، ص ١٥٠.

[٥] ابن شداد ١٩٦٢، ص ٨٦؛ القلقشندي د. ت، ج٤، ص ١٠٥.

[٦] المقريزي ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٩٣.

[٧] زامباور ١٩٥١، ص ١٥١.

[٨] (Berchem 1978, Vol 1)، ص ٥٤٣.

[٩] (Johns 1997)، ص ٢٧.

[١٠] ابن واصل ١٩٦٠، ج ٣، ص ص ٢٠٩- ٢١٠؛ أبو شامة ١٩٧٤، ص ص ٨٠- ٨١؛ علي ١٩٨٣، ج ١، ص ٧٨.

[١١] (Berchem 1978 Vol.1)، ص ٣٣٣.

[١٢] ابن واصل ١٩٦٠، ج ٤، ص ٢٢٤.

[١٣] زامباور ١٩٥١، ص ١٥١.

[١٤] المقريزي ١٩٩٧، ج ١، ص٢٦٣.

[١٥] ابن خلكان ١٩٤٨، ج ٣، ص ١٦٤.

[١٦] (Boase 1967)، ص ٧١.

[١٧] (Berchem 1978 Vol.1)، ص ٣١٦، ٥٤٠.

[١٨] الباشا ١٩٦٥، ج ١، ص ٤٢.

[١٩] (Johns 1997)، ص ٢٧.

[٢٠] الباشا ١٩٦٦، ج ٢، ص ٣٨.

[٢١] الباشا ١٩٦٦، ج ٢، ص ٨٣.

[٢٢] (Johns 1997)، ص ٢٧.

[23] في العصر الأيوبي ورد اسم قيصر على إحدى التحف النحاسية عليها توقيع الصانع (علم الدين قيصر). وهو من المهندسين البارعين الذين خدموا في عهد الملك الكامل حتى ٦٣٥هـ/ ١٢٧٣م وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وخدم في ديوان الملك المظفر تقي الدين عمر أمير حماة (كازانوفا ١٩٧٤، ١٠، ص ص ٩٤- ٩٥). وفي النقش موضوع البحث ورد اسم قيصر كاسم علم وليس لقب. أضيف إليه كلمة "العربي" للتأكيد على أن أصوله عربية وليست رومانية.

[24] الباشا ١٩٦٦، ج ٣، ص ص ١٠٠٤-١٠٠٥.

[25] السبكي ١٩٤٨، ٢٦-٢٧.

[26] الباشا ١٩٧٨، ص ٢٨٤.

[27] القلقشندى د. ت، ج ٥، ص ٤٥٧.

[28] السبكي ١٩٤٨، ص ص ٢٦-٢٧.

[29] التكريتي ١٩٨١، ص ٣٣٤. جاشنكير: لفظة تركية مشتقة من كلمة "جشني" وتعني "الذوق". ومن مهام القائم على هذه الوظيفة تذوق الطعام المعد للسلطان قبل تقديمه خوفا من دس السم فيه (صابّان ١٤٢١هـ، ص ٧٨). وكان له الحكم ونفاذ الأمر في البيوت السلطانية كالمطابخ، والشراب خانه، والحاشية والغلمان وكان يمشي بطلب السلطان في الأسفار وله الحكم في غلمان السلطان، وباب داره (البستاني١٨٧٨، مج ٣٧، ص ٣).

[30] الباشا ١٩٦٦، ج ٣: ص ٩٩٨.

[31] (Berchem 1978, Vol.1)، ص ٣٣١.

[32] عليوه ١٩٨٤، ص ٢٢٥.

[33] حميد وآخرون١٩٨٢، ٨٥.

[34] إبراهيم د. ت، ٦٣.

[35] غبان ١٩٩١، ص ص ٥٤- ٥٥.

[36] إبراهيم ١٩٦٨، ص ٤٣.

المراجع

ابن خلكان

١٩٤٨، ١٩٧١ *وفيات الأعيان*. (ج ٣) تحقيق عبد الحميد محمد محي الدين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨. (ج ٤) تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة ١٩٧١.

إبراهيم، جمعة

د. ت *قصة الكتابة العربية*، ط ٤. سلسلة اقرأ. القاهرة: دار المعارف.

إبراهيم، سيد

١٩٦٨ *الخط العربي أصله وتطوره*. ص ص ٤٠-٤٣ في مجلة *المجلة* العدد ٣٩ (يوليو).

ابن شداد (المتوفى ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م)

١٩٦٢ *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تاريخ لبنان، والأردن، وفلسطين*. تحقيق سامي الدهان. دمشق.

ابن منظور، أبو فضل جمال الدين

١٩٥٦ *لسان العرب*. بيروت: دار لسان العرب (مجلد ٣، ١٥).

٢٠٠٣ *لسان العرب*. القاهرة: دار الحديث (مجلد٤، ٩).

ابن واصل (المتوفي ٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م)

١٩٦٠ مفرج *الكروب في أخبار بني أيوب*. القاهرة: المطبعة الأميرية.

أبو شامة (المتوفي ٦٦٥ هـ/١٢٦٧ م)

١٩٧٤ *تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بكتاب الذيل عن الروضتين*، ط ٢. بيروت: دار الجيل.

الباشا، حسن

١٩٨٨ *قاعة بحث في العمارة الإسلامية*. القاهرة: دار التأليف ١٩٨٨.

١٩٩٠ *مدخل إلى الآثار الإسلامية*. القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٩٠.

١٩٩٩ موسوعة *العمارة والآثار والفنون الإسلامية*، ط ١. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

البستاني، بطرس

١٨٧٨/١٨٧٧ الجاشنكير. في *دائرة المعارف*. بيروت: دار المعرفة.

البستاني، عبد الله

١٩٣٠/١٩٢٧ *المعجم اللغوي*. بيروت: المطبعة الأمريكية.

التكريتي، محمود ياسين

١٩٨١ *الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة*. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

حميد، عبد العزيز/العبيدي، صلاح/قاسم، أحمد

١٩٨٢ *الفنون الزخرفية العربية الإسلامية*. بغداد: جامعة بغداد.

زامباور

١٩٥١ معجم *الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*. القاهرة: الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

الزمخشري

١٩٦٥/١٩٨٥ *أساس البلاغة*، ط ٣. القاهرة: مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية للكتاب/بيروت: دار صادر للطباعة.

زيادين، فوزي

١٩٨٧ *قلعة الربض في عجلون*. ص ص ٣٨-٤٦ في مجلة الأرض المقدسة العدد ٤٦.

سالم، عبد العزيز صلاح

٢٠٠٠ *الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

السبكي (المتوفى سنة ٧٧١ هـ)

١٩٤٨ معيد *النعم ومبيد النقم*، ط ١. تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد الشلبي ومحمد أبو العيون. القاهرة: دار الكتاب العربي.

العسقلاني (المتوفي ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م)

١٩٨٩ نزهة *الألباب في الألقاب*. ط ١. تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري. الرياض: مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع.

علي، محمد كرد

١٩٨٣ *خطط الشام*، ط ٣. دمشق: مكتبة النوري.

عليوه، حسين عبد الرحيم

١٩٨٣/٨٤ *الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون*. ص ص ٢٠٣-٢٠٤ في المجلة التاريخية المصرية. المجلدان ٣٠، ٣١.

غبان، علي

١٩٩١ *نقشان من شبه جزيرة سيناء يؤرخان لعمارة السلطان المملوكي قانصوه الغوري لطريق الحج المصري، والأماكن المقدسة في الحجاز*. جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث ٢١، ص ص ١-١٥٦.

غوانمه ، يوسف درويش

١٩٧٩ *تاريخ الأردن في عصر دولة المماليك الأولى القسم الحضاري*. عمان: وزارة الثقافة والشباب.

صابان، سهيل

٢٠٠٠ *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة ٤٣.

القلقشندى (المتوفي ٨٢١ هـ/١٤١٨ م)

د. ت صبح *الأعشى في صناعة الانشا*. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

كازانوفا، بول

١٩٧٤ تاريخ ووصف قلعة القاهرة. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

مصطفى، إبراهيم وآخرون

١٩٧٢ *المعجم الوسيط*، ط ٢. استانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

المقريزي (المتوفي ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م)

١٩٩٧ *السلوك لمعرفة دول الملوك*. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

المكي، محمد طاهر بن عبد القادر

١٩٨٢ *تاريخ الخط العربي وآدابه*، ط ٢.

المومني، سعد

١٩٨٨ *القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية المملوكية*، ط ١. عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.

Berchem,V. M.

1978 *Opera Minora*. Geneva: Editions Slatkine.

Boase, T. S. R.

1967 *Castles and Churches of the Crusading Kingdom*. London: Oxford University Press.

1932 Medieval Ajlun: The Castle (Qalat ar- Rabad). Pp. 1-32 in *Quarterly of the Department of Antiquities*. 1.

1997 *Pilgrims' Castle ('Atlit), David's Tower (Jerusalem), and Qal'at ar Rabad ('Ajlun): Three Middle Eastern Castles from the Time of the Crusades*. Galliard Printers Ltd, Great Yarmouth, Norfolk.

Schumacher, G.

1890 *Abila and Northern Ajlun within the Decapolis*. London: Alexander P. Watt.

Steuernagel, C.

1924 Der Adschlun. Pp. 1-48 in *Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins* 47.

1925 Die seßhafte Bevölkerung des Adschlun. Zusammensetzung, Charakter, Religion. Pp. 193-434 in *Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins* 48.

1926 Der Adschlun. Pp. 385-550 in *Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins* 49.

Schumacher,G./Steuernagel, C.

1927 *Namenliste des nördlichen Ostjordanlandes*. Leipzig : J.C. Hinrichs'-sche Buchhandlung.

شاهد قبر من الكَسِر بحضرموت
من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي

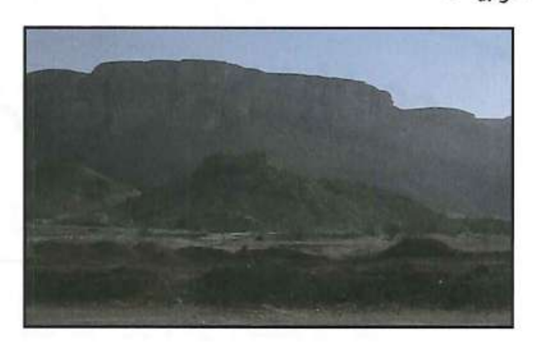
حسين أبو بكر العيدروس- الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، اليمن

يعتبر شاهد القبر المنشور في هذا المقال أحد الشواهد النادرة التي وصلتنا في اليمن من المراحل الإسلامية المبكرة. فالكثير من شواهد القبور لم تحفظ مع الزمن، ولعل تداول استخدام المقبرة وإعادة الدفن في القبر الواحد لعدد من المرات أحد أهم الأسباب لاستبعاد الشواهد وإحلال أخرى مكانها، ومن الأسباب الأخرى أيضا أن غالبية الشواهد في وادي حضرموت تكتب على الحجر الرملي الذي يسهل النقش عليه بآلة حادة ويمكن كتابة الحروف اللينة ذات الاستدارة، وهذا النوع من الحجر استخدم في مرحلة لاحقة وظل يستخدم حتى هذا الوقت. أما شواهد القبور المصنوعة من الحجر الجيري الصلب فلم تكن كثيرة الانتشار، ويرى بعض الباحثين بأن غالبية القبور ليس لها نقوش، عدا أضرحة السادة والمشائخ أو الأتقياء المشهورين، كما هو الحال اليوم، ويتم ذلك بعد ستة إلى ثمانية أشهر من الدفن، حينما يكون الضريح قد ترسب[1].

يحمل شاهد الكَسِر نقشا قبوريا مكتوبا كتابة عربية بخط كوفي قديم غير مُعجَم كما أنه مقتضب البيانات إلى حد كبير إذ لم تذكر أي معلومات عن القبيلة المنتسب إليها المتوفي أما اسم المنطقة فمن الطبيعي ألا تكتب عليه كونه وضع فيها والمعروفة اليوم بـ (شَرْج هِبْري) والتسمية هذه تجمع بين طبيعة الموقع واسم القبيلة التي قطنته، فكلمة الشَّرْج وجمعها شروج، هي الشعاب الصغيرة المنتشرة في حضرموت، ثم هبري هي اسم لقبيلة تقطن وادي همام، إحدى أودية دوعن وتدعى آل باهِبْري. إلا أننا لا نعلم إن كانت المنطقة في فترة النقش كانت تعرف بالاسم نفسه. ويلاحظ أن باهِبْري هم من آل بني حسن ويعدون من قبائل آل زي سيبان" وهي قبائل شديدة المحافظة هاجر بعض أهلها وعادوا إلى الوطن ويعملون كمزارعين[2].

هذه القبائل تقطن منطقة الكسر (كَسِر قُشاش) في المناطق الغربية المعروفة من وادي حضرموت، وجاء في التاريخ أن الكسر منطقة واسعة فيها عدد من المدن والقرى ومنها هِينن وصَوَران وقُشاقش وهي لِتُجَيب والعجلانية وقارة الأشباء وهي لكندة[3]، وهذه المنطقة تمر بها الطرق التجارية، والعديد من القوافل التجارية اعتادت على زيارة الأسواق الموسمية والأسبوعية[4]،ولعل من الأسواق الشهيرة بالمنطقة المجاورة للكسر سوق الرابية المعروف. وهناك رأي يقول أن سوق الرابية كان يقام في البُويرقات وغُورَب[5] بوادي العين إلى الجنوب من الكَسِر،وحسب رأي آخر فإن سوق الرَّابية كانت تقام في منطقة قُعُوْضَة الواقعة إلى الغرب من المنطقة نفسها وعلى مسافة ليست

بالبعيدة وما زال هناك اليوم موقع يقال له سُوق الرَّابية[٦].



منظر عام للموقع

شكل ١: منظر عام للموقع

أما السُكونيون القاطنون بحضرموت في نهاية القرن التاسع هجرية (النصف الأول من القرن العاشر ميلادي) فكانوا تحت جناح تُجَيب التي تحولت من أحد فروع السُكون إلى إتحاد قبلي قوي مستقل، مسيطر على المناطق الإستراتيجية في غربي حضرموت[٧]. وتلك المنطقة واسعة وذات سكان كُثر إذ يقال بأنه في تلك الفترة الزمنية تقريبا يوجد فيها نحو أربعمائة فارس وإحدى عشر مئة راجل[٨]. وقد اختلطت كندة بحضرموت القبيلة حتى أصبح فروعها (تجيب، والسكون، والسكاسك، ومعاوية، ومالك، وثور، وأشرس) ينتسبون إلى حضرموت[٩].

الإطار التاريخي للنقش

يعود النقش إلى القرن الرابع هجرية وذلك بعد أفول دولة الإسماعيلية (القرامطة) عام ٣٠٣ هـ/ ٩١٦ م في اليمن[١٠]. وتذكر المصادر أن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى العلوي، الذي قدم إلى حضرموت سنة ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م، أخذ ينشر المذهب السني هو وبنوه وأشياعه وأعقابهم[١١]. وقد لعب الإباضية في حضرموت دورا بارزا في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية، وفي القرن الرابع كانت عاصمتهم الخُريبة بوادي دُوعَنْ ثم في شِبام في القرن الخامس الهجري[١٢]، وانتهى وجودهم في حضرموت وخروجهم من شِبام سنة ٥٩١ هـ/ ١١٩٥ م[١٣]. تلا ذلك حكم آل يَعْفُر باليمن الذين انتهت دولتهم وتلاشت نهائيا في نهاية القرن الرابع الهجري[١٤].

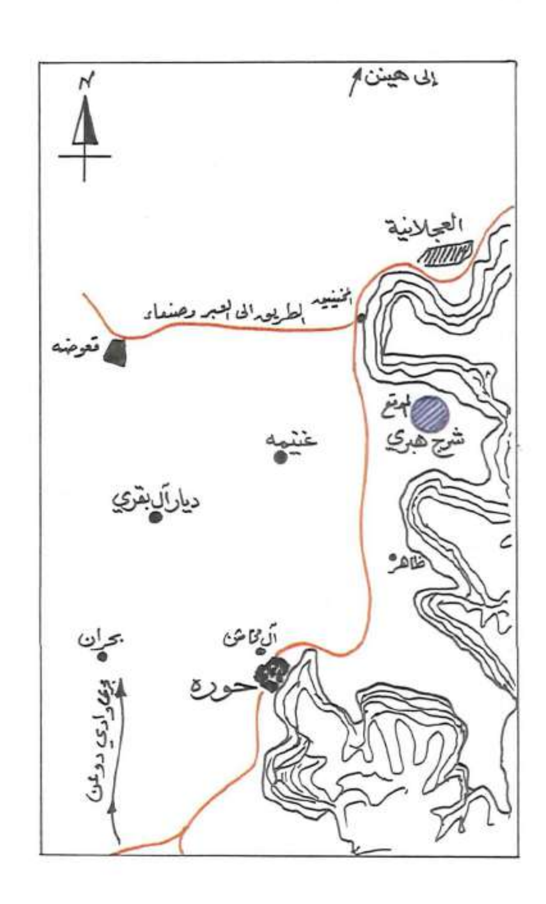
النص مؤرخ بالشهر والسنة (جماد الأول سنة ستين سنة وثلاث مائة سنة) أي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهذا الأسلوب الكتابي بكثير من تفاصيله نجده من المميزات الخاصة لشواهد القبور التي تعود للقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي في عهد المستنصر لدين الله الفاطمي[١٥]. والفارق بين الشاهدين قرن وربع تقريبا بأسبقية الشاهد قيد الدراسة.

شاهد القبر محفوظ في متحف سيئون للآثار تحت رقم م. س ١٥٥ وعثرت عليه البعثة اليمنية الروسية المشتركة عام ١٩٨٥ في إحدى المقابر في موقع (شَرج هِبُري) منطقة الكَسِرْ، وادي حضرموت. الشاهد من الحجر الجيري، مستطيل الشكل، مصقول الوجه جوانبه قليلة الصقل، مكتوب بخط

كوفي غائر من غير اعجام قليل الجودة مكون من ثمانية أسطر غير متساوية النهايات. الارتفاع والعرض: ٥٢×٢٦ سم؛ السماكة: ١٠ سم؛ الهوامش، الأيمن: ٢ سم؛ الأيسر: لا شيء؛ العلوي: لاشيء؛ السفلي: ١٢ سم. ارتفاع الحرف: ٣-٦ سم.

النقش بصفة عامة بحالة جيدة من الحفظ سوى بعض الكسور البسيطة في جانبه الأيسر، ونتيجة لضيق الهامش فقد تأثرت بعض الحروف وخاصة في نهاية السطر الثاني عند حرف الدال في (محمد) ونهاية السطر الثالث في كلمة (خير؟) وفي نهاية

السطر الرابع عند حرف الدال في كلمة (جماد). أما الهامش السفلي الواسع الذي يصل إلى ١٢ سم فقد أنجز على هذا النحو لأجل تثبيت الشاهد على القبر. أما أسلوب تنفيذه فقد تم بواسطة أداة حادة تم الحز بها من غير ضبط دقيق للمسافات أو نهايات الكلمات أو الأسماء



شكل ٢: خارطة الموقع

المركبة كما في (خير الله) و(جماد الأول). والملاحظ أن أسلوب الكتابة في هذا النقش بعد مقارنة بعدد من النقوش والشواهد القبورية تنطبق عليه كثير من مواصفات النقوش التي ترجع إلى مراحل زمنية سابقة بكثير عن المرحلة التي كتب فيها وذلك من خلال مقارنته أسلوب وأشكال الحروف المتشابهة مع حروف كتبت على بعض السكة والصنج الزجاجية أو البرديات التي سيأتي تفصيلها لاحقاً.

النص

(١) بسم الله؛ (٢) هذا قبر محمد؛ (٣) بن عبد الحق خير؛ (٤) الله مات في جماد؛ (٥) الأول سنة؛ (٦) ستين سنة؛ (٧) وثلاث مائة؛ (٨) سنة

مميزات النقش

لعل من أهم مميزات شواهد القرن الرابع الهجري أن كتابتها منفذة بالخط الكوفي البسيط وبخلوها من الإطار، وخلوها أيضاً من الزخارف إلا من زخرفة التوريق التي بدأت تلحق بعض حروف الكتابة الكوفية[١٦]. والتوريق بدأ يظهر لأول مرة في نقوش الحلقة الأخيرة من القرن الثالث الهجري[١٧]، وفي مصر قبل أن يتقدم القرن الثاني الهجري[١٨]، أما أهم أساليب وملامح هذا النقش المميزة فتكمن في الأتي:

- عقف اللام المتوسط في استمداد لفظ الجلالة (الله) في السطر الأول، ويوجد مثيل لذلك في نقش مؤرخ ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة[١٩].
- ثني العراقات في نهايات الحروف (الميم، الياء، الواو، النون، الراء والقاف) جهة اليسار، وإلحاق فرع نباتي بهذه الحروف ليشغل الفراغ الحاصل وتتساوى نهايات الحروف مع بعض البدايات ويحدث شيء من التوازن في السطور[٢٠]. كما هو الحال في نهاية (بسم) في السطر الأول ونهاية (قبر) في السطر الثاني ونهاية (الحق) في السطر الثالث ونهاية (في) في السطر الرابع ونهاية (الواو) في السطر الخامس ونهاية (النون) في السطر السادس، وقد ظهر ما يشبه بعض تلك الحالات في نقش مؤرخ ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩ م (المتحف الإسلامي، القاهرة) حيث تم جمع عراقة الراء وإنهاؤها بقائم رأسي

قصير[٢١]، وكذا جمع عراقة القاف وهي نفس الحالة كما في كلمة (الحق) في النقش الراهن.

- بتر العراقات في الراء ورفع نهاياتها المبتورة كما في كلمة (قبر) في السطر الثاني.
- عقف ذنب الألف إلى يمنة عقفاً منحرفا كما في لفظ الجلالة (الله) في السطر الأول وكذا في (الحق) في السطر الثالث ولفظ الجلالة (الله) في السطر الرابع وكلمة (الأول) في السطر الخامس.
- وجود الزخرفة المعروفة بـ (نصف البالمت) التي تظهر في أعلى الحروف القائمة في الألف وما يشابهه على شكل وريقات نباتية، وهذه الحالة توجد في نقش مؤرخ ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م (المتحف الإسلامي، القاهرة)[٢٢].
- كتابة كلمة (سنة) بالتاء المربوطة وهي صحيحة، إلا أن العادة في النقوش القديمة وبعض المتأخرة كتابتها بتاء مفتوحة (سنت)، إضافة إلى ذلك تكرار الكلمة نفسها بعد كل رقم (سنة ستين سنة) و(ثلاث مائة سنة). ولم يتم شكل الميم مع الثاء في كلمة (ثلاثمائة) - كما هي العادة - بعضها مع بعض أو جعل كلمة (مائة) كما في بعض الكتابات تكتب بدون الألف (مئة) كما في تاج إسلامي وجد في قصر الموقر الأموي في بركة الوادي الصغير جنوب شرق سحاب، الأردن[٢٣].

الشرح والتحليل

الواقع أن النقش من الناحية الجمالية لا يمتلك التناسق والدقة في ضبط موازين الحروف التي عرفها الخطاطون العرب، فقد ظهرت – رغم وجود بعض أساليب التحسين – الكثير من العيوب منها على سبيل المثال عدم توحد ارتفاعات الحروف الطوالع (حروف الأصابع) مثل الألف واللام وأسنان الباء وأختيها والسين وأختها وسن الياء المبتدئة وعدم ضبط الاستدارات والانحناءات كما في الدائرة التي تتوسط الاستمداد في لفظ الجلالة الأولى (الله) وكذا الميم الوسطى كما في (محمد)، وكذا في انحناءات النون النهائية كما في (بن) و(ستين) أو في التقويس الذي يكمل شكل بعض الحروف كما في (الواو)، (الياء)، (القاف). إلى جانب عدم ضبط زوايا استقامات الحروف الطالعة كما في (لام لفظ الجلالة الأول) مما جعل التناسق ضعيف إلى حد كبير، وفيما يبدو أنه عمل مرتجل من غير تخطيط مسبق، ويظهر ذلك من خلال تركيب الجمل والتكرار غير المعهود لبعض الكلمات كما في (سنة) التي تكررت في هذا النص ثلاث مرات.

لقد بدأ النص ببسملة غير كاملة فكتب فقط (بسم الله) في سطر كامل رغم أن ثمة نقوش من تلك المرحلة وما قبلها كتبت بسملتها كاملة، ثم بدأ السطر الثاني يتبع البسملة بإشارة (هذا) ثم الاسم الأول فجاءت على النحو التالي (هذا قبر محمد) وهذا الأسلوب متبع في كثير من النقوش القبورية من القرن الأول للعصر الإسلامي وما قبله، ثم (بن) وقد استعملها العرب في أسمائهم منذ عصر ما قبل الإسلام، حتى أن أغلب النقوش بالخط المسند أيضا كتبت فيها (بن، بني، بنت، بنتي ...) وغالبا ما أتبع الاسم الأول فقط بها، فربما تبع ذلك اللقب أو اسم القبيلة، ثم يأتي (عبد الحق) وهو اسم الأب ويليه اللقب (خير الله) الذي فيه كلمة (خير) بها بعض التكسير والطمس ولكن يمكن رؤيتها فالاسم (خير الله) مازال يتداول وشائع في طبقة من الطبقات الاجتماعية في حضرموت، ومن الملاحظ أنه لم يضع الاسم كاملاً في سطر واحد فقد كتب (خير) في السطر الثاني واسم الجلالة (الله) في السطر الثالث، وهو نقص

وعدم ضبط ولكنه ورد أيضاً في عدد من النقوش القديمة، ثم أتبعها بـ (مات في جماد) في السطر الرابع وليس في كل النقوش تكتب كلمة (مات) أو كما في بعض النقوش (توفي) ولكن يكتب التاريخ مباشرة كما هو في هذا النقش (جماد الأول) التي كتبت مجزأة في سطرين. وهكذا بالنسبة لكتابة الأرقام وتكرار كلمة (سنة) وقد سبق أن شرحناها.

حرف الألف

تعددت أشكال هذا الحرف في النقش حتى المفردة منها فتارة نجدها معقوفة تجاه اليسار (شكل ٢ من رسم حرف الألف) وتارة تجاه اليمين وبشكل مدبب (شكل ٣ من رسم حرف الألف) وأخرى إلى اليمين ولكن بطرفين مدببين (شكل ٤ من رسم حرف الألف)، وتارة أخرى يتدلى من أسفل المثلث في رأس الحرف مثلث آخر مقلوب، ومرة أخرى يكون نهاية الحرف معقوفاً إلى اليسار ومن ثم إلى أعلى (شكل ١ من رسم حرف الألف) ومرة أخرى يميل الألف نحو اليسار من نصفه العلوي ويكون رأسه نحو اليسار (شكل ٦ من رسم حرف الألف)، كما تظهر بعض الليونة في الألف المرتبطة باللام كما في اللام ألف (شكل ٨ من رسم حرف الألف).

شكل الحرف يشبه إلى حد ما حرف الألف الراشدي ذي العقفة السفلى إلى اليمين، وكذا بعض الشبه من الألف النبطي، أما في (شكل ٢ من رسم حرف الألف) فقد ظهر شبيه لها في درهم الحجاج بن يوسف الثقفي المضروب على الطراز الساساني في مدينة اردشير خره سنة ٨٧ هـ/ ٧٠٦ م[٢٤] وفي نقش مؤرخ ٧١ هـ/ ٦٩٠ م (المتحف الإسلامي، القاهرة)[٢٥]. وكذا في نقش مؤرخ ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م (المتحف الإسلامي، القاهرة)[٢٦].

حرف الباء

يظهر حرف الباء في بداية الكلمة كما في (بسم) مرتفعا ويدخل ضمن الحروف الطالعة، وقد اتخذ هذا الشكل ليحدث التوازن والانسجام بين الحروف في العبارة (بسم الله) فلا يكون فراغ في بدايتها، وهذا الأسلوب متبع في كثير من النقوش، فقد ظهر في نقش على شاهد قبر مؤرخ سنة ٢٥٩ هـ/ ٨٧٣ م (متحف الفن الإسلامي، القاهرة)[٢٧]، وكذا في نقش مؤرخ ٤١٤ هـ/ ١٠٢٣ م وآخر مؤرخ ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٣ م (كلاهما: المتحف الإسلامي، القاهرة)[٢٨].

حرف الجيم

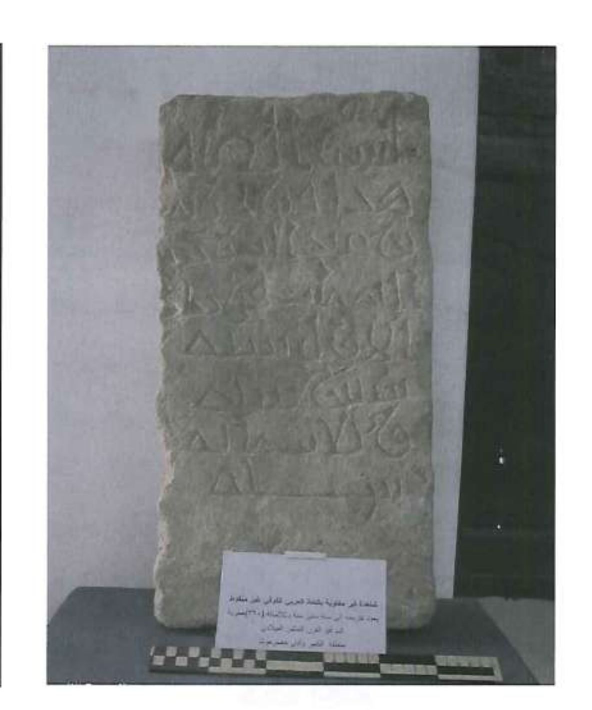
في كلمة (جماد) يشابه رسمه الجيم في الصنج الزجاجية التي من أقدمها صنج قرة بن سريك الذي يرجع إلى سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م[٢٩].

حرف الحاء

في كلمة (الحق) له شبيه رسم على النقود الأموية المعربة وغير المعربة (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٤٩ م)[٣٠].

حرف الدال

في اسم (محمد) لم نجد لها مثيلا، حيث ينتهي الدال بشكل مثلث بعد السِنّة الأولى له، وهناك صور لشكل حرف الدال على نقد أموي مضروب على الطراز الساساني في فلسطين، حيث يظهر شكل الدال وقد امتد خط مستقيم بين ذراعيه وجد في اسم (محمد) أيضا[٣١]. أما حرف الدال في كلمة (جماد) فيشابه حرف الدال على بعض النقود الأموية، وكذا الدال في كتابات قبة الصخرة والصنج الزجاجية، وكتابة قصر هشام في خربة المفجر وأيضا في النقش المؤرخ ٧١ هـ/ ٦٩٠ م المذكور سلفا[٣٢].



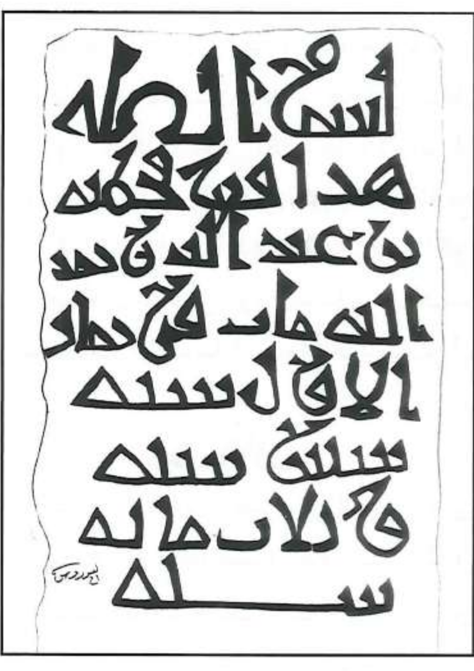
شكل ٣: النقش

حرف الراء

في كلمة (قبر) تظهر عليه زيادة متمثلة في العراقة الممتدة إلى أعلاه والمنحنية يمينا ثم تنكسر يسارا بحيث طغت على شكل الحرف الأصلي وجعلته يشبه لحاء، ويمكن مقارنة شكله بدون العراقة بشكل حرف الراء في نقش زبد ٥١٢ م[٣٣].

حرف السين

ظهرت أشكال رسمه (الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥ من رسم حرف السين) متشابهة فجميعها لها رؤوس مثلثة الشكل تكاد تكون متساوية المسافات فيما بين الأسنان لكونها جاءت في بداية الكلمة كما في كلمة (سنة) أما (شكل١ من رسم حرف السين) ففيه بعض الاختلاف البسيط فقد ظهر السن الأول أطول قليلا من غيره وأقرب مسافة بينه وبين السن الذي يليه كما أن السن الثاني وضع مائلاً قليلا نحو اليسار من الأعلى أما السن الثالث فقد رسم من غير رأس مثلثة.



شكل ٤: تفريغ النقش

حرف العين

في كلمة (عبد) تشبه حرف العين في نقش مؤرخ ٣٤١ هـ/ ٩٥٢ م (المتحف الإسلامي، القاهرة)، مع زيادة في رأس العين على هيئة فرع نباتي[٣٤].

حرف الميم

في وسط اسم (محمد) ذو شكل دائري تقريباً مفتوح من الأسفل وتصعد من أعلاه عراقة ذات رأس مثلث، ولكن استدارته الوسطية وارتباطاته بما قبله وما بعده ظهرت على نفس الشكل في كتابات من المرحلة العربية التي سبقت الإسلام وكذا يشبه الشكل في اسم (محمد) في الدرهم المضروب بمدينة الشيرجان سنة ٣٩ هـ/ ٦٥٩ م٣٥. ويشبه أيضاً شكل حرف الميم النبطي المتأخر٣٦. أما الإضافة الزائدة على شكل فرع نباتي فوق الجزء المستقيم من الميم المتطرفة في كلمة (بسم) فقد ظهرت هي الأخرى في النقش المؤرخ ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١ م[٣٧]. وتأتي أشكال حروف الميم الأخرى مختلفة (الأشكال ٤، ٥ من رسم حرف الميم) تشبه حرف الهاء النهائية.

حرف النون

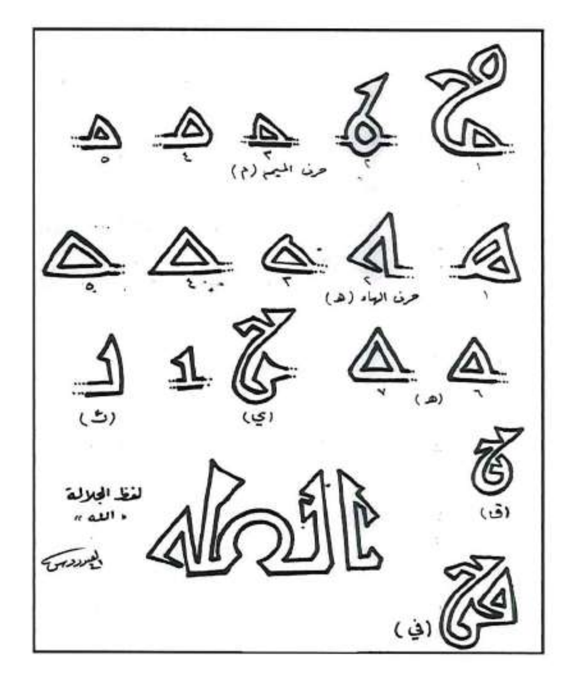
لدينا في هـذا الـنقش حـرف النون في وسط الكلمة كمـا يظهـر في كلمة(سنة) والنون النهائية كما في كلمة (ستين)، فرسـم الـنون الوسـطية مشابه لرسم التاء في (ستين) و(الـياء) في كلمـة (مائة)، فجميعهن برؤوس مثلثة الشكل ويـزيد ارتفـاعهن عـن أسـنان (السين) و(البـاء) وتـتجه الـرؤوس المثلـثة نحـو اليسـار في هذه الحروف.أما النون النهائية فإنها من الحروف النازلة عن مستوى السـطر وبهـا اسـتدارة وليونة وعراقة تمتد إلى الأعلـى مـتجهة نحو اليمين يتوجها مثلث كما في نهاية الـواو في كلمـة (الأول) وحـرف الجـر (في) وحـرف (القاف) المتصلة في كلمة (الحق).

حرف الهاء

كمـا في بدايـة السـطر الثانـي في كلمـة (هـذا) وهذا الشـكل يشـبه رسمـه تماماً في كلمة (هذا) في نقش ميل مـن أمـيال عـبد الملـك بن مروان ٨٥-٨٦ هـ/ ٧٠٤-٧٠٥ م (لـوح ٢٢ب)، وفي كلمة (هذا) في بردية هشام بـن عمـر(لـوح ١٨)، وفي كلمـة (هـو) في شـريط قـبة الصـخرة الكتابي المؤرخ سنة ٧٢ هـ/ ٦٩١ م[٣٨]، ونقش مـؤرخ ٧١هــ/ ٦٩٠م مـن أسـوان محفـوظ بالمـتحف الإسـلامي بالقاهـرة[٣٩]. أمـا أشـكال الهـاء النهائية فإنها قليلة الاخـتلاف عـن غيرهـا مـن النقوش ففيها حدة الـزوايا وميلان الخط الذي يصلها بما قبلها ميلاناً زائدا ما عدى (الشكل رقم)

٢ من رسم حرف الهاء) ويليه اعتدالا (الأشكال ٦، ٧ مـن رسم حرف الهاء). أما حرف الهاء النهائية في لفظة الجلالـة الأولى(شـكل ٢ مـن رسـم حـرف الهاء) فإن رسمهـا يشـبه رسـم الهـاء في الكتابة اللينة حيث ينتهي طـرفها بطريقة التشعير أو الترفيع أو النهاية الرفيعة التي تشـبه الشـعرة مـن غـير أن تتصل وتغلق شكل المثلث.





شكل ٥: أشكال الحروف

إن وجـود أسـلوب فـني لـه ارتبـاط وصـلة بالأسـاليب الفنـية في فـترات مـتقاربة مـن مناطق عربية وإسـلامية ليسـت بالمتقاربة يعني لنا الكثير والكثير، فربما كان ثمة صلات محددة ساعدت على انتقال تلـك الأسـاليب والمميـزات مـن تلـك المـناطق أو ساهمت في ترسيخ تلك الأساليب المحددة، ولولا تأكـدنا مـن انتسـاب المـادة الحجـرية إلى الوادي لتواردت أفكار أخرى بشأن انتقالها من مكان ما إلى حضرموت.

الهوامش

[١] رديونوف ٢٠٠٢، ص ١٧٦.

[٢] لقمان ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥ م، ص ٣٥٧.

[٣] الهمداني ١٩٩٠، ص ص ١٦٧-١٦٨، ١٧١.

[٤] شجاع ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ١٣٢.

[٥] السقاف ٢٠٠٢، ص ٢١٤.

[٦] السقاف، المرجع السابق، ص ٢١٥.

[٧] فرانتسوزوف ٢٠٠٤، ص ١٨٢.

[٨] السقاف ١٩٩٤، ص ١٠٦.

[٩] بامطرف ١٩٩٨، ص ٤٦٣.

[١٠] حول هذه الفترة، أنظر: شجاع، عبد الرحمن عبد الواحد ٢٠٠٤، ص١٧٢؛ الهمداني ١٩٨٧، ص ١٥٦؛ حول هجمات القرامطة على حضرموت في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع، أنظر: الشاطري ١٩٨٣، ص ١٤٨.

[١١] الشاطري، المرجع السابق، ص ١٤٩؛ الحامد ١٩٦٨، ص ٢٨٢.

[١٢] الشاطري، المرجع السابق، ص ١٤٨؛ الحداد ١٩٤٠، ص ١٤٠.

[١٣] الحامد ١٩٦٨، ج ٢، ص ٤٣٥.

[١٤] الشاطري ١٩٨٣، ص١٨٥؛ العمري ١٩٩٢، ص ص ٤٤٧-٤٥٠؛ الهمداني ١٩٨٧ ص ص ١٥٥، ١٥٦.

[١٥] المتحف الإسلامي بالقاهرة وهو الشاهد المؤرخ ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م ويحمل رقم ٦٧١٨ في سجلات المتحف الإسلامي ورقم ١٢٥٠ في سجلات شواهد المتحف نفسه؛ أنظر جمعة ١٩٦٧، ص ٢٤٨.

[١٦] المطاع ٢٠٠٤، ص ٥٦.

[١٧] جمعة ١٩٦٧، هامش ص ٢١٠.

[١٨] جمعة، المرجع السابق، ص ٤٥.

[١٩] رقم ٩٨٢٠؛ أنظر: جمعة ١٩٦٧، ص ص ١٦٩، ١٧٢.

[٢٠] يمكن مقارنة الحروف في هذا الشاهد بحروف شاهد القبر المذكور سلفا، وشرحه والتعليق عليه في المرجع السابق، ص ٢٥٠.

[٢١] رقم ١٢٣٩؛ أنظر: جمعة ١٩٦٧، ص ص ٢٢٦، ٢٢٧.

[٢٢] رقم ٣٠٨٧؛ المرجع السابق، ص ١٦١.

[٢٣] متحف عمان، رقم ٥٠٥٥ج؛ أنظر المنجد ١٩٧٩، ص ١١١.

[٢٤] جمعة ١٩٦٧، ص ١١٩.

[٢٥] المرجع السابق، ص ١٣٧.

[٢٦] رقم ٣٠٨٧؛ المرجع السابق، ص ١٦٢.

[٢٧] زين الدين ١٩٧٤، ص ٦.

[28] برقم ١٢٤٤، ١٢٥٠؛ أنظر جمعة ١٩٦٧، ص ص ٢٤٢، ٢٤٦.

[29] الجبوري ١٩٧٧، ص ١٣٠.

[30] المرجع السابق، الجدول ٣.

[31] المرجع السابق، ص ١٢١.

[32] المرجع السابق، ص ص ١٣٠، ١٣٧.

[33] المرجع السابق، الجدول ٢.

[34] رقم ١٢٣٢؛ جمعة ١٩٦٧، ص ٢١٩.

[35] الجبوري ١٩٧٧، ص ١٠٢.

[36] المرجع السابق، ص ٥٦.

[37] جمعة ١٩٦٧، ص ص ٢٨٤-٢٥٠.

[38] الجبوري ١٩٧٧، ص ١٢٢.

[39] جمعة ١٩٦٧، ص ١٣٤، ١٣٧.

المراجع

بامطرف، محمد عبد القادر

١٩٩٨ جامع *شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم*. صنعاء: الهيئة العامة للكتاب.

الجبوري، سهيلة ياسين

١٩٧٧ *أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي*؛ رسالة ماجستير. جامعة بغداد.

جمعة، إبراهيم

١٩٦٧ *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة*. القاهرة/ بغداد: دار الفكر العربي/ جامعة بغداد.

الحامد، صالح

١٩٦٨ *تاريخ* حضرموت؛ الطبعة الأولى؛ الجزء الأول. جدة: مكتبة الإرشاد.

الحداد، علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه

١٩٤٠ *الشامل في تاريخ* حضرموت *ومخاليفها*.

رديونوف، م. أ.

٢٠٠٢ *عادات وتقاليد حضرموت الغربية، العام والمحلي في الثقافة السلالية*؛ ترجمة: د. علي صالح الخلاقي. جامعة عدن.

زين الدين، ناجي

١٩٧٤ مصور *الخط العربي*. بغداد: مكتبة النهضة؛ الطبعة ٢.

• **الظرفية المكانية:** و خ ر ص أ خ هـ ا ب ج ر ع ل ن هــ ر ف ر ت: "وغـادر اخـوه ابحـر إلى نهر الفرات".

• **تفيد التفصيل والتخصيص:** و و ل هــ ع ل أ ش ي ع هـ[26]: "وشغل على اشياعه".

• وتـأتي بمعنـى "في": وت رب ع ع ل ن م رت: "قضى الربيع في النمارة"[27].

• **الظرفية بمعنى "فوق" ووردت بدون حذف حرف العلة:** و ر د ع ع ل ي هـ ص د ي[28]؛ وب ن ي ع ل ء س "وأقام بناء على قبر أوس"[29].

• **بمعنــى "إلى":** ل ك ء م د ب ن ح ج وحمــت نفسه ع ل كبشه: "إلى كبشه" (سلمى ٨٧٨).

م ع

تقارن بذلك "عم" في العربية الجنوبية الـتي تعـني "معـاً" وربما تكون الصيغة الصفائية هـي الأحـدث، ومـن معانيها:

المصاحبة: و ح ل ل م ع ء ل ض ف ف هـ ء ال هـ ء ح م ي[30] "فصاحب واقام مع قبيلة ضيف فيـا الله الحمايـة"؛ و ب ن ي م ع ر وح هــ ء ط ف ل[31] "وبنى مع روح سوية بناء من طـين"؛ و خ ر م ع ف ج هـ[32] "وعاد مع قطيعه".

• **الاستعانة:** ف هـ ل ت ع م ر و ح[33]: "ياللات مع من عاد السلامة".

م ن

ترد اصلية وزائدة وبصيغين م ن وأحيانا م مدغمة. ولها عدة معان:

• **تفيــد الابتــداء:** و ن ف ر م ن ي هـــ د[34] "واشمأز مـن اليهـود"؛ و ق ب ل م م د ب ر[35] "واقبل من الصحراء".

• **بيـان الجـنس:** غ ن ع م هــ م ن س ن ت[36] "أغن جده من (خير) السنة"؛ ذ ء ل ض ف م ن ء ل ش و ء[37] "من قبيلة ضيف ومن فرع شواء".

• **التعليـــل والـــسببية:** و وج م م ن ب ء س "وحزن من البأس والفقر" (سلمى ٧٠٥).

• **الظرفيــة المكانيــة:** و ك م ء م ن ر ب ت[38]: "وجمع الكماة مـن الربـوة"؛ و ن ش ط م ن ر ح ب ت هــ س ر[39]: "وارتحـل مــن الرحبــة إلى الوادي".

• **الطلـب والاسـتعانة:** ف هــ ل ت ل م ض ف[40]: "ياللات الحماية لي من (قبيلة) ضـيف"؛ ف هــ ر ض ي و ق ي ت م ب ء س "يـا رضـي احمـي مــن البـأس والفقـر" (وينيـت/ هـاردنج ٣٧٣٠).

ك

من معانيها:

• **التشبيه:** "مثل": ك ع م هـ ، ك د د هــ. البعض يعتبر جزءاً لا يتجـزء مـن الاسـم وأحيانـا تحـل محلها الباء أيضاً بعمه.

ل

في النقوش الصفائية تدخل علـى بـدايات النقـوش وعلى اسماء الأعلام ومن معانيها:

• **الملكية أو الاسناد أو العائدية:** ل ب ن ء ل هـ ب ك ر ت[41]: "رسم البكرة لبن ايل".

معنــى بواســطة: ل م ت ن ب ن ق ت ل[42]: "النقش بواسطة ماتن بن قائل".

• **المــشاركة:** ل أ س س و ل س ك ي ش ر ك[43]: "(هذا النقش) لأساس ولساكي شراكة".

• **متبوعة بالضمير وتفيد الملكية أيضا:** ل ب ل ل ب ن ن ص ر و ل هـ ن ق ت[44]: "بواسطة

بلال بن ناصر وله رسم الناقة"؛ و ل هـ ف رس: "له (رسم) الفرس"[٤٥].

- **تأتي قبل اسم الموصول بمعنى "إلى":** و ع و ر ل ذ ى ع و ر هـ س ف ر (وينيت/ هاردنج ٣٩٩).
- **بمعنى "في" أو زائدة:** و و ل د هـ م ع زي لسنة خبثت (سلمى ١١٠٧).

ف

تقابل "في" العربية ومن معانيها:

- **الظرفية المكانية:** ورع ي ف ء م ج د[٤٦]. ء م ج د اسم مكان وتفسيره موقع غزير العشب والماء؛ و ق ي ظ ف خ ل ص[٤٧] ؛ خ ل ص: اسم مكان.
- **الظرفية الزمانية:** ط ر د ف هـ س ن ت[٤٨]؛ و رع ى م دب ر ف ص ف[٤٩]؛ و ح ل ل هـ د ر د ت "نزل الديرة في الربيع"[٥٠].

شواهد قابلة للنقاش

ء ذ: ح ن ي ب ن ح ض ج و ن ج ع ا ذ وج د ء ث ر د د هـ ا "وحزن عندما وجد اثر عمه". نعلم ان "مذ" و"منذ" قد وردتا ضمن حروف الجر عند ابن عقيل فقال: "تستعمل مذ، ومنذ اسمين اذا وقع بعدها الأسم مرفوعا أو وقع بعدها فعل الحرف وربما اذ من هذه العائلة".

ع ن: و و ج م ع ل ع م م س ب ي "وحزن على عن من سبى". ويلاحظ أن ع ن لم ترد كحرف جر تفسر ع م م على أنها ادغام لـ "ع ن م ن" مع اسقاط النون. وربما قصد كاتب أو صاحب النقش أنه حزن على كل من اخذ مسبيا.

لا شك أن دراسة الظواهر اللغوية في اللغات القديمة هي ما يسهم في التعمق في دراسة اللغة العربية ويضفي عليها بعدا تاريخيا هاما. وما دراسة حروف الجر في لغة النقوش الصفائية التي قمنا بها إلا حافزا نحو المزيد من الدراسات اللغوية كالأفعال والأبنية الإسمية بمختلف أشكالها ناهيك عن الأساليب النحوية والصرفية.

الهوامش

[١] هي في الأصل عائدة إلى "عوام" الناس أو أنها عائدة إلى الفعل عمّ "أصبح شائعا" أو أنها مدغمة عن ما كما في العربية وفي القرآن الكريم.

[٢] علولو ١٩٩٦، ص ١٤٣.

[٣] (Winnett/Harding 1978: 682).

[٤] سلمى ٣٢٣.

[٥] سلمى ١٢٨٨.

[٦] سلمى ٣٧٢.

[٧] ربما أفادت هنا بمعنى "إلى".

[٨] سلمى ٣٧٢.

[٩] سلمى ٣٧٣.

[١٠] سلمى ٦٣٤.

[١١] سلمى ١٨٩٩.

[١٢] سلمى ١٢٤٩.

[١٣] سلمى ١٨٩٨.

[١٤] سلمى ١٧٤٦.

[١٥] (Winnett/Harding 1978: 799).

[١٦] بني عواد ١٩٩٦: ٢١٧.

[١٧] بني عواد ١٩٩٦: ٢٤١.

[١٨] الصويركي ١٩٩٩: ١٠٥.

[١٩] (Winnett/Harding 1978: 2017).

[٢٠] (Winnett/Harding 1978: 374).

[٢١] (Winnett/Harding 1978: 599).

[٢٢] (Winnett/Harding 1978: 1677H).

[٢٣] سلمى ٥٧٧.

[٢٤] سلمى ٧٤٨.

[٢٥] سلمى ٨٧٥.

[٢٦] سلمى ٤٦٧.

[٢٧] علولو ١٩٩٦: ٢.

[٢٨] سلمى ٢١٩٥.

[٢٩] بقاعي ١١٤.

[٣٠] سلمى ٦٩٦.

[٣١] (Winnett/Harding 1978: 1118).

[٣٢] (Winnett/Harding 1978: 2327).

[٣٣] سلمى ١٤٥٤.

[٣٤] سلمى ١٢٦٦.

[٣٥] الصويركي ١٩٩٩: ١١٤.

[٣٦] الصويركي ١٩٩٩: ٢٦٤.

[٣٧] سلمى ٤١٤.

[٣٨] (Winnett/Harding 1978: 633).

[٣٩] (Winnett/Harding 1978: 2066).

[٤٠] سلمى ٧٧.

[٤١] الصويركي ١٩٩٩: ٦٨.

[٤٢] الصويركي ١٩٩٩: ١٢٩.

[٤٣] سلمى ١٢٨١.

[٤٤] بقاعي ٦٣٣.

[٤٥] بقاعي ١١٤.

[٤٦] سلمى ١٩٦٩.

[٤٧] بقاعي ١٢٧.

[48] (Winnett/Harding 1978: 799).

[49] (Winnett/Harding 1978: 2327).

[50] سلمى ٦١٧.

المختصرات والمراجع

اسماعيل، خالد

٢٠٠٠ *فقه لغات العاربة المقارن*. اربد: مؤسسة روعة.

بقاعي = بيير بقاعي، *محاضرة القيت في ملتقى اليرموك السنوي الثالث لدراسة النقوش والكتابات القديمة*، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، في جامعة اليرموك، اربد.

بني عواد، عبد الرحمن

١٩٩٩ *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي سارة الجنوبي/الاردن*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

بيستون، الفرد

١٩٩٩ *قواعد النقوش العربية الجنوبية: كتابات المسند*. ترجمة رفعت هزيم. إربد: مؤسسة حمادة.

حراحشة، رافع

١٩٩٤ *الفعل في النقوش الصفائية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

٢٠٠١ *نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية*. أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.

خمايسة، علي

١٩٩٢ *حروف الجر والظروف في لغة النقوش النبطية دراسة دلالية في إطار اللغات السامية الغربية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن

١٩٩١ نقوش صفوية جديدة من شمالي المملكة العربية السعودية. ص ص ٣٥-٤١ في عصور مجلد ٦، الجزء الأول.

الروسان، محمود

١٩٩٤ *القبائل الثمودية والصفائية*: دراسة مقارنة. الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود.

٢٠٠٤ جمع وتوثيق النقوش من الأزرق: وادي سلمى، المملكة الأردنية الهاشمية. ص ص ١٥-٢٠ *أنباء المعهد* ١٦.

٢٠٠٥ *نقوش صفوية من وادي قصاب بالاردن*، دراسة ميدانية مقارنة. أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض.

سلمى = *نقوش من وادي سلمى جمعت اثناء العمل الميداني* ١٩٩٤/١٩٩٦ (قيد النشر).

الصويركي، محمد

١٩٩٩ *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي سارة الشمالي/الاردن*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

علولو، غازي

١٩٩٦ *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع، جنوب سورية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

المحيط في اللغة تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس(٣٦).

Rousan, Mahmoud

2006 *New Epigraphical and Archaeological Material from Wadi Salma/North Jordan* (in press)

Macdoanald, M. C. A.

2004 Ancient North Arabian. Pp. 488 - 533 in *The Cambridge Encyclopedia of the World Ancient Languages*. Roger D.Woodar, ed.

Winnett, F. V./Harding, G. L.

1978 *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns*. Toronto: University of Toronto Press.

Wright, W.

1967 *A Grammar of the Arabic Language*. Cambridge: Cambridge University Press.

الحوريون في بلاد آبوم خلال العصر البابلي القديم

فاروق إسماعيل- جامعة حلب - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الحوريــون هـم أحـد شـعوب الشـرق القديـم، لا ينتمي إلى مجموعة الشعوب التي يصطلح على تسـميتها بالشـعوب السـامية. تعـدّ المـناطق الـواقعة جنوبي بحيرة وان وامتداداتها في الشرق والغرب المـوطن الأم لهم، وقد هاجروا منها بدءاً من أواسط الألف الثالث ق. م إلى المنطقة المنخفضة الواقعة بـين أطـراف جبال طوروس الشرقية، والأجزاء الشمالية من سلسلة جبال زغروس، ومناطق شرقي دجلة والجزيرة السورية العليا حتى شرقي الفرات.

الحوريون وانتشارهم في شمالي بلاد الرافدين

عـرفت معظـم أجـزاء هـذه المـناطق الجغـرافية المتصلة في النصوص المسمارية منذ نحو ٢٤٦٠ ق. م بتســمية عامــة هــي ســوبر/ ســوبرتو Su-bir4/Subartu (١). ويلاحظ لدى استقراء الشواهد الكتابـية السـومرية والأكديـة حصول تطور دلالي للتسـمية، لذا يتحدث ب. شتاين كلّر Steinkeller عـن دلالـتين للمصـطلح الجغـرافي خـلال النصف الثاني من الألف الثالث ق م، هما(٢):

١- دلالة أصلية ضيقة اكتسبتها منذ العصر ما قبل السـرجوني(٣)، حيث كانـت تـدل على المنطقة الممـتدة بـين المجـرى الشـمالي لنهر ديالى وجبال زغروس حتى شرقي نهر دجلة. ويمكن تسميتها بـ'سوبرتو الأصلية' Subartu proper، ويعتقد أن مدينـة حمازي كانت مركزاً رئيسياً فيها(٤).

٢- دلالـة موسـعة انـتقلت التسمية إليها منذ عهد الملك الأكدي نرام سين (٢٢٥٤ – ٢٢١٨ ق. م) الـذي قام بعدة حملات توسعية إلى بلاد سوبرتو، ويسـتخلص مـن الشـواهد علـيها أن الدلالـة الجغـرافية للتسـمية لم تعـد مقصورة على مناطق 'سـوبرتو الأصلية' فحسب، بل اتسعت، وصارت تشـمل أيضـاً مـناطق أعالـي دجلـة في تـركيا، والجزيـرة السـورية حتى الفرات؛ بل حتى جبل الأمانـوس (غابـة الأرز) أحيانا. ويدعو هذا إلى الحديث عن 'سوبرتو العظمى Greater Subartu'، وإطارهـا الجغـرافي العـام يـتوافق مـع ما كان الأكديون يدعونه *mātu elītu* 'البلاد العليا'.

مـا يهمـنا هـنا هـو بـيان الارتـباط الوثـيق بـين الدلالـتين الجغـرافيتين للتسـمية سـوبر/ سـوبرتو ومـناطق الانتشار الحوري المبكر، ويبدو أن التسمية شـاعت وأطلقـت على البلاد والشعب واللغة (في الســومرية : إم ســوبر)، وطغــت علــى تســمية الحـوريين الإثنـية. وقـد كانـت تلك البلاد مأهولة بهـم، وهجـراتهم متتالـية إلـيها. ولـذلك وصـف السومريون والبابليون مفردات لغوية حورية بشكل مؤكد بأنها 'سوبرتية'(٥).

تضـيء نقـوش نـرام سـين والكـتابات المختلفة العائدة إلى فترة حكمه جوانب من الوجود الحوري في بـلاد سـوبرتو (الأصلية والعظمى)، وتبين كثافة الـتدفق الحـوري إلـيها والاسـتقرار فـيها، ولـذلك وردت فيها أسماء أشخاص ومواقع حورية كثيرة.

وتـرتبط أربـع صـيغ تأريخـية لسـنوات حكمـه بحمـلات قـام بهـا إلى مـناطقهم؛ ولا سـيما ضـد سـيموروم[٦] في الشـرق وأزوخيـنوم[٧] في الغرب، كمـا يذكـر أنـه سـار شمـالاً حتـى مـنابع دجلـة والفـرات، وحقق النصر هناك في حرب ضد مدينة شنم إندا[٨].

ويذكـر أحـد نقوشـه أخبار حملة قادها إلى مدينة كيراشي نوى الواقعة ضمن مناطق حكم بوتيم أتل ملـك سـيموروم[٩]، ويـتحدث في نقش من أواخر عهـده عـن انتفاضـة عامة ثارت ضده، مما دفعه إلى القـيام بحملـة إلى كل بلاد سوبرتو، ثم يسرد أسماء عـدد مـن المواقـع الحـورية، ويبدو أن قواته سارت آنذاك نحو الفرات الأوسط، ثم انعطفت إلى الجزيرة العلـيا السـورية، إذ يذكر اسمي توتول (تل البيعة، قرب الرقة) وأوركيش (تل موزان، قرب عامودا). ثـم سـارت نحو الجنوب الشرقي، وخاضت معركة مـع جـيش تخيش أتل في أزوخينوم، ثم عادت عبر المناطق الموازية لنهر دجلة إلى العاصمة أكد[١٠].

ويلاحـظ في مجمـل كـتابات عهـد نـرام سين أنه أدرك الخطـر الحـوري في بـلاد سـوبرتو، وأولاه اهـتماما خاصـا واضـحاً، فـتردد ذكـرهم مرارا في الـنقوش، حيـث يدعـي نـرام سـين أنـه حطم بلاد سـوبرتو، وأن حكام سوبرتو وسادة المناطق الجبلية أحضـروا إلـيه تقـدمات نذريـة، وأنـه أرسل إليهم مراراً رسلاً للتفاوض، ويصفهم أحياناً بأنهم 'الذين لا يخشون الإله إنليل'.

ولاشـك في أن كثـرة أسمـاء الأعلام الحورية في شمالـي بـلاد الـرافدين خـلال عهـده أمرٌ له دلالة مهمــة، إذ يــدل علــى وجــود مكــثف وفاعــل للحـوريين. ولابـد أن ذلك كان نتيجة تزايد الهجرة الحورية قبل عهد نرام سين، على الأقل في النصف الأول من القرن الثالث والعشرين ق. م.

يبدو أن الحوريين تجمعوا بشكل مكثف في مدينة أوركـيش الـتي أضـحت مركـز حكـم مستقل لهم، يحكمـه توبكيش في أواسط القرن الثالث والعشرين ق. م. وقـد كشفت التنقيبات الجارية في تل موزان (أوركـيش) عـن قصر ضخم يعود إلى عهده، وعثر علـى أختام اسطوانية كثيرة تدلل على أهمية الموقع مـن الناحيـتين السياسية والحضارية، وتذكر نقوش موجـزة مدونـة عليها أن توبكيش كان متزوجاً من أُقنيـتوم ، وهـو اسـم أكـدي يعني 'لازورديّة'، وربما تكـون مـن السـلالة الأكديـة الحاكمة، وتكون هذه المصـاهرة مـثالاً مبكـراً مـن الأمـثلة الكـثيرة على ظاهرة المصاهرات الدبلوماسية في الشرق القديم.

حكـم بعـد توبكـيش في نحو ٢٢٢٥ ق. م حاكم نجهـل اسمـه، بسـبب كسـر في الوثائـق، ولكـن المعـروف أنـه كـان متزوجاً من تُرأَم أكد' ابنة الملك نـرام سـين. ولعـل ذلك يؤكد بوضوح أيضاً أهمية أوركـيش، وحـرص ملـوك أكـد على عقد صلات سـلمية معهـا، ولاسيما بعد أن عانى نرام سين من التمرد في المناطق المكتظة بالحوريين، كما ذكرنا من قبل.

بدأت مملكة أكد تضعف، وتسير نحو الزوال، بعد نـرام سـين. وقد فسح ذلك المجال لنهضة الحوريين أكثـر، وظهـور كـيانات سياسـية مسـتقلة جديـدة يحكمها حوريون، ولعل أبرز أولئك الحكام هم:

تلــبوز أتيلــي في نجــار (تــل بــراك، جنوبــي القامشلي)[١٢].

نيريش خوخا في أربيل[١٣].

اسـتفاد الحوريـون مـن انهـيار مملكة أكد القوية، وانـتقال حكـم بـلاد بابـل إلى الكوتـيين الـذين لم يسـتطيعوا بسـط سيطرتهم على معظم مناطق أكد، بـل اقتصـرت قوة نفوذهم على المناطق القريبة من العاصـمة. ولـذلك استغل الحوريـون هذا الوضع الجديد، وشرعوا في تثبيت سيادتهم على مناطقهم.

في أواخـر العصـر الكوتـي أسـس ملـك حوري يدعـى أَتَـل شِـن أول مملكـة حورية حقيقية واسعة النطاق في بلاد سوبرتو. وقد تمثلت هذه المملكة في اتحـاد مركـزين حضـاريين رئيسـين همـا أوركـيش ونـوار، إذ يـنعت الملـك نفسـه بـ'ملـك أوركـيش ونَـوار'[١٤]. ويـبدو أن هـذه المملكـة الحورية الأولى شملـت معظـم مـناطق الجـزء الغربـي من الجزيرة السـورية العليا (مثلث الخابور) ، بين نهري الخابور

وجغجغ وسفوح طور عابدين. كما كان ملك حوري آخر هو كيكليب أتل يحكم في تُكريش الواقعة في أقصى الشرق، جنوبي بحيرة أورميا[١٥]، مما يدل على انتشار أوسع للحوريين إلى سفوح زغروس الشرقية.

يتضح من وثائق عصر سلالة أور الثالثة أن معظم أسماء المدن والحكام في مناطق شرقي دجلة (سوبرتو الأصلية، أو الشرقية) كانت أسماء حورية خالصة[١٦]. وكانت اللغة الحورية شائعة، وتصل حدود انتشارها غرباً – على الأقل – إلى مناطق ينابيع الخابور[١٧].

لقد حاول حكام أور في أقصى الجنوب الرافدي فرض سيادتهم على مناطق الحوريين، ويبدو أنهم وفقوا في ذلك في الأطراف الجنوبية لبلاد سوبرتو، ولكنهم لقوا مقاومة عنيدة في المناطق الأخرى.

سيّر الملك شولجي (٢٠٩٤–٢٠٤٧ ق.م) خلال فترة حكمه الطويلة حملات عدة إلى بلادهم، ونظراً لأهميتها في نظره اتخذها صيغاً تأريخية لخمس سنوات من سنوات حكمه. ويدعي في نقش السنة الرابعة والأربعين (٢٠٥١ ق. م) أنه دمر خلالها سيموروم ولولوبي للمرة التاسعة، وكان حاكم سيموروم آنذاك يدعى تَبّان دَرَخ[١٨]. ويدعي في نقش آخر له أنه أباد مناطق كيماش وخورتيم[١٩]. كما يذكر شولجي أنه خلال حملاته إلى تلك المناطق الشمالية وصل إلى كَرَخَر وشُشَرّا وأربيل وبلاد اللولوبيين[٢٠]، نقل أسرى من هناك إلى بلاده واستفاد منهم كقوة عاملة. ويبدو أن أولئك الحوريين الذين انتزعوا من بيئتهم الحضارية،ونقلوا إلى بلاد سومر تمازجوا بشكل سريع مع المجتمع الجديد الذي حلوا فيه[٢١].

تابع خلفاؤه سياسته التوسعية، ولكن خطراً جديداً برز وبدأ يشغل اهتمامهم، ويتمثل في القبائل الأمورية التي بدأت تتسلل وتغزو بلادهم، منطلقة من وادي الفرات الأوسط في جهة الغرب. كان ذلك فرصة مناسبة للحوريين كي يستريحوا من مقاومة حملات حكام أور، ويسعوا إلى توطيد سيادتهم في بلادهم. وإلى هذه الفترة التاريخية يعود نقش إدّي سين ملك سيموروم[٢٢] ومنحوتة أنو بانيني ملك لولوبي[٢٣].

أما مناطق الحوريين الغربية في الجزيرة السورية العليا وشماليها فقد ظلت منضوية تحت حكم مملكة أوركيش أو كيانات سياسية صغيرة مستقلة. وثمة دلائل تشير إلى صلات دبلوماسية بين أور وأوركيش[٢٤].

في زمن معاصر لفترة حكم شوسين في أور (٢٠٣٧ – ٢٠٢٩ ق.م) برز شأن تيش أَتَل ملك أوركيش. ومازال نقشه الكتابي القصير المدون على حجر جيري يثب فوقه أسد من البرونز ، يعدّ أقدم نص مدون باللغة الحورية[٢٥] ويُذكر تيش أتل في نقوش أخرى، يتضح منها أن حكمه كان يمتد شرقاً ليشمل نينوى (تل النبي يونس وقوينجق بجوار مدينة الموصل) وحتى كرخر في مناطق نهر ديالا. هذا الاتساع الجغرافي اللافت للانتباه يثير لدى الباحثين التردد في استخلاص مثل هذا الحكم التاريخي، ولذلك يرى باحثون أنه ربما كان هناك أكثر من حاكم وملك يحمل الاسم تيش أتل.

لا نعرف تفصيلات عن تاريخ أوركيش خلال عهده بعدُ، بسبب قلة النصوص الكتابية المكتشفة في تل موزان حتى الآن[٢٦]. ولكن يلاحظ أن سقوط مملكة أور أدى إلى ازدياد عدد الكيانات السياسية وسلطتها المحلية في بلاد سوبرتو، ولكنها ظلت قوى منفصلة غير موحدة في إطار مملكة كبرى، ومازال تاريخها غامضاً بسبب ندرة المصادر الكتابية.

بشكل عام يمكن القول إن ارتحال الحوريين من وطنهم الأم في مناطق بحيرة وان تمّ بشكل بطيء منذ العصر ما قبل السرجوني؛ ولاسيما إلى سوبرتو (الأصلية)، ثم بدءاً من القرن الرابع والعشرين ق. م إلى سوبرتو (العظمى). حصل في عهد نرام سين (القرن ٢٣) التدفق الأكبر لهم والاستقرار وبدء تشكيل كيانات سياسية صغيرة مستقلة دخلت في صراع مع الحكم الأكدي.

(١٧٦٨ ق. م)[٣٧]، ويتوافق ذلك مع ما جاء عنها في نصوص تل ليلان، التي تبين أن تحالف رزاما (يسان) وأندَريج ضد آبوم كان يستهدف مدناً قريبة من رزاما هي: ألـيلانوم، أشيخوم، أزوخينوم، صوبات عشتار، ولعل ذكر أليلانوم في أول المجموعة يشير إلى ترتيب تسلسلي يبدأ من الجنوب، ولذلك أعتقد أنها كانت في منطقة التقاء وادي رميلان بوادي الرد.

٣- في الحدود الجنوبية: (وادي الرد).

يشكل وادي الرد حداً طبيعياً بين منطقتين مختلفتين جيولوجياً، ويمكن اعتباره الحد الجنوبي للبلاد. ولعل أشهر المدن الحدودية لمملكة آبوم هناك مدينتا أماز في الشرق وتيللا في الغرب [٣٨].

٤- في الحدود الغربية: (إيلانْصورا، وادي جغجغ).

إيلانْصورا: يتردد بين الباحثين الحديث عن مطابقتها مع تل فرفرا أو تل شريسي[٣٩]. ويقع كلاهما جنوب غربي تل ليلان. وقد كانت إيلا نصورا مركزاً للأمير يَكون أَشَر قبل توليه الحكم في آبوم، ويمكن اعتبارها منطقة إدارية غربية على الحدود مع مملكة كخت.

يبدو لي أن الحدود الغربية للمملكة كانت تشمل النصف العلوي من وادي جغجغ، بدءاً من نَوالي التي يرجح مطابقتها مع كِرْنَواس بجوار نصيبين شمالاً، حيث تجري تنقيبات أثرية من قبل جامعة أنقرا، ومروراً بموقع شُونا التي يفترض أنها في المناطق الجنوبية القريبة من مدينة القامشلي[٤٠]، حتى خيلابوكانوم في أواسط مجرى وادي جغجغ أو شرقيه.

تذكر النصوص بالطبع مدناً كثيرة واقعة ضمن إطار بلاد آبوم ، ولكن يصعب تحديدها.

تاريخ بلاد آبوم

سنعرض فيما يأتي الخطوط الأساسية لتاريخ البلاد والمملكة، من حيث أوضاعها وتطوراتها السياسية، وصلاتها بسائر الكيانات السياسية في منطقة مثلث الخابور والمناطق المجاورة في شمالي بلاد الرافدين.

ثمة إشارات إلى أهمية مدينة شخنا في عصر فجر السلالات الباكرة المتأخر(٢٦٥٠-٢٣٥٠ ق.م) والعصر الأكدي[٤١]. ويذكر الموقع باسم آبوم في النصوص الآشورية القديمة (القرن التاسع عشر ق. م)، ويشار فيها إلى أهميتها كمحطة أساسية على طريق القوافل التجارية المتنقلة بين آشور وكانيش في الأناضول، وإلى أهميتها كمركز لعبادة الإلهة بيليت آبيم "سيدة آبوم"[٤٢].ولكن تاريخها يتضح بشكل مقبول خلال القرن الثامن عشر ق. م.

١- خلال عهد شمشي أدد الأول (١٨٠٩- ١٧٧٥ ق. م).

اتخذ شمشي أدد الأول في أواخر القرن التاسع عشر ق. م -كما ذكرنا سابقاً- المدينة عاصمة ثانية له، وذلك لضمان سير القوافل التجارية، ولمراقبة أوضاع الكيانات السياسية في مثلث الخابور عن كثب، ولذلك كان يمضي فيها كثيراً من أوقاته – ولاسيما بعد احتلال ماري ١٧٩٢ ق. م – ويراسل منها ابنه يسمخ أدد الحاكم في ماري وولاته في المدن المهمة ، ويزودهم بتعليماته وأوامره. ولكن المعلومات المتوافرة عن فترة حكمه مازالت غير وفيرة، ولم يكشف في الموقع عن مصادر تلك الفترة،باستثناء نصوص قليلة وطبعات أختام أسطوانية لخدمة ولابنه إشمي دجن[٤٣].

تذكر تلك النصوص أسماء ثلاثة من الولاة الفخريين (*Īīmu*) للمدينة، يعودون إلى تلك الفترة، وهم: شو بيلي (ربما ولي في مطلع عهد شمشي أدد؟)، أدد باني (في سنة ١٧٨٣ ق. م)، آشور تكلاكو (في سنة ١٧٧٦ ق. م)[٤٤].

انهارت مملكة شمشي أدد بعد موته مباشرة؛ إذ لم يستطع ابناه المحافظة عليها، وظهرت في مناطق مثلث الخابور ممالك صغيرة مستقلة، أقرب إلى الإمارا أو المشيخات، وأبرزها التي قامت في

المراكز: آبوم، إيلانصورا، كَخَت، أَشْنَكّوم، أَشْلَكّا، إلخت، تَلخايوم.

٢- خلال عهد زيمري ليم (١٧٧٥ – ١٧٦٢ ق. م)[٤٥].

عاد زيمري ليم سنة ١٧٧٥ ق. م من حلب؛ حيث كان لاجئا، واستعاد عرش أبيه في ماري. تفاوت موقف ملوك مثلث الخابور من حقه في وراثة النفوذ في المناطق التي كانت تتبع مملكة شمشي أدد، ورغبت ممالك هناك في الاستقلال عن ماري. لذا انهمك منذ سنة حكمه الأولى في محاربة كخت المتمردة، بينما زار في سنته الثانية شبت إنليل، حيث كان يحكم توروم نَتْكي الذي ظل وفياً لماري، ولم يقطع الصلة القديمة الوثيقة بين المدينتين. وفي سنته الثالثة حارب زيمري ليم مدينة أشلكّا (شمال غربي عامودا، ربما تل حمدون؟).

في سنة حكم زيمري ليم الرابعة (١٧٧١ ق. م) شن إيبال بي إيل ملك واريوم، من عاصمته إشنونا (تل أسمر، على نهر ديالا، شمالي بغداد) هجوما ضخما على مناطق شمالي جبل سنجار، فالجزء الشرقي من مثلث الخابور. ويبدو أن توروم نتكي ملك شبت إنليل قاوم حتى قتل، فتولى الحكم ابنه زُوزو.

بدأ قَرْني ليم ملك كُردا (بلد سنجار) المملكة الأقوى في مناطق سنجار يتدخل في شؤون شبت إنليل، وفرض نفوذه فيها، بل عين حاكما جديدا فيها هو خايا أبوم خلال سنة حكم زيمري ليم الخامسة. وظل خايا أبوم يحكمها نحو خمس سنوات بدعم من قرني ليم[٤٦].

في سنة حكم زيمري ليم التاسعة (١٧٦٦ ق.م) هاجم تحالف ضم إشنونا وقوات عيلامية وكوتية مناطق مثلث الخابور، فاضطربت الأوضاع فيها تماماً، وتمكن عيلامي يدعى كُنّام من أن يصير "حاكم (Sukkal) شبت إنليل"[٤٧] إلى جانب خايا أبوم.

قاد الوضع الجديد إلى تحالف حمورابي ملك بابل مع زيمري ليم، ولقيت ممالك مثلث الخابور وسنجار دعمهما لصد هجوم التحالف الأجنبي. ولكن يبدو أن خايا أبوم رضي بالاحتلال، وفعل مثله ملك رزاما (الشمالية) عاصمةمقاطعة يَسَّان غربي دجلة، مما أثار غضب القوى السياسية الأخرى في المنطقة؛ ولاسيما أَتَمْروم ملك أندريج (تل خوشي، جنوبي سنجار) الذي سيّر جيشاً قوامه أربعة آلاف جندي بقيادة الضابط لاويلا أدو إلى شبت إنليل، فدخلها، وقتل خايا أبوم في السنة نفسها، وتابع فرض نفوذه حتى أوركيش.

تولى أتمروم حكم شبت إنليل وبعض المناطق المجاورة لنحو ثلاث سنوات،وعين شُبْرَم حاكماً مدنياً (*šāpitum*) عليها،وتم إجلاء قوات التحالف الأجنبي من المنطقة خلال ذلك، وبدعم من ماري وبابل.

أما في مناطق غربي مثلث الخابور فبرزت آنذاك قوة إشمي أدّو ملك أشنكوم (ربما جاغر بازار) وتَرّو ملك أوركيش المجاورة.

في سنة حكم زيمري ليم الحادية عشرة قوي تحالف ماري وبابل لمواجهة خطر قوات صلّي سين ملك إشنونا، وقوات إشمي دجن الذي كان ما يزال يتمتع بالسلطة في المناطق القريبة من إيكالاتوم (عند مصب الزاب السفلي في دجلة)، بعد وفاة أبيه شمشي أدد الأول. وشهدت المنطقة بشكل عام تطورات مهمة، فقد احتل حمورابي لارسا في أواخر ١٧٦٤ ق. م، واشتد الصراع في مناطق سنجار بين مملكتي أندريج وكردا، فتدخلت قوات ماري، وفرضت نفوذها هناك، وقضي في أندريج على حكم أتمروم، فتولاه خيمْديا الذي انسحب بقواته نحو الشمال لتجنب المصادمة مع قوات ماري، واستقر في أماز (في منطقة وادي الرد)[٤٨]، ثم فرض سيادته من هناك على شبت إنليل[٤٩].

في سنة حكمه الثانية عشرة (١٧٦٣ ق. م)تابعت قوات ماري سيرها من سنجار إلى مناطق نفوذ

إشمي دجن، عند مصب نهر الزاب السفلي في دجلة، وسيطرت عليها، وفرّ إشمي دجن لاجئاً إلى إشنونا.

في أواخر تلك السنة تزايد في شمالي الجزء الغربي من مثلث الخابور تمرد مملكتي أشلكا وإلخت – التي كانت مركزاً متميزاً لتجمع الحوريين – وغيرهما على حكم ماري، فسارت إليها قوات ماري، واحتلت أشلكا في مطلع سنة حكم زيمري ليم الأخيرة (١٧٦٢ ق.م)[٥٠]، أما شُكُر – تِشّوب ملك إلخت فقد جمع قواته في جبال طور عابدين، جهات ماردين، وتحصن فيها. ثم تمردت أيضاً مدن خُرّا وشيناخ وأوركيش في مملكة أشنكوم، فسار إليها زيمري ليم شخصياً على رأس قواته، وقمعها، ثم سار إلى شونا (حوالي القامشلي) فإيلانصورا (تل فرفرا، جنوبي القامشلي)، ثم عاد إلى ماري في الشهر الخامس من السنة نفسها.

كانت قوات حمورابي بابل تسير آنذاك لاحتلال إشنونا، وقد تم لها ذلك. وبعد زمن قصير في ٢٨/ ٧/ ١٧٦٢ ق. م كانت المفاجأة الحقيقية؛ إذ سارت قوات حمورابي إلى ماري واحتلتها ودمرتها، وقضت عليها نهائياً.

يصعب تفسير هذا الحدث المفاجئ بشكل جازم بعد، ولابد أن بواعث عدة دفعت حمورابي إلى الانقلاب على حليفه ، ولكن السبب المباشر مازال مجهولاً. وبذلك صار حمورابي الملك القوي الأوحد في المنطقة، وسيطر على معظم مناطق شمالي بلاد الرافدين السهلية وجنوبيها.

تفيدنا نصوص تل ليلان بأسماء ولاة فخريين تولوا مهامهم خلال هذه الفترة، وهم: آشور تَكلاكو، زَبْزَبو، أخو وَقَر، بيلَخ سين، أَزوبيا، خَبْتو.

٣- بعد دمار ماري (١٧٦٢ – ١٧٢٨ ق. م).

تعتمد معارفنا عن تاريخ هذه الفترة على نصوص قطّارا (تل الرماح) التي تغطي أحداثاً من الفترة بين نحو ١٧٦٠ – ١٧٥٠ ق. م[٥١]، وعلى النصوص المكتشفة في تل ليلان خلال سنتي ١٩٨٥، ١٩٨٧ وهي تغطي الفترة بين نحو ١٧٥٥ – ١٧٢٨ ق. م.

لا نجد في نصوص تل الرماح سوى معلومات محلية عن المدينة ومنطقة سنجار، ومعلومات ثانوية متفرقة عن أوضاع منطقة مثلث الخابور. أما نصوص تل ليلان فتفيد بأن المدينة صارت بعد سنوات معدودة من دمار ماري عاصمة لمملكة آبوم المستقلة المهمة، ويحكمها الملك **مُوتيّا بن خالون بيمو**[٥٢].

تضم نصوص١٩٨٧ اثنتين وعشرين رسالة مرسلة إليه، ولكنها قصيرة، أو غير كاملة، أو تتحدث عن مسائل عامة. ويصعب القيام بترتيبها ترتيباً تسلسلياً تاريخياً، ويرجح أنها تعود لفترة تاريخية قصيرة[٥٣]. ولعل أهم ما يستخلص منها هو انتهاء سيادة حمورابي بابل في منطقة سنجار ومثلث الخابور، ونشوء ممالك مستقلة متعددة فيها، وبدء امتداد النفوذ غير المباشر لحمورابي ملك حلب إليها. وشهدت المنطقة صراعاً أساسياً بين حلف أندريج ورزاما (الشمالية) وحلف شخنا وكردا حول مدن في مقاطعة يسّان بين دجلة ووادي الرد. ويبدو أن موتيا كان يعتمد آنذاك على تيل أبنو لإدارة شؤون مناطق مملكته الشرقية، من مدينة شُرنات (ربما قلعة الهادي)، وعلى أخيه يكون أشر لإدارة المناطق الغربية، من مدينة إيلانصورا (تل فرفرا)[٥٤].

وتشير إحدى الرسائل إلى علاقات بين الحلف الثاني ومدينة كَكْموم إحدى أبرز مدن مناطق كركوك ، كما يبدو أن عصابات المرتزقة المعروفة باسم (خَبّاتوم) كانت تلعب دوراً مهماً في صراعات المنطقة وحروبها.

توافقت سنة حكمه الأخيرة مع بداية حكم سمسو إيلونا في بابل (١٧٤٩ ق. م)، حيث كان خابيل كينو هو الوالي الفخري في شخنا[٥٥]. وقد شهدت نشاطات سياسية دبلوماسية مكثفة ، أهمها اجتماع عقده بن دمّو مبعوث ملك حلب إلى شخنا

مـع ملكهـا موتّـيا وملـك أندريج بوريّا، ويبدو أنه نجـح في المصـالحة وإحـلال السـلام بـين الحلفـين المتخاصمين ، ووطد بذلك نفوذ حلب في المنطقة.

ثم حكم **تيل أبنو بن داري إبْخ** (ويختصر الاسم بصيغة تيلّايا)، ولا نعرف صلة نسب تربطه بالملك السـابق. وشـهدت المملكـة خـلال عهـده الهـدوء والازدهـار، واستمرت العلاقات الحسنة مع ممالك مـنطقة سـنجار، وعقـد معاهـدة حسـن الجوار مع يَمْصي خَتّنو ملك كخت.

لا تذكـر النصـوص أيـة أحداث عسكرية خلال عهـده؛ عــدا إشــارة وحـيدة مختصــرة في أحــد النصـوص، حيث نقـرأ "... ست عباءات طويلة، المـراقب : ئـرام إيـل مديـر القصـر، عـندما وصل العـدو إلى بـوابة شبت إنليل. في اليوم السادس من شهر دموزي (العاشر) سنة ولاية أَمَر عشتار"[٥٦].

لقـد استمر نشاط بن دمو مبعوث ملك حلب في المنطقة، وتـردد رسـل مـن حلب على البلاد. كما يلاحـظ كثـرة زيـارات حكـام مـدن المملكـة إلى عاصمتها، وقيام الملك بزيارات إليها.

نعرف من أسماء ولاة عهده الفخريين اسمي أمر عشـتار وإيـبق عشـتار، وقـد خـتمت النصـوص المؤرخة بسنتي ولايتهما بختم الملك تيل أبنو.

حكـم بعده أخوه **يَكون أشَر** الذي كان قد أثبت براعة إدارية وعسكرية خلال حكم موتيا،

إذ حقـق انتصـارات في الصـراع مع رزاما، وبرع في محاربــة عصــابات المرتــزقة (خـبّاتوم). معظـم نصـوص عهـده إدارية اقتصادية تعكس حالة سلم وازدهـار في الـبلاد، وتشير من خلال أسماء المدن ورسلها إلى العاصمة وزيارات حكامها إليها إلى أن المملكـة امتدت في أوسع نطاق جغرافي لها. ويلفت النظر فـيها الصـلة الوثـيقة مع مدينة بُورولّوم التي يعـتقد أنهـا في منطقة وادي سفّان جنوبي ديريك[٥٧]، وكانت مشهورة بأعنابها التي تصنع منها خمرة متميزة.

أبـرز الولاة الفخريين في عهده هو والي السنة ما قبـل الأخـيرة إشمـي إيل. وثمة نص مؤرخ باليوم الثانـي مـن شـهر نيقموم (الأول) من السنة التالية لسـنة إشمـي إيـل – حسـب مـا جـاء في الـنص– ومختـوم بختم يكون أشر، يمثل آخر نص في المجموعة تاريخياً[٥٨].

لا نعـرف أخـبار أحداث متميزة شهدتها المملكة قبـيل الانهيار، وثمة خبر وحيد عن دمارها يرد في الصـيغة التأريخـية السـنوية للسنة الثالثة والعشرين مـن حكم سمسو إيلونا في بابل (١٧٢٨ ق م) يرد فـيه "السـنة الـتي دمـر فـيها الملـك سمسـو إيلونا – بفضل قوة السادة التي منحها له الإله إنليل – مدن شـخنا عاصمة بلاد آبوم وزَرْخانوم ويُتْرا وشوشا"[٥٩]. ويختفـي بعـد ذلـك ذكـر المملكـة وعاصـمتها في المصادر التاريخية.

ملامح الوجود الحوري في بلاد آبوم

آ- مقدمة

يـبدو الوجـود الحـوري في بـلاد آبوم في ما سبق غائباً للـوهلة الأولى، إذ لاحظـنا أن معظـم أسماء ملـوكها وولاتهـا الفخـريين كانت أسماء أكدية أو أمورية، ما عدا اسمي الملكين توروم نتكي وزوزو. ولكـن من جانب آخر؛ وجدنا لدى تدقيق مجموعة نصـوص تـل لـيلان والمصـادر الأخـرى أن ثمـة أشخاصـاً كثيرين من عامة الشعب أو من الموظفين الإداريـين، وأمـاكن كـثيرة، ذات أسماء حورية من الناحية اللغوية. مما يدل على أن الوجود الحوري لم يكـن غائباً في مـرحلة وسيطة تاريخياً، تمثل مرحلة انتقالية بين انتهاء الكيانات السياسية الحورية الأولى وظهـور مملكـة ميتاني الحورية في المنطقة ذاتها بدءاً من أواخر القرن السابع عشر ق.م.

إن عـدد الشـواهد علـى الحـوريين في بـلاد آبوم يـبدو مقـبولاً، ولاسـيما أن العـدد لـيس معـياراً جازمـاً، لأنـه يمـثل مـا كشفت عنه التنقيبات حتى زمـن معـين، وهـو ليس نهائياً. ولعله من المفيد أن نـورد مـا ذكـره ف. رولـش W.Röllig باختصار مفـيد، إذ قـال: "إن غـياب الشـواهد لـيس شاهداً علـى الغـياب"[٦٠]، وذلـك لأن التنقـيب والـبحث جاريـان، وكـل مـا نعـرفه ونقـوله قابـل للتغيير أو التعديل أو الإضافة إليه.

ويطلب منه أن يتدخل لديه ويحذره. وفي الثانية يكتب خاورني أتل إلى تيل أبنو، يعلمه أنه دخل مدنية نوالي حقاً.

Hazi-Kakku

Ismail 65: 9 (*Ha-zi-ka-ak-ku*)

اسم حوري – أموري مركب من الفعل الحوري *hazi* 'سمع، استجاب' واسم الإله الأموري *Kakku* الذي شاعت عبادته في مملكة ماري، بمعنى 'لقد استجاب الإله ككّو'. راجع:

NPN 214b, 215b; ARM 16/1, 107; Nakata, Deities 217f.

هو من الرجال المقربين من الملك يكون أشر، إذ يذكر النص أنه شاركه جلسة شرب الخمرة، بحضور ثلاثة رجال آخرين ومحظيات الملك، عندما قام الملك بتقديم القرابين إلى الإلهين: سيدة آبوم ونرجال.

Hazip-Kuzuh

Vincente 37: Vs. 13; Ismail 98: 3

(*Ha-zi-ip-ku-zu-uh*)

اسم حوري مركب بمعنى 'لقد استجاب الإله كوزوخ'.

وكوزوخ هو إله القمر لدى الحوريين، ويرد اسمه بالشين بدلاً من الزاي أيضاً، وهو من الدلائل على تداخل لفظ الصوتين لدى الحوريين. للاستزادة عنه، راجع: ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص١٠٣.

يقدم الشاهدان هذا الشخص بوظيفتين، أو أنهما شخصان مختلفان. يوصف في الأول بأنه 'رسول، ساع عسكري' دفع القصر الملكي فدية لإطلاق سراحه من مدينة يفطر.

وفي الشاهد الثاني يوصف بأنه مراقب تحت أمرة مَنّوم بلتي إيل مدير القصر الملكي.

Hazip-na-An

Eidem 8: 19; 138: 4 (*Ha-zi-ip-na-An*)

الجزء الثاني من الاسم غير واضح.

يذكر مع خازيب تشوب ملك رزاما (الشمالية) وكوزوزو وشبلو. ربما كان حاكم إحدى المدن الصغيرة في مقاطعة يسّان (بين دجلة ووادي الرد).

Hazip-pi-x-abhi

Vincente 174: (*Ha-zi-ip-pi-x -⌐ ab ⌐-hi*)

Vs. 5

هو غلام تابع لحاكم مدينة ***Hara-xx*** ، يذكر في جدول بأسماء أشخاص تم تسليمهم إلى مدير القصر الملكي في شخنا.

Hazip-Šimige

(*Ha-zi-ip-ši-mi-ge/ga*)

اسم حوري شائع، بمعنى "لقد استجاب الإله شيميكي" وهو إله الشمس لدى الحوريين. راجع عنه:

ج.فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ١٠٣.

يرد في النصوص ذكر أكثر من شخص باسم خازيب شيميكي، وهم:

1-Vincente 171: Vs. 2

رجل (أو: حاكم) من مدينة كخت.

2-Vincente 174 : Vs. 3; 92: Vs. 24

رجل (أو: حاكم) من مدينة بيروندي، يذكر ضمن جدول بأسماء أشخاص.

3-Ismail 135 : 17; Eidem 16: 5

رجل (أو: حاكم) من مدينة يِتْروم. ويرجح أنه نفسه المذكور في رسالة من كانيسانوم إلى الملك موتيا، ويوصف فيها بأنه 'خادم هذا البيت'، هرب إلى مدينة شُتّانوم (القريبة من بتروم).

Hazip-Teššup

Vincente 2: Rs. 2; 9: Vs. 10; 32: Vs. 4;

:١٠٠ Vs. 21 .

Eidem 8: 20, 28; 12: 7; 15, 6; 36:8; 43: 4, 16,.57: 3; 156: 3, 13, 14, 16, 19, 20, 22; 157: 8.

(*Ha-zi-ip-te-šu-up*)

اسم حوري شائع، بمعنى'لقد استجاب الإله تشوب' وهو إله الطقس وملك الآلهة لدى الحوريين. راجع عنه: ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٩٨ وما بعدها.

هو من أكثر الأشخاص ذكراً في نصوص تل ليلان، وهو ملك رزاما (الشمالية) في زمن معاصر لحكم موتيا وتيل أبنو (في مطلع عهده) في آبوم.

تـبين الشـواهد أنـه كـان يتـبعه عـدد ضـخم مـن عصابات المرتزقة (خباتوم)، ويسعى إلى السيطرة التامة على مناطق مقاطعة يسان، بل وإلى الامتداد في مناطق مملكة آبوم الجنوبية، ويبدو أنه نجح في تحقيق ذلك فترة من الزمن. لذلك خاض معه ملك آبوم موتيا وحليفه ملك كردا صراعاً طويل الأمد، حتى تمكن بن دمو مبعوث ملك حلب في المنطقة من حل الصراع وعقد المصالحة.

راجع الفقرة: ٢ ج٣ من هذا البحث.

Hindu

Ismail 115: 14 (*Hi-in-du*)

راجع :NPN 217a. هو رجل (أو: حاكم). مدينة بوزاخي التي لم ترد في شواهد أخرى.

Huba/izzam

Eidem 60: 5, 24
(*Hu-bi-iz-za-am, Hu-ba-az-za-am*)

قارن بالاسم المذكور في UF 6, 361.

إنه نساج من مدينة تيل شنّوم (ضمن المناطق الإدارية ليكون أشر، خلال حكم تيل أبنو، جنوب شرقي شخنا). قام بنقل رقيم (رسالة) من يكون أشر إلى الملك يعلمه فيها بأن خوبيزام هذا دفع من ماله فدية إلى عصابات خباتوم لإطلاق سراح تريتّام رجل مدينة ألَّما.

Hubidam

Ismail 100: 4; Eidem 51: Vs ٣، ٥، ٦. Rs. 3
(*Hu-bi-dam*)

معناه 'الثور الفحل' راجع:

NPN 63a, 218a, Laroche, Glossaire 109

يرد الاسم في نصوص جاغر بازار (AOAT 3/1,21) أيضاً. أرسله خالو رابي حاكم طاباتوم؟ إلى شخنا زمن الملك تيل أبنو، واستلم فيها – لدى لقاء أخيه صل أبي، (وهو اسم أكدي أو أموري) – ثوباً لتغطية العورة.

Hunnaman

Vincente 100: Rs. 3 (*Hu-un-na-man*)

اسم ربما يكون حورياً. قارن بما ورد في Assur 2/2,6. استلم عمامات.

Kabizza-RI

اسم ربما يكون حورياً، منتهياً بـ *atal* 'قوي'، وعن المقطع *izza* راجع:

Assur 2/2,18; UF 6, 378.

قد يكون المذكوران شخصاً واحداً، أو شخصين، وهما:

1-Ismail 24. 4; L 85- ? (AJA 94 (1990) 568)

(*Ka-bi-iz-za-RI, Ka-bi-iz-za-<RI>*)

رجل مدينة خورازا (في منطقة وادي سفان، جنوبي ديريك)، زار القصر الملكي في عهد الملك يكون أشر.

2-Eidem 157: 4,17 (*Ka-bi-iz-za-RI*)

يذكر في رسالة من مجهول إلى أحد ملوك شخنا، يعلمه بأن أخا كابيزارا الصديق القديم له أعلمه بوجود قوات تابعة للملك يسان تستعد لعمل عسكري، وقد سأل عن وجهتها فأفادوه بأنهم ذاهبون إلى مدينة دير (البوكمال. انظر: FM 5,177) ولكنه يعتقد أنهم في الحقيقة يقصدون مدينة شَنْخوري. ويبدو أن رسالته هذه هي بمنزلة تنبيه وتحذير.

ونظراً لمجاورة مدينة خورازا لبلاد يسان، فقد تكون الشواهد دالة على شخص واحد.

Kakkisu

Vincente 100:Vs. 24 (*Ka-ak-ki-su*)

عن بناء الاسم، راجع NPN 78. ورد في النص أنه استلم عمامات، في عهد الملك موتيا.

Kazikuk

Ismail 104: 2 (*Ka-zi-ku-uk*)

اسم مركب *kaz (kaš)-kuk*. انظر: *NPN 224a, 229a*. خادم يكون أشر خلال فترة حكمه في مدينة إيلانصورا (فرفرا)، مشرفاً على المناطق الغربية لمملكة آبوم. استلم من القصر الملكي سلاحاً برونزياً.

Kelzahhi

Vincente 60: Vs. 2; 171: Vs. 4
(*Ke-el-za-ah-hi*)

اسم مركب من *kel = zah = hhe*.

راجع NPN 83a, 224b, 276a.

هو رجل مدينة نَكابي الواقعة ضمن مملكة آبوم بالتأكيد، استلم فضة، بعد أن أعاد عبدين هاربين إلى شخنا، خلال عهد الملك موتيا.

Kileš-ewri

(*Ki-le-eš-ew-ri*)

يرد ذكره في ثلاثة وثلاثين نصاً – على الأقل – من النصوص المكتشفة سنة ١٩٩١ في تل ليلان. راجع (*Or. 63 (1994) 317-327*)، وذلك كمستلم لكميات من البيرة، ضمن جداول لتوزيع الأرزاق، خلال سنوات الولاة الفخريين: آشور تكلاكو، زبزبو، أخو وقر.

Kilimani

Vincente 53: Rs. 1 (*Ki-li-ma-ni*)

راجع: *NPN 85a*.

يذكر الشاهد أنه تم إرسال قطع فضية إلى نور أخيشو ووزيره كيليماني، إلى حلب، خلال حكم الملك موتيا.

Killuki

Vincente 162: Rs. 4 *(Ki-il-lu-ki ?)*

راجع: NPN 85a.

يرد ذكره ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Kinnu

Vincente 100 : Rs. 2 (*Ki-in-nu-ú*)

راجع: NPN 85b. استلم عمامات.

Kinziya

Vincente 162: Vs. 18 (*Ki-in-zi-ia*)

ربما يكون اسماً حورياً.

يوصف بأنه غلام، وهو الرجل الوحيد في جدول لتوزيع الأرزاق على عدد من العمال، ضم أسماء سبع عشرة امرأة.

Kipu-atal

Ismail 131: 5 (*Ki-pu-a-tal*)

راجع: NPN 207a, 227b; Laroche, Glossaire 145

تم إجراء تبادل قطع ملكية معه.

Kizzi-Kawari

Ismail 28: 6, 36: 3, 37: 8, 41: 7.

(*Ki-iz-zi-ka-wa-ri*)

اسم حوري شائع، يرد في معظم مجموعات النصوص البابلية القديمة في الجزيرة (ماري، تل الرماح، جاغر بازار) وكذلك في نصوص نوزي (البابلية الوسيطة). راجع:

ARMT 16/1, 139, 141; OBTR, s.261 ؛AOAT 3/1,22; NPN 89b, 228; AAN 85a.

هو من الشخصيات المهمة في القصر الملكي في شخنا خلال عهد الملك يكون أشر، شارك الملك جلسات شرب الخمرة.

Kizziya

Vincente 32: Vs. 6; Ismail 40: 4 (*Ki-iz-zi-ia*)

يوجد بين الشاهدين مدى زمني طويل نسبياً، ربما يكون اسماً لشخصين؟ يبدو من الشخصيات المهمة التي لازمت الملك يكون أشر.

Kizzu

Vincente 92: Rs. 7 *Ki-iz-zu*)

زعيم إحدى جماعات (العمال ؟).

Kubani

Vincente 87: Vs. 3 (*Ku-ba-ni*)

ربما يكون اسماً حورياً ؟ وهو من موظفي القصر الملكي.

Kukki

Vincente 28: Vs. 2 (*Ku-uk-ki*)

راجع :NPN 90 a.

هو رجل مدينة خُبْشي، تدخل حاكم مدينة لَزَبات (الحوري) لإطلاق سراحه بفدية، وأرسله من مدينة شورْنات لتسليمه إلى حاكم خورازا، ربما ليتابع إيصاله إلى بلاده.

نرجح – في ضوء النص – أن تكون خبشي شرقي خورازا، في المناطق القريبة من مصب نهر خابور (العراقي) في دجلة، وأن تكون لزبات بين شورنات وخورازا؛ أي بين قلعة الهادي ووادي سفان.

Kuliu

Van De Mieroop,Or. 63 (1994) 328.

(*Ku-li-ú*)

راجع: NPN 229b. يرد ذكره ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Kummena

Vincente 146: Rs. 3 (*⌜Ku⌝-um-me-na)*

اسم مبني من اسم المركز الحوري الديني المشهور كُمّي
(شرقي دجلة، شمالي مجرى خابور. FM 5, 187)،
استلم زيتاً.

Kunanu

Vincente 100: Vs. 20 (*Ku-na-nu*)

راجع: NPN 90b, 229b. استلم عمامات.

Kuntala

Vincente 162 : Vs. 1 (*Ku-un-da-la ?)*

اسم مؤنث. راجع: NPN 91a, 230a.
يرد ذكرها ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Kuti

Vincente 168 : Vs. 7 (*Ku-di-[ ]*)

راجع: AAN 88. اسم مؤنث. تذكر ضمن جدول بأسماء أشخاص يتبعون بيت وَرَد آشور.

Kuzuzzi

Vincente 40: Vs :١٧٤ ؛⌜٦⌝ .Rs ⌜١٠⌝ .
(*Ku-zu-uz-zi*)

راجع: UF 6, 380.
شخصية مهمة في المدينة، يبدو أن الفارين لأسباب مختلفة كانوا يلجؤون إلى بيته.

Kuzuzzu

Eidem 136: 3; 137: 2; 138: 2; 139: 3; 140:2
(*Ku-zu-uz-zu*)

يبدو الاسم في صيغة مماثلة للاسم السابق.
أرسل أربع رسائل إلى سيده ملك آبوم، يذكر في إحداها اسم الملك تيل أبنو. يتضح منها أنه كان بمكانة مراسل أو مخبر للملك في المناطق الحدودية الجنوبية مع ممالك مدن سنجار، إذ نقل لـه أخباراً عن أعدائه هناك، وعن الصراع مع رزاما، وعن زيارةٍ لملك كردا إلى خورازا، وعن شكوى شبلو حاكم إحدى المدن هناك لتقصير الملك في مساعدته. ويجيب في الرسالة الأخيرة على سؤال سيده الملك عن ماصي إيل رجل (أو: حاكم) إيلانصورا، وهي رسالة مهمة، ولكنها للأسف ناقصة.

Kuzuh-ewri

(*Ku-zu-uh-ew-ri*)

معناه 'الإله كوزوخ سيدٌ'. قارن بالاسمين' إوري، خازيب كوزوخ.
استلم زيتاً. وأعتقد أنه نفسه المذكور – في صيغة غير كاملة، بسبب الكسر في الرقيم – في النصين:
Vincente 100: Vs. 2 ; Ismail 122: 21.
وقد استلم فيهما أيضاً عمامة وسواراً فضياً.

Kuzzu

Vincente 15: Vs. 4 (*Ku-uz-zu*)

ربما يكون الاسم حورياً؟ يرد في نصوص شمشارا أيضاً (Shemshara 2,95) يوصف بأنه غـلام بن دمـو مبعوث ملك حلب إلى المنطقة.

Kuzzu

Vincente 45: Vs. 2; Eidem 86: 10
(*Ku-uz-zu-[ ]*)

المقطع الأخير مفقود في الشاهدين. يوصف في الأول بأنه رجل مدينة ألما، وقد استلم فضة. في الشاهد الثاني يرد ذكره ضمن مجموعة عبيد، لذا ربما يكون شخصاً آخر، أو أن يكون المقطع الأخير من الاسم مختلفاً؟

Kuzzuri

Vincente 84:Vs. 2; 92: Rs. 9; 111:Vs. 2; 117:Vs. 5; Eidem 17: 3; 179: 5, 14.
(*Ku-uz-zu-ri*)

ربما نكون أمام شخصين أو أكثر بهذا الاسم، هما:
١- حاكم مدينة شورنات قبل تيل أبنو فأخيه الأصغر نقمي أدو، خلال فترة مبكرة من حكم أبيهما موتيا.
٢- زعيـم جماعـة من (العمـال؟) في الشـاهد Vincente 92: Rs. 9 وربما يكون نفسه الذي أشير إلى إدانة قضائية بحقه في Eidem 197 : 5,14، أو أن يكون هذا الأخير شخصاً ثالثاً.

Maliya

Ismail 21: 7; 23: 7 (*Ma-li-ia*)

راجع: NPN 95a, 233a.

مراقب في القصر الملكي خلال عهد الملك يكون أشر، كان يشرف على استهلاك الخمرة.

Masum-atal

Vincente 23: Vs. 7; Ismail 122: 23
(*Ma-su-um-a-tal*)

معناه "القوي خلقه في هيئة صحيحة".

راجع: NPN 207a.

في النصوص الاقتصادية استلم أساور فضية، وفي الرسائل يوصف بحاكم مدينة أليلانوم، وقد أرسل رسالتين إلى الملك تيل أبنو، يسأله في الأولى عن سبب عدم الكتابة إليه، ويتحدث في الثانية عن عبد هارب.

Mašum

Vincente 44: Vs. 3; 51: Vs. 3; 176: Vs. 9 Ismail 26: 7, 103: 4, 105: 2, 133: 11 Eidem 18: 3, 77 :77: 3, 78: 3, 79: 3, 80: 3, 81: 3.
(*Ma-šum* ،*Ma-ši-im* ،*Ma-šu-um* ،*Ma-a-šum*)

اسم مبني على mūž مثل الاسم السابق، والصوت الصفيري الحوري الخاص Ž يعبر عنه كتابياً بالزاي أو السين أو الشين في الكتابة المسمارية. معناه "خُلق في هيئة صحيحة".

أعتقد أننا أمام شخصين بالاسم نفسه، وهما:

١- كان – حسب النصوص الاقتصادية – مسؤولاً مالياً في القصر الملكي (*mākisum*) يشرف على عملية جمع الضرائب، ويعد شخصية مهمة، ويجالس الملك في جلساته الخاصة.
ويبدو أنه كان يمارس عند الضرورة أحياناً أعمالاً تجارية لصالح القصر، إذ استلم في النص (Ismail 105,2) كمية من الفضة لشراء ثياب من عصابات المرتزقة (خباتوم).
لقد مارس هذه الوظيفة زمناً طويلاً، منذ عهد شمشي أدد الأول حتى عهد الملك الأخير يكون أشر، كما يتضح من تواريخ النصوص.

٢- كان- حسب الرسائل- حاكم إحدى المدن الحدودية الجنوبية الشرقية (عند منعطف وادي الرد) مع مناطق يسان وسنجار. كتب رسالة وحيدة إلى الملك موتيا، يحدثه فيها عن الأوضاع هناك. وكتب خمس رسائل إلى الملك تيل أبنو يعبر فيها عن استغرابه إزاء انزعاج الملك منه، ويدعوه إلى احتفال *elunnu*، ويعلمه في إحداها (Eidem Nr. 81) بأنه عقد اتفاقاً ومصالحة مع بوريا (ملك أندريج)، وهو غير مستعد لنقض ذلك – كما يطلب الملك منه – ويحذره من احتمال قيام بوريا بغزوات على مخازن الحبوب في قراه.

Memen-atal

Van De Mieroop,Or.63(1994) 328-335(L 91-689:6, 694:6, 696:6, 745:6,746: 6, 750: 3, 731: 5, 828: 4).
(*Me-me-en-a-tal*)

يذكر في جداول لتوزيع الأرزاق من سنتي الواليين الفخريين : زبزبو، أخو وقر.

Nai-ukku

Ismail 38: 8 (*Na-i-uk-ku*)

شارك الملك يكون أشر جلسة لشرب الخمرة بحضور محظياته.

Naniya

Vincente 34: Vs. 3 (*Na-ni-ia*)

المقطع Nan يرد في الأسماء الحورية (Assur 2/2, 23)

دفع القصر الملكي فدية لإطلاق سراح ابنته من مدينة كيدوخي، وسلمت إلى أخيها.

Nawar-

Ismail 137: 1 (*Na-wa-ar-[ ]*)

اسم حوري شائع، مبني على الفعل naw "يرعى".

راجع:

Salvini (1989) 109; Wilhelm, Amurru 1, 178.

تم دفع كفالة مالية عنه. ويلاحظ أن اسم أبيه أموري [ ]-*yarši*.

Nawarānu

Vincente 37: Vs. 18 (*Na-wa-ra-nu*)

قد تكون النهاية *ānu* أمورية أو أكدية.

وضعت كفالة مالية تحت تصرفه، لتكون فدية لإطلاق سراح نور كيما إيلي من بلاد يفطر.

Nawer-hini

Vincente 92: Rs. 10 (*Na-we-er-hi-ni*)

راجع NPN 238b. استلم عمامات.

Nupur-atal

Vincente 100: Rs. 18 (*Nu-pur-a-tal*)

استلم عمامات.

Nuzana

Vincente 100: Vs. 22 (*Nu-za-na*)

استلم عمامات.

Nuzzaba

Vincente 162: Rs. 3 (*Nu-uz-za-* ┌*ba*┐ *?*)

راجع: NPN 109a. يرد ذكره ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Pardizu-ewri

Vincente 92: Vs. 25 (*Pa-ar-di-zu-ew-ri*)

راجع : NPN 112a, 243b. استلم عمامة كبيرة.

Pune

Vincente 23: Vs. 12 (*Pu-ni-e-[ ]*)

راجع: NPN 118a. استلم سواراً فضياً.

Punnênni

Vincente 162: Vs. 3 (*Bu-un-ne-in-ni*)

راجع: NPN 118a. اسم امرأة يرد ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Puniya

Vincente 31: Vs. 4 (*Pu-ni-ia*)

راجع: NPN 118a.

هو رجل (حاكم) مدينة خيزخيزّي.

Šadu-šenni

Vincente 100: Vs. 8 Eidem 107: Vs. 5, Rs. 2

(*ša-du-še-en-ni*)

هو زعيم جماعة (من العمال أو العسكر)، استلم عمامات من القصر الملكي. يبدو في الرسالة (الشاهد الثاني) أنه اتفق مع زيجي (حاكم مدينة أماز، في وادي الرد) على إعطائه أخته، ثم نقض الاتفاق، كما يدعي زيجي في رسالته إلى الملك تيل أبنو، يشكوه إليه. وفيها يقول: هو وأخته من خدمك، وهذا يرجح أن تقدير آيدم للاسم بصيغة *šadu še-t[im]* غير صحيحة، إذ نعتقد أنه نفسه في الشاهد الأول، وأن *t[im]* يجب أن تقرأ *e[n-ni]*.

Šaduzi

Vincente 28: Rs. 1 (*Ša-du-zi*)

راجع: NPN 126b, 127a. هو رجل (أو: حاكم) مدينة خورازا. راجع: الاسم *Kukki*.

Šalan -

Vincente 168: Vs. 11 (*Ša-la-an-x* x)

اسم مؤنث. قارن بالاسم *Ša-la-an-na-a* في *AAN 117a* وهو مؤنث أيضاً. يرد ذكرها ضمن جدول بأسماء أشخاص.

Šānbari

Ismail 121: 2 (*Ša-a-an-ba-ri*)

اسم امرأة، قارن بالاسم المماثل في ماري ARMT 16/1, 194. استلمت سواراً فضياً، وقد كانت من محظيات الحاكم المدني (*Šāpitum*).

Šāp-namar

Vincente 53: Rs. 7; 54: Vs. 3; 117: Vs. 8
Ismail 118: 2.

(*Ša-ú-um-na-mar* ، *Ša-ap-na-mar*)

راجع: *NPN 237b, 251a*.

القراءة الأولى لدى فنسنت خاطئة. كان زعيم جماعة (من العمال أو العسكر)، وفي الشاهد Ismail 118: 2 يقوم بوظيفة مراقب للبضائع التي أرسلت إلى حلب.

Šattiya

Ismail 129: 5 Eidem 87: 19 (*Ša-at-ti-ia*)

المقطع Satt "يأخذ" شائع في الأسماء الميتانية. قارن: NPN 193b, 252b، ويرد في نصوص ماري أيضاً ARMT 16/1, 195. أعتقد أن الاسم هو لشخصين مختلفين، هما:

١- في الشاهد الأول هو رجل يوصف بـ" الآبي، نسبة إلى بلاد آبوم"، ويقيم في مدينة خيلابوكانوم (منطقة وادي جغجغ).

٢- الثاني هو خادم شبلو الحاكم في مدينة جنوب شرقي وادي الرد، لعب دوراً مهماً في صراع

معناه 'السيد القادر'. يرد ذكره مع خازيب شيميكا حاكم مدينة كخت.

Tuppi-šenē

Van De Mieroop, Or. 63, 324f.
(Tup-pí-še-né-e) [L 91 - 362: 4, 466: 4]

معناه "هاهو الأخ هنا!".

يذكر في جداول لتوزيع الأرزاق والبيرة.

Tur-kanazi

Vincente 174: Rs. 6 (*Tu-ur-ka-na-zi*)

راجع: NPN 269b; UF 6, 386, 378.

اسم امرأة خادمة صغيرة نُذرت إلى الإلهة "سيدة آبوم".

Ukku

Vincente 176 : Rs. 3 Ismail 12:3 (*Uk-ku*)

راجع: AAN 154f. هو حاكم مدينة نوالي قبل خاورني أتل أو بعده؟

Ukkunni

Eidem 182 : 15 (*Uk-ku-un-ni*)

راجع: NPN 271a, 272b. رسول من إحدى المدن؟

Ullu

Vincente 177: Rs. 4 (*Ul-lu*)

راجع: NPN 271a. هو حاكم مدينة ألما.

Ulluba

Ismail 109 : 5 (*Ul-lu-ba*)

راجع: NPN 271a. وقارن بالاسم في ARMT 16/1, 208.

هو أحد السعاة السريعين (*lāsimum*) في القصر الملكي.

Uštap-tupki

Vincente 28: Vs. 5; 176: Rs. 7،
(*Uš-tap-tu-up-ki*)

راجع: NPN 269b. وقارن بالاسم في Shamshara 2, s.169. هو حاكم مدينة لزبات الواقعة في الأطراف الشرقية لمملكة آبوم.

Uštap-ulme

Ismail 10: 3 (*Uš-tap-ul-me*)

معناه 'أستلّ السلاح'. راجع: NPN 271b وقارن باسم مماثل في ماري UF 6,371, 387.

هو كاهن من نوع *šangû* للإله أدد في معبده الموجود في مدينة نوالي.

Uttuzzi

Vincente 172: Vs. 2 (*Ut-tu-uz-zi*)

اسم زوجة أكب تخي (الأول). راجع الاسم: Akap-tah(h)i.

Wanzār

Vincente 177: Vs. 9 (*Wa-an-za-ar*)

راجع: NPN 274b, 276b. هو حاكم مدينة تقايا.

Wirri-šati

Ismail 54: 6 (*Wi-ir-ri-ša-ti*)

راجع: NPN 252a, 275b.

هو أحد أفراد عصابات المرتزقة (خباتوم).

Zazari

Eidem 16: 7 (*Za-za-ri*)

راجع: NPN 175a, 277a.

يرد ذكره في رسالة إلى الملك موتيا، نعلم منها أنه اتهم بذنب، فهرب إلى مدينة شُتنيم. وجد بعد ذلك في مدينة شخنا، فقبض عليه وألزم بدفع غرامة مالية.

Zaziya

Ismail 13: 3 (*Za-z[i-ia]*)

راجع: NPN 175a, AAN 170a.

هو حاكم مدينة تَخّي.

Zigē

Vincente 95: Vs. 2; 164: Vs. ⌜2⌝ ; 176: Rs. 12 ،Ismail 11; 4 Eidem 107: 3. (*Zi-ge, Zi-ge-e*)

راجع: NPN 176a, 277a. ويرد في نصوص ماري وتل الرماح أيضاً، راجع:
UF 6, 372; Assur 2/2, 12.

هو حاكم مدينة أماز الواقعة ضمن نطاق مملكة آبوم، على الحدود الجنوبية (وادي الرد).

Zikku-

Vincente 162: Vs. 20 (*Zi-⌜ik⌝-ku-[xx]*)

راجع: NPN 177a.

يرد ذكره ضمن جدول لتوزيع الأرزاق.

Zinnu

Vincente 37: Rs. 2 (*Zi-in-nu*)

راجع: NPN 180a, 278a.

هو بستاني (القصر؟). دفع القصر الملكي فدية لإطلاق سراحه من مدينة يفطر.

Zirraga

Vincente 100: Vs. 7 (*Zi-ir-ra-ga*)

راجع: NPN 278a.

استلم عمامات، وهو من مجموعة العمال التابعين لـ "شَدو شِنّي". راجع الاسم Šadu-šenni.

Zirri

Vincente 120: Vs. 4; 126: Rs. 2; 138: Rs.2; 138: Rs. 2; 142: Rs. 2. (*.Zi-ir-ri*)

راجع: NPN 278b وقارن بالاسم Ziri في نصوص أوركيش تل موزان (25 (1991) SMS 5/1).

هو من موظفي القصر الملكي. كان يستلم الوارد إلى القصر من العسل والسمك.

Zunnan

Van De Mieroop, Or. 63 (1994) 312-313
[L91-230: 5; 324: 6; 736: ?; 826: 6]
(*Zu-un-na-am*)

راجع: NPN 181b, 279b.كان موظفاً في القصر الملكي بوظيفة "مراقب GÌR" خلال سنتي الواليين الفخريين: آشور تكلاكو، زيزبو.

[ ]-atal

Vincente 23: Rs. 8 (*[x x]-a-tal*)

استلم سواراً فضياً.

[ ]-di-ukki

Ismail 136: 2 (*[ ]-di-uk-ki*)

راجع: NPN 271a.

استلم أبقاراً. والنص الذي يتضمن الشاهد هو الوحيد ضمن مجموعة نصوص تل ليلان – المؤرخ باسم الوالي الفخري أزّوبيّـا.

[ ] -ewri

Ismail 117: 2 (*[x x] -ew-ri*)

استلم فؤوساً.

* * *

لقد تضمن الفهرس التفصيلي السابق عن الأشخاص الحوريين في نصوص تل ليلان (١٢٧) اسماً، وتمثل هذه الأسماء (١٣٦) شخصاً؛ إذ إن هناك أسماء حملها أكثر من شخص.

ولدى دراسة طبيعة أخبارهم في النصوص ومواطنهم، تبين أن نحو ٧٧ % منهم ينتمي إلى مملكة آبوم، بينما ينتمي نحو ٢٣ % إلى مدن خارج نطاق المملكة، وفدوا إليها بشكل مؤقت، ولا نستبعد أن يكون هناك بين هؤلاء أشخاص يفترض أن يصنفوا ضمن القسم الأول، نظراً لصعوبة تحديد مواضع كثير من المدن، والحكم فيما إذا كانت ضمن حدود آبوم أو خارجها.

١- من سكان آبوم

يمكن أن نعدّ من سكان آبوم المجموعات الآتية :

أ- الموظفون في القصر الملكي، والذين لهم صلة مباشرة بالملك أو الأسرة الحاكمة.

Akiya, Akkuya, Hazi-Kakku, Hazip-Kuzuh,Kazikūk,Kizzi-Kawari, Kizziya, Kubani, Kuzuzzu, Kuzzu, Maliya, Mašum, Nai-ukku, Naniya, Tagi,Takē, Takeradu, Takki, Tateya, Teššena, Teššup-ewri, Tirmen-šeni, Tišwen-atal, Ulluba, Zinnu, Zirri, Zunnan.

ب- الذين نسبوا إلى المملكة أو عاصمتها أو إحدى مدنها، أو إلى إحدى الأسر (البيوت) المعروفة فيها، وهم:

Akap-tahhi, Akap-tuni, Arip-alla, Awiš-tulla, Buzakki,Ewri, Hawurni atal,Hubizzam, Kelzahhi, Kuti-[ ], Kuzuzzi,Kuzzuri,Masum-atal,Mašum, Šattiya, Šehlum-na, Tahê, Tahê, Tūr-Kanazi, Ukku, Uštab-tupki, Uštap-ulme, Zazari, Zigē.

ج- الذين وردت أسماؤهم ضمن جداول خاصة بأسماء أشخاص، أو لتوزيع الأرزاق، أو جداول بأسماء أفراد من مجموعات العمال أو العسكر أو زعمائهم. وهم:

Akap-[ ], Akap-tahi, Aweš-munula, Azzu-adi, Hanilumu, Hazip-pi-x-abhi, Killuki, Kinziya, Kizzu, Kuliu, Kuntala, Kuzzuri, Memen-atal, Nuzzaba, Punnênni, Šadu-šenni, Šalan-[ ], Šāp-namar, Šinnuru, Tariti, Tiwin-turuk, Tundi, Uttuzzi, Zikku, Zirraga.

د- الذين شاركوا في عمليات الاستلام والتسليم ضمن القصر الملكي، ولم ينسبوا إلى مدن خارج

الجغرافي المحدود للمملكة بعين الاعتبار، يعكس حضورا حوريا لم ينقطع في البلاد. ولعل ذلك يفسر مفاجأة القرن السادس عشر ق. م في المنطقة، إذ وجد الميتانيون المهاجرون إلى المنطقة حلفاء يمتون بصلة إليهم، وينتشرون في أرجاء مثلث الخابور، ونجحوا في إثارتهم لبناء مملكة جديدة تسد الفراغ السياسي الموجود في المنطقة، بعد ضعف الأموريين الذين تأثروا سلباً إلى حد كبير بانهيار مملكتهم في ماري.

الخاتمة

بدأت هجرة الحوريين من مواطنهم الأم في جنوبي بحيرة وان إلى شمالي بلاد الرافدين منذ مطلع النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، وذلك في موجتين أساسيتين، الأولى إلى مناطق شمالي العراق (سوبرتو الأصلية)، والثانية إلى معظم مناطق شمالي بلاد الرافدين؛ ولاسيما مثلث الخابور (سوبرتو العظمى).

شهد عهد نرام سين الأكدي (القرن ٢٣ ق. م) بدايات استقرارهم في مناطقهم الجديدة، وبداية تكوين كيانات سياسية صغيرة لهم. واتضح إطار تلك الكيانات بعد انهيار المملكة الأكدية بصورة تنعكس في قيام ممالك كبرى قوية نسبيا، مثل مملكة أوركيش.

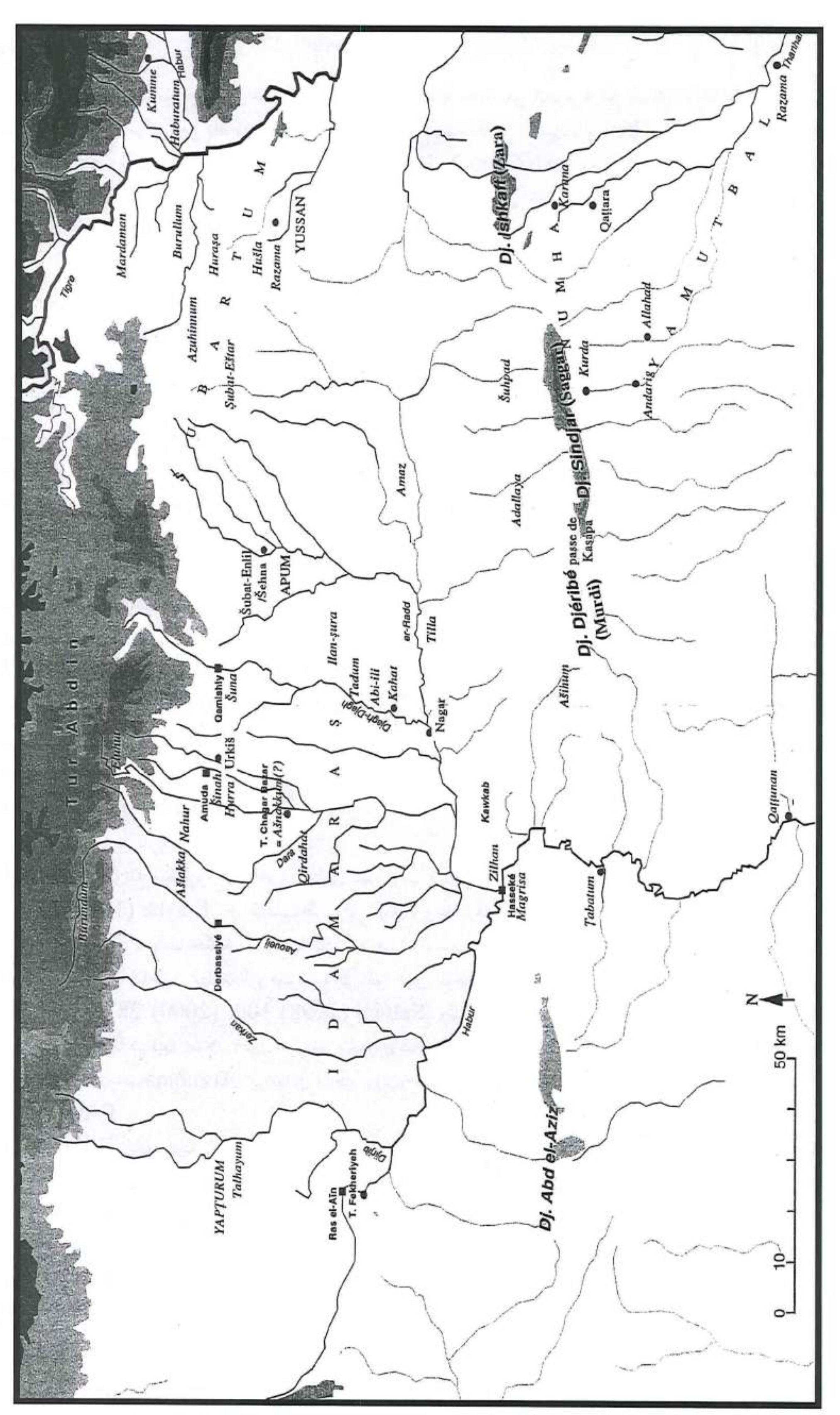
دخلت خلال القرنين التاليين في صراع مع حكام سلالة أور الثالثة، وأثبتت القوى الحورية وجودها المتميز، حتى أن حكام معظم مراكز القوى الأساسية في مناطق سوبرتو العظمى في شمالي بلاد الرافدين صاروا حوريين في أواخر الألف الثالث ق. م.

يعد القرنان التاليان (٢٠-١٩ ق.م) فترة مظلمة في تاريخهم، بل هي كذلك في كثير من الجوانب بالنسبة للمنطقة عامة، ثم يتضح وجودهم مع الأموريين الذين فاقوا وغلبوا خلال قيام مملكة شمشي أدد الأول في القرن الثامن عشر ق. م، ولكن انهيار هذه المملكة سنح فرصة جديدة لنشوء ممالك حورية خاصة؛ ولاسيما في الزاوية الشمالية الشرقية وفي المناطق الشمالية الجبلية من مثلث الخابور (أزوخينوم، خورازا، خشلا، مردمان، إلخت..).

في مملكة آبوم وعاصمتها شخنا/شبت إنليل اختلط الحوريون بالأموريين، وحكموها فترة قصيرة معاصرة لبدايات حكم زيمري ليم في ماري، ثم آل حكمها إلى الأموريين حتى دمارها سنة ١٧٢٨ ق.م.

لم تنته قوة الحوريين آنذاك، وظل حكم عدد من مدن المملكة في أيديهم، وكان لهم دور في إدارة شؤون البلاد، واعتمد القصر الملكي الأموري على أعداد منهم.

أخيرا يمكن القول إن الفائدة الأساسية من تعقب الوجود الحوري في بلاد آبوم هي تكوين صورة مقبولة عن الأوضاع في مناطق مثلث الخابور قبل قيام مملكة حوري - ميتاني (وعاصمتها وشوكاني) في مثلث الخابور وشمالي سورية بنحو قرنين من الزمن. وقد اتضحت في ضوء هذا البحث استمرارية وجودهم وتثاقفهم مع الشعوب الأخرى بشكل سلمي غالبا، ولدرجة تمكن من الحكم بانتفاء صفة الشعب الغريب المهاجر إلى المنطقة عنهم.



البلاد الحورية في الألف الثاني ق. م (شمال بلاد الرافدين)

الهوامش

[1] ليس هناك تفسير مؤكد لمعنى التسمية ســـوبر بعد. الصيغة الأكدية دخيلة من السومرية مع إضافة تاء التأنيث، أما الأصـــل السومري فأعتقد أنه مركب من su (في الأكدية *zīmu*) بمعنى "المشهد، المنظر، سيماء"، و bir_4 المعادل للمقطع الرمزي edin (في الأكدية *ṣēru*) بمعنى "السهل، الخلف والظّهر" (راجع: AbZ Nr. 7, 168). ومن ثم يكون معنى التسمية هو: مشهد السهل، المنظر السهلي. ويتوافق ذلك مع الطبيعة الجغرافية للمنطقة مقارنة بالمناطق الجبلية المتاخمة.

[2] P. Steinkeller (1998) 77f.

[3] يرد أقدم ذكر لبلاد سوبر في ثلاثة نقوش لإأناتوم حاكم دويلة لجش السومرية (نحو ٢٤٦٠ ق. م)، حيث يذكر أنه (ضرب بالسلاح عيلام وسوبر، بلادي الشجر والثروات) ثم أخضع كل البلدان الغربية للإله نين جيرسو، وأنه (ضرب بالسلاح عيلام وسوبر وأوروا عند (قناة) أسخر، وأنه (أخضع لحكمه عيلام وسوبر). راجع :

.FAOS 5/1. Ean. 1,2,5 (s. 143,150,157)

وعن شواهدها في نصوص عهد شركين (سرجون) الأكدي. راجع: .RGTC 1,146f.

كما ورد ذكر سوبر في منظومة أدبية من إبلا (تل مرديخ) تمثل ترتيلة موجهة إلى الإلهة نيسابا (ARET 5,7)، وقد أعاد آركي نسخ الرقيم ونشره في A. Archi (1992) 31ff. pls. 2-6 ونشر لامبرت Lambert وكريرنيك Krebernik في العدد نفسه دراستين عن النص ولغته الأكدية الغربية. وراجع فيه ترجمة كريرنيك للنص، ص ٩١-٩٤. وفي نص آخر من إبلا ذكرت ست عازفات موسيقيات من بلاد سوبر. راجع : Archi, ARES I, 273.

[4] ترد خمازي في قائمة الملوك السومرية في المرتبة السادسة بين المدن التي اســـتقرت فيها الملكية بقرار إلهي بعد حدوث الطوفان الساحق، وحكم فيها ملك واحد يدعى خدانيش، ثم انتقلت الملكية إلى أوروك. راجع: S. N. Kramer (1963) 329.
يتضح من الشواهد الكتابيـــة عليها أنها كانت في منطقة شـــرقي دجلة، بين نـــهري الزاب العلوي وديـــالا. راجـــع: RGTC 1,69f. ; 2,72f. 12/1,174، ويحددها ك.فيلكه بدقة أكثر، وذلك بين أربيل ومنطقة كركوك، وربما على الزاب السفلي. راجع: Wilcke (1989) 560. وقد ذكرت خمازي في نص وحيد من إبلا يمثل معاهدة معقودة بين المملكتين TM. 75. G. 2342.

ويلاحظ الربط بين سوبرتو وخمازي في نصوص من عهد سلالة أور الثالثة، كما في ملحمة إنمركار وسيد بلاد أرتّا. راجع: Jacobsen (1987) 289.، وغيرها من النصوص.

[5] ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٢٤.

[6] FAOS 7,49 وتقع سيموروم على المجرى العلوي لنهر الزاب السفلي، أو ربما في قلعة سيـــروان على نـــهر ديالا. راجـــع: Frayne (1997) 260f.. ج. فيلهلم:الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٠.

[7] أرخ نرام سين إحدى سنوات حكمه بـــ "السنة التي حقق فيها نرام سين النصر في حرب ضد سوبرتو؛ في مدينة أزوخينوم، وأسر تخيش أتل". ويقترح الباحثون مطابقة أزوخينوم مع تل الهوا غربي الموصل ودجلة أو مع تل حموكر في سورية، جنوب غربي تل كوجك. راجع: Salvini (1998) 100; (2000) 287. ويؤكد هذا النقش ارتباط الحوريين ببلاد سوبرتو، حيث نجد أن المدينة والملك الحاكم فيها يحملان اسمين حوريين. ويجدر الانتباه إلى خلط بعض الدراسات بين أزوخينوم Azuhin (n) u (m)) ومدينة أرزوخيناArzuhina الواقعة في مناطق نوزي، جنوبي كركوك.

[8] FAOS 7,51f.

[9] FASO 7, 51 وتقع مدينة كيراشي نوى ذات الاسم الحوري "الطويلة" في سفوح زغروس، عند أعالي نهر الزاب السفلي. راجع :Salvini (1998) 102; (2000) 288 (n.15); Laroche (1980) 143.

[10] Michalowski (1986) 5ff..

[11] يعتقد أن حكم توبكيش بدأ في مطلع عهد نرام سين، وربما قبله. انظر G., M.Kelly Buccellati (2001) 90f.

[12] Matthews; Eidem (1993) 201ff. ويوصف تلبوز أتيلي بـــ "شمس بلاد نجار".

[13] Frayne (1993) 22.

[14] ورد ذلك في نقش وصلنا عبر تنقيبات غير نظامية، ينسب – حسب ما أفاد التجار به – إلى مدينة سامراء، وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس. دون النقش باللغة الأكدية على لوحة برونزية تمثل حجر الأساس لبناء معبد للإله نرجال، ويؤرخ بأواخر العصر الكوتي أو العقد الأول من عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق. م). باتت المطابقة بين أوركيش وتل موزان معروفة ، أما نوار فثمة آراء عدة في موقعها. راجع: ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٣-٣٥.

[15] لم تحدد تُكريش بدقة بعد. ويرجح وقوعها في إقليم لورستان أو إقليم كردستان في غربي إيران، حيث ظهرت خلال الألف الأول ق.م مملكة مانيا. وتختلط في البحوث أحيانا مع تيكريش الواقعة شرقي برسيبوليس، جنوب غربي إيران. راجع: RGTC 3, 239; 4,123; 11,279; 12/2,292; SAA V 248.

[16] راجع قائمة الأسماء في M.C.Astour (1987) 22ff.

[17] ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٦.

[18] Biggs (1997) 169ff.

[19] تشمل كيماش منطقة شمالي جبل حمرين حتى نهر الزاب السفلي RGTC 1,89 ; 2,100f. أما خورتيم فكانت في المناطق القريبة من كركوك RGTC 1,74 ; 2,80. وراجع النقش في FAOS 7,341.

[20] كانت كرخر (في المصار الآشورية الحديثة خرخر) في مناطق ديالا أو على أحد روافده جنوب شرقي كركوك. راجــع: RGTC 2,91; 3,131. ويطابقها بعضهم مع قصر شيرين. أما ششرا فهي تل شمشارا في حوض دوكان. والمقصود ببلاد اللولوبيين المناطق القريبة من مدينة السليمانية.

[21] راجع ج. فيلهلم: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٦-٣٧.

[22] نقش كتابي طويل مدون على حجر عمودي، كشف عنه سنة ١٩٧٧ في موقع بتواتا على سفوح جبل شنه، على بعد نحو ١٥٥ كم عن مدينة السليمانية، جهة رانيا. راجع: Al-Fouadi (1978) 122ff.

[23] منحوتة صخرية عليها نقش كتابي، عثر عليها في موقع سر بولى زهاب الإيراني، غربي كرمنشاه، قرب الحدود العراقية (حلمان/ أرمان قديما). انظر : FAOS 7,373ff..

[24] ج. فيلهلم : الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٧.

[25] هو المعروف بـــ " أسد أوركيش" وقد أوصله تجار الآثـــار من عامودا إلى متحف اللوفر بباريس، وتسبب ذلك في المطابقة الخاطئة بين تل عامودا وأوركيش زمنا طويلا، حتى ظهور نتائج التنقيبات الأمريكية في تل موزان. وبخلاف ما ذكره فيلهلم في كتابه: الحوريون. تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٧-٣٨. يرى نفسه في أحدث ترجمة لـــه للنقش أنه أقدم بكثير، ويعود إلى أواخر العصر الكوتي أو مطلع عصر سلالة أور الثالثة. انظر : Wilhelm (1998) 120.

[26] تذكر نقوش الأختام الأسطوانية المكتشفة في تل موزان اسم ملك آخر حكم في أوركيش، هو آتّا أتل، ويعتقد أنه حكم بعد تيش أتل في أواخر عصر سلالة أور الثالثة. راجع G./M.Kelly Buccellati, MDOG 133 (2001) 91.

[27] يلفت الانتباه أن اسم مدينة القامشلي المعاصرة التي تعود بداياتها إلى مطلع القرن الماضي يحمل المعنى ذاته، ولكن باللغة التركية (قامِش). ولعل مرد ذلك هو غنى ضفاف نهر جغجغ (جرماش، هرماس) والوديان المائية الكثيرة – ومنها وادي الجراح الذي يقع تل ليلان على ضفته الشرقية – بنبات القصب، وقد كانت دائمة الجريان آنذاك.

[28] تعود ازدواجية اسم الموقع القديم إلى أنه كان يحمل الاسم الحوري شخنا خلال الألف الثالث ق. م، ولم تكن له أهمية مميزة، وتعرض للخراب في زمن ما. اختاره شمشي أدد الأول (١٨٠٩ – ١٧٧٥ ق. م) بعد الاستيلاء على حكم آشور في أواخر القرن التاسع عشر ق. م ليكون مركزا أساسيا أو عاصمة ثانية له في الجزيرة السورية العليا، وأعاد إحياء المدينة، وأطلق عليها اسماً جديداً وصفياً هو شبت إنليل "مقر الإله إنليل".

بعد انتهاء حكمه ودمار ماري ونشوء مملكة آبوم عاد للموقع اسمه القديم شخنا، واستخدم الاسم شبت إنليل نادرا، ففي النصوص الاقتصادية مثلاً تذكر شخنا ٨٩ مرة، وشبت إنليل مرتين. للاستزادة راجع D.Charpin (1987) 129ff., R.Whiting (1990a) 568ff.

[29] ستنشر وثائق تل ليلان ضمن سلسلة "بحوث تل ليلان Tell Leilan Researches" التي تصدر في جامعة ييل. وقد نشر قسم منها في أطروحتين، هما : Farouk Ismail (1991), Claudine Vincente (1991).

ونشر آيدم الرسائل في كتاب قيد النشر في سلسلة بحوث تل ليلان، وعنوانه:

J.Eidem: The Royal Correspondence from Tell Leilan. Old Babylonian Letters from the Lower Town Palace.

كما نشرت دراسات عدة أولية عنها، أهمها :

J. Eidem: (1987/88) (1991a) (1991b) (2000); M.Van De Mieroop (1994); C. Vincente (1991); R.Whiting (1990a) (1990b)
C. J. Gadd (1937) (1940); O.Loretz, AOAT 1; 3/1; D. C. Snell (1983); ph.(٣٠) Talon, OBTCB.

[31] منشورة في الكتاب: S.Dalley et al., OBTR. ويرد فيها ذكر شبت إنليل ٤ مرات.

[32] منشورة في الكتابين: J.Eidem (1992), J.Eidem, J.Laessoe (2001). ويرد فيهما ذكر شبت إنليل مرة واحدة.

[33] انظر : RGTC 4,11.

[34] انظر: RGTC 3,18,216 ; M.Wäfler (2001) 63, 160.

[35] نجد أن هذه المطابقة الشائعة منذ زمن طويل، ظهر من يشك فيها. انظر M. Guichard, FM II 243f

[36] Ismail (1991) 8-10.

[37] Eidem,(1988) 9.

[38] FM V, 210.

[39] Ibid 187, 237.

[40] Ibid 275.

[41] راجع :
D.-J. Oates ; McDonald, H. (2001) 106f. ; AOAT 3/1,69 ; K-H. Kessler (1984) 21ff. ; D. Charpin (1987) 131.

[42] RGTC 4, 11; Kh. Nashef (1987) 62ff.

[43] راجع : H. Weiss (1983) 60; (1984) 159; (1985) 281ff.

[44] راجع : Ismail (1991) 15.

[45] يعتمد هذا العرض الموجز على :
D.Charpin (1986) 129ff. ; (1987) 137 ; J.-M.Durand (1987) 621ff. ; D.Charpin-N.Ziegler (2003) 169ff.

[46] تعود النصوص المكتشفة في تل ليلان سنة ١٩٩١م إلى هذه الفترة (١٧٧١ — ١٧٦٦ ق.م).
راجع : M.Van De Mieroop, Or.63 (1994) 305-344.

[47] ARM 14,104.

[48] راجع : D. Charpin-N. Ziegler (2003) 187.

[49] الرقيم L87-887 من تل ليلان يمثل الرسالة الوحيدة بين عشرات النصوص الاقتصادية المكتشفة في الغرفة ذات الرقم /٢/ ، وهي رسالة مرسلة من شخص يدعى كيريب شيريش إلى خيمديا ، وسننشرها قريباً.

[50] سميت هذه السنة في الصيغ التأريخية لسنوات حكم زيـــمري ليم بـــ" السنة التي احتل فيها زيمري ليم مدينة أشلكا، للمرة الثانية"، مما يدل على أهمية الحدث.

[51] راجع المجموعة الكاملة للنصوص في [OBTR].

[52] صيغة مختصرة للاسم ، وصيغته الكاملة التي ندر استخدامها هي موتو إبخ ، أي رجل جبل إبخ (حمرين).

[53] راجع كتاب آيدم (قيد النشر في سلسلة بحوث تل ليلان) المذكور في الهامش /٢٩/.

[54] M.Wäfler (2001) 102,190.

[55] تشكل نصوص سنته القسم الأكبر من النصوص الاقتصادية الإدارية المكتشفة في تل ليلان ١٩٨٧، وهي منشورة في الأطروحة: C. Vincente (1991)

[56] Ismail (1991) Nr. 98,5-14.

[57] راجع : D. Charpin-N. Ziegler (2003) 187.

[58] راجع : Ismail (1991) Nr. 77.

[59] TCL XI 221 وراجع D.Charpin (1987) 133 .

[60] W.Röllig (1983) 82.

[61] راجع : J.M.Sasson (1974) (1979).

[62] D.O.Edzard (1957) 14.

[٦٣] إن الأحكام هنا ليست مطلقة تماماً ؛ بل نسبية. والاعتماد في الحكم يكون على النسبة العامة ، ولا يتأثر بوجود نسبة ضئيلة خالفت الحكم ، انطلاقاً من تأثر ذاتي فردي أو ثقافي ، فتسمت بأسماء غير جنسها ، كابنة الملك الأكدي المؤسس شركين التي حملت اسماً سومرياً (إن خدو أنا) وغيرها.

[٦٤] راجع : OBTR, s. 38.

[٦٥] راجع : UF 6, 353ff.

[٦٦] راجع : Shemshara 1 ; 2.

[٦٧] راجع البحث المذكور ضمن الكتاب : Ismail (1996) 77ff.

[٦٨] Salvini (1996) 10.

أُعدّ هذا البحث في معهد الدراسات الشرقية القديمة بجامعة فورتس بورج Würzburg الألمانية، خلال سنة ٢٠٠٢. أشكر العاملين في المعهد المذكور ولاسيما مديره البروفسور جرنوت فيلهلم Gernot Wilhelm أبرز الباحثين في مجال الدراسات الحورية، الذي تابع عملي وقدم لي ملاحظات مهمة أغنت البحث. كما أشكر مؤسسة جردا هنكل للبحث العلمي Gerda Henkel Stiftung على مساعدتها ودعمها.

المختصرات والمراجع

AAN = Cassin, E. – Glassner, J. J. : Anthropoymie et anthropologie de Nuzi. Vol. I : Les anthroponymes. Undena Publications, Malibu 1977

AbZ = Borger, R.: Assyrisch – babylonische Zeichenliste. 3. Aufl., Neukirchen – Vluyn 1986 (AOAT 33/33A).

AHw = von Soden, W. : Akkadisches Handwörterbuch. Wiesbaden 1985, 1972, 1981.

AOAT 1 = Loretz, O. : Texte aus Chagar Bazar. Festschr. von Soden. Neukirchen – Vluyn 1969.

AOAT 3/1 = Loretz, O. : Texte aus Chagar Bazar und Tell Brak. Neukirchen – Vluyn 1969.

ARES = Archivi Reali di Ebla Studi. Roma.

ARET = Archivi Reali di Ebla Testi. Roma.

ARM (T) = Archives Royales de Mari. Paris.

AS 21 = Gelb, I.J. : Computer – Aided Analysis of Amorite. Chicago 1980.

Assur 2/2 = Sasson, J.M. : Hurrian Personal Names in the Rimah Archives. 1979.

FAOS 5/1 = Steible, H. : Die altsumerischen Bau-und Weihinschriften. Wiesbaden 1982.

FASO 7 = Gelb, I.J. – Kienast, B. : Die altakkadischen Königsinschriften des dritten Jth. v. Chr. Stuttgart 1990.

FM = Florilegium marianum. Mémoires de N.A.B.U. Paris.

NPN = Gelb, I. J., et al. : Nuzi Personal Names. OIP 57, Chicago 1943.

OBTCB = Talon, ph. : Old Babylonian Texts from Chagar Bazar. Supl. Akkadica 10.1997.

OBTR = Dalley. S. – Walker, C.B.F. – Hawkins, J.D. : The Old Babylonian Tablets from Tell al – Rimah. British School of Archaeology in Iraq, Hartford / England 1976.

RGTC = Répertoire Géogarphique des Textes Cuneiformes, Wiesbaden.

SAA Bull. = State Archives of Assyria Bulletin. Padova.

SCCNH = Studies on the Civilization and Culture of Nuzi and the Hurrians. CDL Press. Bethesda, Maryland.

Shemshara 1 = Eidem, J.– Laessoe, J.: The Shemshara Archives 1, The Letters. Copenhagen 2001.

Shemshara 2 = Eidem, J.: The Shemshāra Archives 2, The Administrative Texte. Copenhagen 1992.

SMS 5/1 = Milno, L. : Mozan 2, The Epigraphic Finds of thw Sixth Season. Malibu 1991.

UF 6 = Sasson, J. M. : Hurrian and Hurrian Names in the Mari Texts. 1974, 353 ff.

*   *   *

Archi, A. (1992) : Transmission of the Mesopotamian Lexical and Literary Texts from Ebla. in : Fronzaroli, p. (Hrsg.) : Literature and literary language at Ebla. Qu. Se 18,

Firenze. pp. 1-39.

Astour, M.C. (1987) : Semites and Hurrians in Northern Transtigris. SCCNH 2, 3 ff.

Biggs, R.D. (1997) : Šulgi in Simurrum. Festschr. M.C.Astour, 169 ff.

Buccellati, G – M. Kelley (1996) : The Seals of the King of Urkesh. WAKM 86, 56 ff.

---- (ed.) (1998) : Urkesh and the Hurrians. Studies in Honor of Lioyd Cotsen. Bi Me. 26, Urkesh/Mozan Studies 3. Undena Publications, Malibu.

---- (2001) : Überlegungen zur funktionellen und historischen Bestimmungen des Königs Palastes AP in Urkeš. MDOG 133, 91 ff.

Charpin, D. (1986) : Les Elamites à Šubat – Enlil. Festschr. A. M – J. Steve, Paris, 129 ff.

---- (1987) : Šubat – Enlil at le pays d'Apum. M.A.R.I 5, 129 ff.

Charpin, D. – Ziegler, N. (2003) : Mari et le Proche – Orient à L'époque amorrite. Essai d'histoire Politique. FM V, SEPOA, Paris.

Durand, J. – M. (1987) : La défaite de Zûzû, roi d'Apum. M.A.R.I 5, 621 f.

Edzars, D. O. (1957) : Die " Zweite Zwischenzeit " Babyloniens. Wiesbaden.

Eidem, J. (1987/88) : Tell Leilān Tablets 1987. A Preliminary Report. AAAS 37/38, 110 ff.

---- (1988) : Tell Oal ᶜat al – Hādī again. N.A.B.U. (9).

---- (1991 a) : The Tell Leilan Archives 1987. RA 85, 109 ff.

---- (1991 b): An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan. Mélanges P. Garelli, Paris,ERC, 185 ff.

---- (2000) : Northern Jezira in the 18th Century B.C. Aspects of Geo – Political Patterns. Subartu VII, Brepols, 255 ff.

---- (in Press) : The Royal Correspondence from Tell Leilan. Old Babylonian Letters from the Lower Town Palace. Tell Leilan Researches.

al – Fouadi, Abdul – Hadi (1978) : Inscriptions Reliefs from Bitwata. Sumer 34, 122 ff.

Frayne, D. F. (1993) : The Royal Inscritions of Mesopotamia. Vol 2 [RIME 2], Toronto.

---- (1997) : On the Location of Simurrum. Festschr. M.C. Astour, 243 ff.

Gadd, C.J. (1937) : Tablets from Chagar Bazar 1936. Iraq 4,178 ff.

---- (1940) : Tablets from Chagar Bazar and Tall Brak. Iraq 7.22 ff.

Ismail, F. (1991) : Altbabylonische Wirtschaftsurkunden aus Tall Leilān (Syrian). Dissertation. Universität Tübingen.

---- (1996) (Hrsg.) : Proceedings of the International Symposium on Syria and the Ancient Near East, 3000 – 300 B.C. University of Aleppo Publications.

Jacobsen, T (1987) : The Harps that once... Sumerian Poetry in Translation. New Haven, London.

Kessler, K – H. (1984) : Nilabšinu und altorientalische Namen des Tell Bark. SMEA 24, 21 ff.

Kramer, S.N. (1963) : The Sumerians. Chicago – London.

Laroche, E. (1976/77) : Glossaire de la langue Hourrite. RHA 34 (1976), 35 (1977).

Matthews, D. – Eidem, J. (1993) : Nagar and Tell Brak. Iraq 55, 201 ff.

Michalowski, P. (1986) : The Earliest Hurrian Toponomy. A New Sargonic Inscription. ZA 76,4 ff.

Nakata, I. (1974) : Deities in the Mari Texts. Complete Inventory of all the Information on the Deities. Dissertation. Columbia University.

Nashef, Kh. (1987) : Rekonstruktion der Reiserouten zur Zeit der altassyrischen Handelsniederlassungen.TAVO Beih. 83, Wiesbaden.

Oates, D. – J. ; Mc Donald, H. (2001) : Excavations at Tell Bark, Vol. 2.

Röllig, W. (1983) : On the Origin of the Phoenicians. Berytus 31, 82 f.

Salvini, M. (1996) : The Habiru Prism of King Tunip – Teššup of Tikunani. Roma.

---- (1998) : The Earliest Evidences of Hurrian befor the Formation of the Reign of Mittani. in : Buccellati, G – M. Kelley (1998) 99 ff.

---- (2000) : Les Hourrites dans la Djéziré syrienne. in : Subartu VII, 287 ff.

Snell, D. (1983) : The Old Babylonian Texts from Chagar Bazar in the Aleppo Museum. AAAS 33/2, 217 ff.

Steinkeller, P. (1998) : The Historical Background of Urkesh and the Hurrian Beginning in Northern Mesopotamia. in : Buccellati, G. – M. Kelley (1998) 76 ff.

Van de Mieroop, M. (1994) : The Tell Leilān Tablets 1991. A Preliminary Report. Orientalia 63, 305 ff.

Vincente, C.A (1991) : The 1987 Tell Leilan Tablets Dated by the limmu of Habil-kinu. Ph. D. Diss., Yale University.

---- (1995) : The Tall Leilan Recension of the Sumerian King List. ZA 85, 234 ff.

Wäfler, M. (2001) : Zur historischen Geographie von Idamaras zur Zeit der Archive von Mari (2) und Šubat – enlil / Šehnā. Tell al – Hamīdīya 3, OBO 21.

Wegner, I. (2000) : Hurritisch. Eine Einführung. Wiesbaden.

Weiss, H. (1983) : Tell Leilān in the Thrid and Second Millennium B.C., AAAS 31, 47 ff.

---- (1984) : Tell Leilān 1982. AfO 31, 156 ff.

---- (1985) : Tell Leilān and Šubat – Enlil. M.A.R.I 4, 269 ff.

Whiting, R. M. (1990a) : Tell Leilān / Šubat – Enlil : Chronological Problems and Perspectives. in : Eichler, S. – Wäfler, M. : Tall al – Hamīdīya 2, 167 ff.

---- et al. (1990 b) : 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria. AJA 94, 568 ff.

Wilcke, C. (1989) : Genealogical and Geographical Thought in the Sumerian King List. Festschrift A.W. Sjöberg. OPBF 11, 557 ff.

Wilhelm, G. (1988) : Gedanken zur Frühgeschichte der Hurriter. in : Hass, V. (ed.) Hurriter und Hurritisch. Xenia 21, Konstanz.

---- (1998 a) : Die Inschrift des Tišatal von Urkeš. in : Buccellati, G–M. Kelley (1998) 117 ff.

---- (1998 b) : Name, Namengebung, D. Bei den Hurritern, RLA 9, 121 ff.

فيلهلم، جرنوت: الحوريون، تاريخهم وحضارتهم. ترجمة وتعليق : فاروق إسماعيل. دار جدل، حلب ٢٠٠٠م.

ملاحظات موجزة

ظهرت مؤخرا نقوش ثمودية تلقي الضوء على الوجود البابلي في تيماء أثناء حكم الملك نابونيد. هناك أكثر من مؤشر يربط هذه النقوش بالبابليين من بينها ر ب س ر س وهي كلمة فسرت على أنها تعني "قائد الجيش" وفسرت على أنها مقتبسة من الأكدية أو بشكل غير مباشر من الأرامية. وبالإمكان إضافة كلمة س ر ت ن التي فسرت على أنها اسم علم غير معروف الأصل ولكنها قد تمثل الكلمة الأكدية من أصل حوري "سرتنُّ" [(١)] التي ترد في النصوص الأشورية والبابلية الحديثة وتعني "قاضٍ أعلى".

خالد الناشف

الهوامش

[١] (*sartennu*). أنظر (von Soden 1967)، ص ١٠٣١.

المراجع

Soden, Wolfram von

1972 *Akkadisches Handwörterbuch*. Lieferung 11. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

رسائل ماجستير ودكتوراه

سناء طه القسيم الحراحشة، *الأسرة البدوية الأردنية: الاستمرارية والتغير "دراسة أنثروبولوجية في لواء البادية الشمالية"*. رسالة ماجستير. عمان: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٠. عدد الصفحات: ١٨٢.

إحدى القضايا المطروحة في دراسات النقوش الصفوية هي فيما إذا كان مجتمع هذه النقوش بدويا أو مستقرا وهذه أسئلة لا يمكن الإجابة عليها دون المقارنة مع الوضع الحالي. وحتى الآن لم تكن هناك استفادة فعلية وشاملة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الراهنة في المنطقة التي تنتشر فيها تلك النقوش[١]. أحد أسباب هذا الوضع هو نقص الدراسات وبالأخص المحلية التي تعنى بالمجتمع الحالي في منطقة البادية الشمالية أو مناطق أخرى. ويمكن النظر إلى الدراسات السائدة في الغرب بأنها بشكل عام شكلية، كحصر القبائل ومناطق توزعها، وفي الغالب لها أهداف غير معلنة لا علاقة لها بمادة الدراسة.

من هنا تكمن أهمية رسالة سناء الحراحشة بالنسبة لدارسي النقوش والتاريخ القديم لمناطق محددة من المملكة ومناطق مرتبطة في الدول العربية المجاورة. فهذه دراسة اجتماعية تتناول الأسرة البدوية الأردنية في منطقة البادية الشمالية (الصفاوي)، التي اقتصر السكن فيها حتى عهد حديث على مجموعات قليلة من البدو الرحل بسبب ندرة الموارد الطبيعية وقسوة الأحوال المناخية. والباحثة تعرض في دراستها أوضاع الأسرة بعد التغيرات التي طرأت على المنطقة ابتداء من الستينات وتحول السكان إلى جماعات مستقرة تعمل بشكل أساسي بالزراعة. غير أنه يمكن استخلاص عناصر الوضع السابق بجذوره التاريخية. فنمط الحياة القديمة ما زال حاضرا في تذكرات المسنين وتعكسه بعض تقاليد السكان. ويتفق هذا ما تفترضه الباحثة من أن العناصر الثقافية المادية في حياة الأسرة أسرع وأكثر وضوحا من العناصر اللامادية" اعتمادا على نظرية الهوة الثقافية.

يلاحظ أن الدراسات الخاصة بالمجتمع البدوي الأردني معدودة على الأصابع، وهذا ما يمكن استنتاجه من رصد الباحثة للدراسات السابقة حول الأسرة. فهناك دراسة لعبد العزيز محمود وآخرين (١٩٩٧) حول قرية محي التي تقع على أطراف البادية الجنوبية، وأخرى لحسين عثمان حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة البادية الشمالية، ودراسة لفهمي الغزوي حول النظام العشائري. كما أن البادية الجنوبية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها هي موضوع دراسة لمحمد دماني (١٩٩٥). وهناك دراسات تتطرق إلى قبائل محددة من قبائل الشمال، كدراسة أحمد الربايعة بعنوان "المجتمع الأردني في

عبد الله أحمد مكياش، *نقوش عربية جنوبية دراسة مقارنة*. أطروحة دكتوراه: جامعة بغداد، كلية اللغات ٢٠٠٢؛ عدد الصفحات ٤٢٨.

يزيد ما كشف من النقوش العربية الجنوبية عن ١٠٠٠٠ نقش كتبت غالبيتها على ألواح حجرية أو برونزية وتناولت مواضيع متعددة كالمراسيم الملكية والقبلية والمعبد والممتلكات وحروب الممالك اليمنية القديمة. الجزء الأكبر من النقوش الخاصة بالتقدمات والقرابين إلى الآلهة وجد في معبد بلقيس أوام (محرم بلقيس). النقوش التي درسها مكياش في أطروحته جاءت من هذا المعبد وقد نشرها سابقا الإرياني عامي ١٩٧٣ و١٩٩٠.

اعتمد مكياش في أطروحته على دراسة النصوص دراسة لغوية مقارنة انطلاقا من المعاني الحرفية للمفردات وبعيدا عن التصرف في نقلها أو محاولة صياغتها بإسلوب أخر، بل حافظ على توازن الكلمات ومعانيها بحيث لا تبتعد عن السياق العام. وشرح المؤلف ما تضمنته النقوش من ملامح للحياة والمجتمع، ودرس ألفاظها دراسة مقارنة مع ما يقابلها في اللغات السامية أو ما يسميه المؤلف باللغات الجزرية (السامية)[1] (ص١). ولعل هذه أول مرة يقوم فيها باحث عربي بمعالجة النقوش العربية الجنوبية لغويا وتحليليا ويقارنها مع غيرها من اللغات السامية فالكثير من الدراسات السابقة والحديثة خصص لدراسة أسماء الأعلام وأحيانا مواضيع محددة كالتشريعات (النعيم ١٩٩؛ العزعزي ٢٠٠١) والديانة (صدقة ١٩٩٤) وأنظمة التأريخ (الحمادي ١٩٩٧) والقبائل (مكياش ١٩٩٣).

قسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول، وفي التمهيد عرَّف المؤلف نقوش الدراسة وعددها وحجمها والأسلوب الذي اتبعه في دراستها مع ذكر نظائرها في المصادر الأخرى، وذكر أهم الدراسات (رسائل جامعية) التي اعتمدت على النقوش العربية الجنوبية.

في الفصل الأول تطرق الباحث باختصار إلى أربعة مواضيع، وهي: اللهجات العربية الجنوبية القديمة، أي السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية، وأماكن انتشارها ومراحل تطورها. كذلك تطرق مكياش إلى نقوش أكتشفت مؤخرا وهي ما اصطلح على تسميتها بالنقوش أو الكتابات الزبورية. وقد كتبت هذه النقوش على الخشب وسعف النخيل وتتناول مسائل شخصية وصكوك مالية ومعاملات بيع. كما عرض الباحث اللهجات العربية الجنوبية الحديثة، وهي 'محكية وغير مكتوبة" نحو 'المهرية، الهوبيوت، السقطرية، الحرسوسية، البطحرية، الشحرية'.

تحدث الباحث في الموضوع الثاني عن الخط والأبجدية العربية الجنوبية مع علاقة هذه الأبجدية بالأبجديات السامية الشمالية الغربية والعربية الشمالية (الصفائية والثمودية). وتجدر الإشارة إلى أن مكياش تطرق أيضا إلى نقوش[2] عثر عليها وهي مكتوبة بخط قد يمثل أحد الخطوط المحلية المشتقة عن المسند، الخط الأصلي، وهو شبيه بالخط الثمودي أو الصفائي (ص ١٧).

الموضوع الثالث هو موقع اللغة العربية الجنوبية بين أخواتها من اللغات "الجزرية" (السامية) وتصنيف هذه اللغات حسب معايير جغرافية، تاريخية، أو لغوية. وكذلك تطرق إلى موقع اللغة العربية الجنوبية في إطار هذه التصنيفات.

الموضوع الرابع هو مضامين النقوش (نقوش الدراسة) التي عكست المعتقدات الدينية لدى اليمنين القدماء كما تمثل ذلك في تقدماتهم وهباتهم وقرابينهم إلى آلهتهم راجين منها الخير والسلامة ودرء الشر والمرض والحسد. كما أشارت النقوش إلى إهتمام اليمن بالزراعة فابتهلوا إلى الآلهة أن تمنّ عليهم بالخير والمحصول والثمار الوفيرة، وأن تدفع عنهم الحقد، وبين اهتمامهم بأنظمة الري كما عرفوا القنوات والسدود والمدرجات والري بالأمطار. أخيرا سجلت النقوش الوقائع الحربية كحروب ملوك سبأ وذي ريدان ضد ملوك حضرموت وضد الأحباش والأعراب والقبائل على حدود ممالكهم.

درس الباحث في الفصل الثاني (النقوش: دراسة وتحليل)٣ حيث درس الباحث أربعة وثلاثين نقشا نقلها من الخط المسند إلى الخط العربي، ثم أتبع النقش بنقل المعنى في العربية، وأعطى كل سطر رقما وبهذا خلافا لما أعتمده الإرياني عندما وضع لكل فقرة رقما، وهذا يسهل على القارئ الإحالة إلى النص حسب رقم السطر إذا ما أراد الاطلاع على مفردة بعينها. وقد تنوعت النقوش من حيث الطول إذ بلغ أقصرها سبعة اسطر (نقش ٣) وأطولها خمسة وستين سطرا (نقش ١٣). وقد توسع الباحث بشكل مميز في الفصلين الثاني والثالث في دراسة المفردات وأسماء الأعلام، مبيناً أصل المفردة ومعناها وذاكرا نظائر أسماء الأشخاص في اللهجات اليمنية القديمة واللغات السامية.

الفصل الثالث هو دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش وقد رتبها قياسا على ترتيب المعجم السبئي بالإضافة إلى مقارنتها معجميا باللهجات العربية الجنوبية (المعينية، والقتبانية، والحضرمية) واللغات السامية واللغة العربية الفصيحة ، وقارن الباحث مع اللهجات العربية الجنوبية الحديثة (الحرسوسية، المهرية، السقطرية، الجبالية) واللهجات اليمنية في نواحي اليمن المختلفة المستعملة في الوقت الحاضر وهذا ما منح الدراسة صفة مميزة٤.

خصص الباحث الفصل الرابع لدراسة الآلهة اليمنية في نقوش الدراسة من حيث أسمائها والقابها ودلالاتها اللغوية ومنها: *إل مقه*، ث هـ و ن، ب ع *ل*، ث و ر، ش م س وألقابها نحو ذ ت ح م ي م، ذ ت ب ع د ن م، ذ ت *ظ* هـ ر ن. من الألهة كذلك س م ي د ع، س ح ر، *ل* ت، ن س ر، بالإضافة إلى المعتقدات الدينية التي وضحتها النقوش بصورة تفصلية مثل الاستخارة والأدعية التي يتقرب بها المتعبدون من الآلهة حتى تذود عن ممتلكاتهم وتحميهم من الأذى والشرور.

احتل المعبد دورا حيويا في المجتمع اليمني القديم واهتم اليمنيون القدماء بإدارتها وكهنوتها ومن أبرزها معبد "أوم" وهو من أقدم المعابد وخصص للإله الرئيس في سبأ إل مقه ومعبد ح ر و ن م أيضاً للإله إل مقه كما ساهمت حياة الاستقرار والرخاء والازدهار إلى الاهتمام ببناء القصور مثل قصر س *ل* ح ن وهو القصر الملكي لسبأ في مأرب بينما قصر غ م د ن قصرها في صنعاء، وقصر ش ق ر لملوك حضرموت، وقصر ز ي د ن لملوك حمير.

في الكثير من فصول رسالة مكياش اضافات جديدة وخاصة في المجالات اللغوية كالفصل الثالث الذي يقدم فيه المؤلف دراسة مقارنة للألفاظ ويوضح مدى استمرارية دلالاتها ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لهذا يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في مجال الدراسات العربية الجنوبية وتشكل إضافة نوعية للمكتبة العربية في مجال النقوش.

رافع الحراحشة

الهوامش

[١] اللغات الجزرية هو مصطلح نسبة إلى الجزيرة العربية يستخدم في بعض البلدان العربية منها العراق ويقابل مصطلح اللغات السامية.

[٢] هناك صور لبعض النقوش.

[٣] الفصـــلان الثاني والثالث متكاملان لهذا كان من الأفضل دمج الفصلين فالفصل الثاني اشتمل على التحليل اللغوي لمفردات النقوش حيـــثما وردت في ســـياقها بينما اقتصر الفصل الثالث بشكل منقوص على ذكر نظائر تلك المفردات في اللهجات اليمنية الأخرى واللغات السامية.

[٤] نحـــو لفظـــة ش و ع " أدى فروض خدمة " (ص ٣٧٩) والهامش في الصفحة نفسها حيث يذكر" الشواعة " كعادة اجتماعية. وكلمة م أ خ ذ "سد، حاجز" (ص ٢٩٥) والهامش في الصفحة نفسها يذكر "مأخذ" التي ما زالت تحمل بالمعنى نفسه في اليمن أي سد ترابي لحجز مياه السيول.

المراجع

الإرياني، مطهر

١٩٧٣ *في تاريخ اليمن، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، ٣٤ نقشا من مجموعة القاضي علي عبد الله الكهالي*. القاهرة.

١٩٩٠ *نقوش مسندية وتعليقات*. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

الحمادي، هزاع

١٩٩٧ *أنظمة التاريخ في النقوش العربية الجنوبية*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

صدقة، إبراهيم

١٩٩٤ *آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

العزعزي، نعمان

٢٠٠١ *التشريعات القتبانية الحضرية دراسة تاريخة مقارنة*. رسالة ماجستير: جامعة بغداد، كلية الآداب.

النعيم، نورة

١٩٩٦ *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية*. رسالة دكتوراه: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض.

إصدارات عربية

سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، *حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية*. سلسلة بحوث تاريخية، الإصدار الثامن. الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ٢٠٠٠. عدد الصفحات ١٠٠.

قاد الملك البابلي نبونيد حملة إلى شمال غرب الجزيرة العربية ومكث في هذه المنطقة مدة عشر سنوات، ويبدو أنه تغيب أثناء هذه الفترة عن العاصمة بابل ليقيم في تيماء، إحدى محطات طريق القوافل المعروف الذي يصل جنوب الجزيرة العربية ببلاد الشام ومصر. ومنذ بدايات نشوء الدراسات المسمارية أثار موضوع إقامة نبونيد في تيماء عدة تكهنات لا تخلو أحيانا من الغرابة حول الأسباب التي دفعته إلى القيام بهذه الخطوة. إذ بدا هذا الحدث غير اعتيادي خاصة وأن الملك البابلي، بتغيبه عن العاصمة بابل، عرض حكمه لخطر انقلاب، أو حتى الإطاحة بالحكم البابلي نفسه وهذا ما حصل فعلا العام ٥٣٩ ق. م أي في أقل من ثلاثة أعوام على عودة نبونيد إلى بابل. وتفضيل نبونيد للإله سين، إله القمر لمدينة حران شمال سوريا، أدى بنظر بعض الباحثين إلى وقوف كهنوت معبد الإله الرئيسي مردوك في بابل ضده.

لقد ساعد كل ذلك على تكوين صورة سلبية حول هذا الملك البابلي، الذي كان آخر الملوك البابليين وخاتمة السلالات المحلية في بابل. وساهم في ذلك شح المصادر وعدم موضوعية بعضها، بالإضافة إلى اقتصار مكان ظهورها على بابل فقط. ومؤخرا اكتشفت في منطقة تيماء نفسها نقوش ثمودية فسرت على أنها تعود إلى فترة وجود نبونيد، وهكذا أصبح لدى الباحثين لأول مرة شواهد كتابية من مصدر آخر غير بابل وبلغة أخرى غير الأكدية. والنقوش أيضا من المنطقة التي يفترض أن الملك البابلي استقر فيها، وهي بذلك تقدم إضافة نوعية وهامة لمجمل هذه الحقبة التاريخية الحساسة من تاريخ العراق القديم[١].

يعالج كتاب السعيد حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية في ضوء النقوش الثمودية الجديدة فيتطرق إلى أسبابها ويقدم دراسة جديدة للنقوش الثمودية المكتشفة، ويعرض موقف القبائل العربية من وجود الملك البابلي في مناطق انتشارها. وأخيرا يناقش المؤلف خروج نبونيد من شمال غرب الجزيرة العربية وأسباب عودته المفاجئة إلى بابل. يقدم المؤلف تفسيرا جديدا لحملة نبونيد فهو يشير إلى وضع غير مستتب سببه الحالة المعيشية المتردية وقلة الموارد الاقتصادية فأحد النصوص يذكر "مجاعة حلت بالبلاد" وثمة إشارات إلى ارتفاع الأسعار بين الأعوام ٥٦٠ و٤٨٥ ق. م إلى ثلاثة أضعاف. وفي الوقت نفسه كانت القبائل العربية

تتحكم تماما بطرق القوافل التجارية وتستفرد بالحركة التجارية باتجاه بلاد الشام ومصر بما لا يخدم مصالح الدولة البابلية. يرى السعيد أن هذه هي خلفية قرار نبونيد بشن حملة ضد القبائل العربية التي تتحكم بالطريق التجاري. وبهذا كان الملك البابلي يطمح إلى تحقيق سيطرته على شمال غرب الجزيرة العربية ويقوم بمراقبة النشاطات التجارية فيها. وقد اختار نبونيد تيماء ربما لأنها كانت أهم محطة تجارية رئيسية على طريق القوافل. ويفسر السعيد بعض الإشارات في النقوش الثمودية الجديدة بأنها تشير إلى مقاومة لوجود البابليين في منطقة تيماء، وهي أحد الأسباب التي دفعت نبونيد إلى الخروج من شمال غرب الجزيرة العربية والعودة إلى بابل.

من الواضح أن هذه النقوش لها علاقة بنبونيد في ضوء ذكر *ن ب ن د م ل ك ب ب ل* في النقش الأول (تيماء ١).

تبدو أسباب حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية كما يراها السعيد[٢] مقنعة لأول وهلة ولكنها في نهاية الأمر لا تفسر لماذا بقي الملك البابلي في تيماء هذه الفترة الطويلة وترك لغيره مقاليد الحكم في بابل التي كان الخطر الفارسي يهددها. وتبرز صعوبة التفسير الذي يتبناه المؤلف عندما يعرض أسباب خروج نبونيد من شمال غرب الجزيرة العربية (ص ص ٨٢ وما بعدها). فالمؤلف يذكر أن نبونيد يعلل خروجه بحلم رآه في منامه وفيه يأمره الإله سين بأن الوقت قد حان لخروجه من تيماء. وفي هذا الصدد نجد السعيد يتكلم عن أسباب "حقيقية" وأخرى "غير حقيقية" ويتساءل عن "صدق" الأسباب التي ذكرها نبونيد نفسه. وهناك سببان يعتبر السعيد أن نبونيد قد اختلقهما وهما اكتمال المدة "المقررة سلفا للبقاء في شمال غرب جزيرة العرب" وأمر إلهه له بالخروج من تيماء. والحقيقة أن السببين هما جانب واحد متكامل من حلم نبونيد. ويلاحظ أيضا أن الحلم كان يمثل في العراق القديم إطارا مفضلا لدى حكام العراق القديم لعرض المبادرات السياسية. وكمثال على ذلك نذكر حلم غوديا حاكم لاغاش في النصف الثاني من الألف الثالث ق. م. وفيه يأمره الإله "نين غيرسو" ببناء معبد الخمسين. فالموضوع ببساطة لا يتعدى مباركة الإله للحاكم ورعايته له ولا يصح تحميله أكثر مما يستحق. وقد يساعد على تفهم الأسباب التي دفعت نبونيد إلى شن حملة إلى الجزيرة العربية هو مقارنتها مع خطط الاسكندر المقدوني التي وضعها للسيطرة على الجزيرة العربية ولكن المنية وافته في بابل قبل أن يتمكن من تنفيذ خططه[٣]، أو الحملة التي قادها القائد الروماني إليوس غالوس قد يكون وصل فيها إلى اليمن.

في النهاية، لا يسعنا إلا أن نهنئ السعيد على كتابه الذي يمثل محاولة جديدة وناجحة لتقييم النقوش الثمودية من تيماء والاستفادة من المعلومات المستخلصة في وضع تصور لحملة الملك البابلي نبونيد في شمال غرب الجزيرة العربية. فلأول مرة تجمع النصوص الأكدية المتعلقة بالموضوع وقد قدمت للقارئ العربي بشكل غير مألوف[٤] بالخط العربي. كل هذا يجعل من كتاب السعيد إضافة مميزة في المكتبة العربية حول التاريخ العراقي القديم[٥].

خالد الناشف

الهوامش

[1] النقوش الثمودية التي قيمها السعيد ليست جديدة وقد نشرها قبله أسكوبي ١٤١٠ هـ. السعيد زار مواقع النقوش وصورها من جديد ليقدم قراءات مختلفة لبعض كلماتها وسطورها. عدد النقوش أربعة وأطولها النقش الأول (تيماء ١) بأسطره الثلاثة. تأتي هذه النقوش لتعطي مؤشرا للغة سكان المنطقة في القرن السادس ق. م. وهي حسب السعيد العربية.

[2] هذا هو أيضا رأي طه باقر وهو ما يذكره السعيد في هامش ٣٩ على ص ٢٤. وفي الهامش نفسه يشير السعيد إلى رأي داورتي أن السبب الاقتصادي ربما كان واحدا من عدة أسباب ولا يفسر لماذا أقام نبونيد خارج بلاده مدة عشر سنوات في حين أن تنصيب عامل يحل محله كاف لتحقيق الغرض.

[3] المرجع الأساسي حول الموضوع هو (Högemann 1985).

[4] يكتب السعيد النصوص الأكدية بالأحرف العربية مع التشكيل بدلا من الحرف اللاتيني كما هو مألوف. ونعتقد أن الوقت ما زال مبكرا لتطبيق أساليب جديدة في العربية لنقل العلامات المسمارية. وتبقى النصوص كما ثبتها المؤلف غير واضحة بالنسبة لغير المتخصصين في مجال الدراسات المسمارية.

[5] نصحح فيما يلي بعض الهفوات هنا وهناك في الكتاب. سرجون (ص ٢١) ليس "بابليا" وإنما أشوريا كما جاءت إشارة صحيحة لذلك في الصفحة نفسها. حديثة ليست "موقعا أثريا" (ص ٣٠ هامش ٤٩) وإنما مدينة عراقية معروفة. في سطر ١٢ من نص حران (ص ٨١) ترد كلمة "دنَنّري" وفي الترجمة "نناري ملك الآلهة" ومن الواضح أن المقصود هنا كلمة رمزية سومرية (نانار.ري) وعلى الأغلب أنه ينبغي قراءتها "سين"، إله القمر، بالرغم من وجود صيغة *"ننارو"* الأكدية المقتبسة عن السومرية، وتصبح الترجمة: "واكتملت الأيام التي أمر بها سين، ملك الآلهة". لا توجد في الأكدية صيغة "بابلو" (ص ٤٩) لمدينة بابل وإنما "بابِل". وفي الصفحة نفسها يذكر "العموريون" وهذه الصيغة بالعين مغلوطة والصحيح "أموريون". وأخيرا يشار إلى الكثير من الأخطاء المطبعية في الكتاب التي كان يمكن تفاديها.

المراجع

أسكوبي، خالد محمد

١٤٢٠ هـ دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء. جامعة الملك سعود: رسالة ماجستير.

Högemann, Peter

1985 *Alexander der Große und Arabien.* München 1985.

Khan, M.
1987 Schematization and form in the Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia: *Atlal* 11, pp. 94-5.
1989 Sacred images of Metaphysical World: *Atlal* 12: 52-4.
1993a *The Origin and Evolution of Ancient Arabian Scripts*. Riyadh: Ministry of Education, Department of Antiquities and Museums.
1993b *Rock Art of Northern Saudi Arabia*. Riyadh: Ministry of Education, Department of Antiquities and Museums.
1998 A critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia. *East and West* 48/3–4, pp. 427–437.
2000 *Wusum. The Tribal Symbols of Saudi Arabia*. (translated into Arabic by A. Zahrani). Riyadh: Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia.

Khan, M./ Kabawi, A/Zahrani, A.
1986 Preliminary report on the second phase of Epigraphic and Rock Art Survey of Northern Saudi Arabia. *Atlal* 10: 82-93.

Khan, M./Kabawi, A./Zahrani, A.
1988 A preliminary report on the third phase of Rock Art and Epigraphic Survey of Northern Region of Saudi Arabia 1986/1406. *Atlal* 11: 61-76.

Orchard, J.
1984 *Three Season of work in the Wadi Bahla, 1980-84*. The University of Birmingham Archaeological Expedition to the Sultanate of Oman (Unpublished report).

Preston, K.
1976 An Introduction to the Anthropomorphic Content of the Rock Art of the Jabel Akhdar. *Journal of Oman Studies* Vol. 2.

Winnett, F. V./Reed, W. C.
1970 *Ancient Records from North Arabia*. Toronto: University of Toronto Press.

1975b The Rock Art of Oman: *Journal of Oman Studies* 1.

1979 Rock art at Jubba, northern Saudi Arabia (a summary of the paper given): *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 9, pp. 80-81.

Clottes, J.

1992 The Prehistoric Rock Art of the Yemen: *International Newsletter on Rock Art* 3.

Crivelli, M. A./ Fernandez, M. M.

1996 Palaeo-indian Bedrock Petroglyphs at Epullan Grande Cave, northern Pastagonia, Argentina. *Rock Art Research* 13.

De Cardi, B.

1971 Archaeological Survey in the Northern Trucial States: *East and West* 21:225-288.

Dostal, W.

1979 The Development of Bedouin life in Arabia seen from the archaeological material. *Studies in the History of Arabia, Riyadh*

Dorn, R./ Whitley, D. S.

1984 Chronometric and Relative Age Determination of Petroglyphs in the Western United States: *Annals of the Association of American Geographers* 74.

Garcia, M. A./Madhia, R.

1991 Decouvertes prehistorioques au Yemen: Le contexte archeologique de l`art rupestre de la region de dada. CR Academie des Sciences, Parts (313, serie II).

Hawley, D.

1978 Oman and its Renaissance. London: Stacey International.

Howe, B.

1950 Two Groups of Rock Drawings from the Hijaz: *Jounral of the Near Eastern Archaeology.* Vol. IX/8-17.

Jobling, W.

1984 Epigraphy and Rock Art. The fifth season of Aqba Ma`an Survey. *The Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 28.

Jaussen, A./Savignac, R.

1909- *Mission Archéologique en Arabie.* Paris: E. Leroux.

Jung, M.

1989 Graffiti rupestri nello Yemen del Nord. *Annali dell'Istituto universitario orientale di Napoli* 49.

1991 Rock Art of North Yemen. *Rivista degli Studi Orientali* 64.

On the basis of rock art assemblage and hundreds of sites ranging from Acheulean to Neolithic, it is evident that early hunting and food gathering societies first appeared in the north and later migrated to the south. With the exception of a couple of sites, we do not find large rock art sites in Yemen, Oman and other Gulf countries that could be attributed to the Neolithic or even Chalcolithic period. There is apparently no similarity, both in conceptuality and art contents that is shown in the large compositions of various types of human, animal and geometric and non-representational motifs in the rock art of Saudi Arabia and that of other countries of the Arabian Peninsula.

Bibliography

Abramova, Z. A.

1990 L'arte mobilier paleolithique en Siberie. *Bollettino del Centro de Studi Preistorici* 25/26.

Al-Aboudi, N. H., ed.

1981 *Survey in Sharja Emirate, U.A.E.*

Al-Shahri, A.A.M.

1991 Recent epigraphic discoveries in Dhofar. *Proceedings of the Seminar Arabian Studies* 21, pp.173-191.

1994 *Dhofar – Ancient Inscriptions and Rock Art -Salalah.*

Anati, E.

1968-72 *Rock Art in Central Arabia*. Louvain-la-Neuve: Institut Orientaliste.

1991 The Rock Art in Negev Desert: *Near Eastern Archaeology.*

Bednarik, R. G./Khan, M.

2002 The Saudi Arabian rock art mission of November 2001: *Atlal* 17, pp. 75-99.

Bednarik, R. G.

1994c The Pleistocene Art of Asia: *Journal of Wolrd Prehistory* 8/4.

2000 Age Estimates for the Petroglyph Sequence of Inca Huasi, Mizque, Bolivia: *Andean Past* 6, p. 277.

Betts, A./Helms, S.

1986 Rock Art in Eastern Jordan: 'Kite' carvings?: *Paléorient* 12/1.

Clarke, C.

1975a Rock art in the Oman Mountains: *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 5, pp. 13-19.

is usually a very distinctive part of the mental traditions of a cultural group, thus we find that the artists of Shuwaymis and Jubbah were highly skilled and were capable to portray their social, cultural, religious and economic entities artistically, on the contrary the art was not well developed or highly skilled in other parts of the Arabian Peninsula. It seems that in early Neolithic an advanced culture was in existence in the northern part of the Arabian Peninsula and that men first settled in the north and gradually migrated to the south due to the change in climate from cool and humid to hot and dry conditions.



Fig 7. Shuwaymis: Long slender human figures with ambiguous faces holding clubs

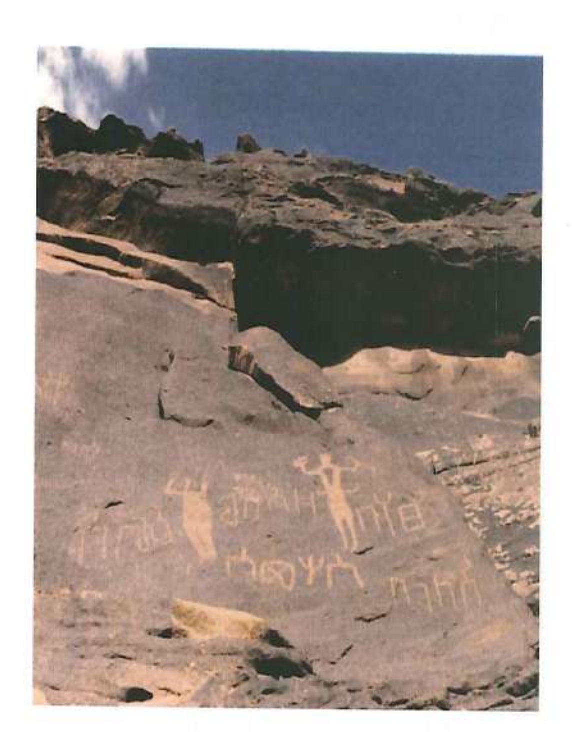


Fig. 6. Himma, Najran: Male and female representations with inscription



Fig. 8. Jubbah: Various phases of rock art

population was aware and which were found in this part of the world such as cattle, camel, deer, gazelles, dogs, snakes, lizards and goats etc.

Surprisingly no flora (with the exception of a couple of sites with date trees) and no birds except ostriches were depicted. Thus, the artists chose animals from their environment and depicted them on the rocks but overlooked other animals that were also part of their ecology and environment. It is thus, a universal phenomenon and everywhere in Europe, Africa, Australia or Asia the same tendency has been observed. It means that artists in various



Fig. 4. Shuwaymis, north of Saudi Arabia: Footprint and cup marks

parts of the world had the same intellectual, ideological and mental approach (Khan 1993).

Having identified the content of the art and analyzed its style in terms of individual figures and their combination as composition scenes it is evident that Saudi Arabian rock art apparently seems to be symbolic, semantic and communicative and older than all other rock art sites in the region. The artistic output as a whole may be meaningfully divided between standard scenes, scattered individual figures and scenes of particular elaborations or scale. We do not find large compositions of human and animal figures in the rock art of Yemen, Oman, Qatar, and United Arab Emirates. The rock art of Shuwaymis and Jubbah in northern Saudi Arabia is unique both in content and style and has no parallel anywhere in the entire Arabian Peninsula. Unique is also the large concentration of rock art sites in Shuwaymis, Jubbah, Hanakiya, Tayma, al-Ula and Tabuk.



Fig. 5. Al-Jawf: A unique composition of footprints and ox figures

There is no doubt that an art style is not like an artifact that can be traded intact across great distances. It

in Hail, Jubbah, Shuwaymis, Tabuk, Al-Ula and Tayma in the north, and Najran, Himma, Baha and Abha in the south. A variety of human and animal figures in addition to tribal symbols or *wusum*, and other representational and non-representational motifs are located in various compositions all over Saudi Arabia.

The Bedouins living in the desert were always aware of the rock art found in almost all areas of the Kingdom. However, there are neither verbal nor written records about the origin or use of hundreds of thousands of rock art images found in Saudi Arabia. In the thirties of the twentieth century, Jaussen and Savignac were first to report on epigraphic and rock art sites of Saudi Arabia. Winnett and Reed (1970) reported several epigraphic and rock art sites from Saudi Arabia. Later in the fifties the Philby-Ryckmans-Lippens Expedition surveyed certain parts of central and southern Arabia and collected a wealth of archaeological and epigraphic material. This expedition passed on the rock art material to Emmanuel Anati who produced four volumes of books on the rock art of Central Arabia. Some general articles have been published by Howe (1950) on Hejaz. Clarke (1979) reported on the rock art in Jubbah. The Department of Antiquities and Museums of Saudi Arabia conducted a number of surveys (1976 to 1986) in which several rock art sited were recorded.

Proper rock art and epigraphic studies began in the Kingdom when a large scale comprehensive rock art and epigraphic survey was initiated by the Department of Antiquities and Museums in 1984. The survey continued for over a decade during which over 2,000 sites have been documented from various parts of the Kingdom. In the past archaeologists believed that pastorals and nomadic Bedouins living in harsh and desert environment would leave little or no records of their presence. But, recent archaeological and rock art surveys and investigations have not only dismissed all previous assumptions, on the contrary revealed a tremendous amount of cultural material in the deserts of Saudi Arabia.



Fig. 3. Al-Jawf: Camel hunting scene

It is very interesting that the rock art of Saudi Arabia represents the same animals with which the local

petroglyphs particularly from the Budha period. In China, over 10,000 sites have been recorded mostly from northern areas such as Helan Shan and Inner Mongolia. In Indonesia caves with painted figures and hundreds of stencils are found in Borneo.

In Qatar major rock art sites are located at Jabal Jusasiyah, al-Furaihah, Jabal Fuwairat and al-Warkah. The petroglyphs mostly consist of camel, horse riders, donkeys, hand and foot prints and cup marks.

In the United Arab Emirates rock art sites are not very common. Major sites are found at Wadi Ishi, Wadi Hulu, Wadi al-Hayl, Khatma Miliha, Wadi Hatta and Jabal Hafit, among others. Topics consist of human and animal figures, such as horse riders, gazelles and deer and foot prints.



Fig. 2. Wadi Damm, Tabuk: A large composition of human and animal figures

Oman contains a considerable number of rock art sites. Major sites are found at Jabal Akhdar and Shenah-Qatrah, in addition to sites located south of Dhofar. Some naturalistic human and ox figures and schematic animal and anthropomorphic representations in addition to hand prints and other geometric motifs are found in large numbers on various sites. However, camel and horse riders dominate the art.

Further south in Yemen bordering the Najran area there are several rock art sites with contemporary rock art contents to that of Najran area. In the north over 100 sites are located in the area of Sa'da, Sanaa and Rada. In northern Yemen the art content is similar to that of southern Saudi Arabia. It is represented on sites in northern Yemen such as Jabal Makhrouq, Jabal Jerfain, Wadi Robia, Jabal Sama and Jabal Maihar and Wadi Dhar and Shiban al Gharas. Yemeni rock art is contemporary to that of Saudi Arabian rock art of Najran, Baha and Abha area. The male and female figures, long horned bovines are almost similar to those located at Himma in Najran area.

Aqaba, Ma`an, Wadi Ram and Hisma plateau in Jordan contain major rock art sites and some of these are contemporary to those of Saudi Arabia.

However, in the Middle East, Saudi Arabia contains the highest number of rock art sites amounting to around 2000. The sites are concentrated

attracted the attention of early researchers. Recently the rock art at Foz Coa in Portugal, with its Ice Age figures has overcome previous discoveries in Europe. In Russia around Lake Onega, a particular kind of rock art goes back to around 6,000 and 4,000 years ago. In Siberia, portable art have been located on a number of sites (Abramova 1990; Bednarik 1994c). It is suggested that the Siberian portable sculpture located at Tolbaga contains an image of an animal head which could be attributed to 35, 000 years BP.

150 decorated caves and rock shelters from the Paleolithic period are located in Europe, out of which 100 are found in France and 30 in Spain. The famous sites of Altimara and Lascaux are attributed to the Soultrean and Magdelenian period, c. 30,000 to 15,000 years BP.

In Italy, the Valcamonica valley is famous for its thousands of petroglyphs found on Mont Mego where a variety of human and animal figures, weapons and other non-representational motifs.

In South America rock art tradition and content are quite different to those of North America. In Argentina the site of Cueva de las Manos contains hundreds of hand stencils while older petroglyphs have been located on the walls of a cave in the west, attributed to about 10,000 years BP (Crivelli and Fernandez 1996).

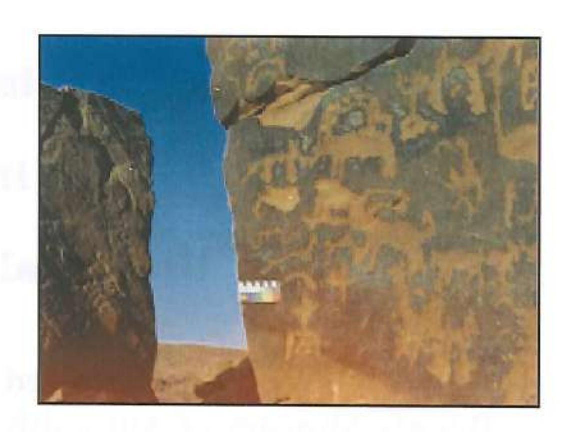


Fig. 1. A rock art site near Riyadh

The oldest rock art in Bolivia is located at Inca Huasi on the eastern foothills of the Andes.

Africa contains the largest number of rock art sites in the world with more than one hundred thousand known sites. The quantity and quality are both highly sophisticated when compared with other parts of the world. The major sites in the Saharan desert are located at Tassili in Algeria and Acacus and the Mathendous in Libya. In the latter country the sites of Messak, Mellet and Settafet are famous for their dynamic human figures in various postures and scenes. Rock art is also found in Chad, Niger, Mali and in other north African countries. Thousands of rock art sites are recorded in Tanzania and Zimbabwe.

India, Pakistan, and Iran contain a variety of rock art sites. The Kumaon Hills in the Himalayas region and the caves of the Bhimbeka are famous rock sites of India. In Balochistan and the hilly areas of northwestern Pakistan contain hundreds of

Saudi Arabian Rock Art

in

Universal Context

Majeed Khan
Deputy Ministry of Antiquities & Museums, Saudi Arabia

Rock art is a universal phenomenon; recent investigations in different countries of the world revealed that man was engaged in artistic activities since times unknown. Thousands of rock art sites are located all over the world. The discoveries of painted caves in Europe, and rock art sites in Australia, Africa, South America, Asia and the New World testify to the fact that rock art was practiced almost all over the world. Prehistoric people started to carve and paint long before the invention of writing. It is quite possible that the idea of writing might have originated through the use of signs and symbols which the ancient artist initially developed for certain unknown purpose. It also seems reasonable to assume that prehistoric people initially depicted animals that were part of their environment, life and economy. Later, sounds were developed for those animals and hence language originated. The symbols and signs gradually took the form of letters and developed into writing.

We define prehistoric cultures as preliterate on the basis of our modern communication system, but we do not know to what extent prehistoric systems based on rock art images fulfill communication needs and when it was first originated. If rock art was used for some kind of communication then its creators cannot be described as "preliterate". The artists of such images belong to the earliest literate societies. However, there is no doubt that the merit of writing system originally goes to the prehistoric people who used rock art as the first means of pictographic and symbolic communication.

Origins of rock art cannot be defined as yet. It was initially thought that rock art originated about 40,000 years somewhere in southwestern Europe. After the discovery of the distinguished painted caves of Altimara (Spain) and Lascaux (France) Europe's rock art

Talafha, Z. A.
2000 *Luġat an-Nuqūš aṣ-Ṣafawiyyah wa-ṣilatuhā bi-lahjat ahil al-bādyah aš-šamāliyyah al-Urdunyiyah*. PhD Thesis. Maʿhad al-buḥūṯ wa-d-dirāsāt al-ʿarabiyyah. Kairo. (**Talafha**)

Voigt, R, M.
1981 Einige altnordarabische Inschriften. *ZDPV* 97, 2: 178-187.

Winnett, F. V.
1957 *Safaitic Inscriptions from Jordan*. Toronto: University of Toronto Press. (**SIJ**)

Winnett, F. V., and Harding, G.L.
1978 *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns*. Toronto: University of Toronto Press. (**WH**)

Wuthnow, H.
1930 *Die semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften und Papyri des vorderen Orients*. (Studie zur Epigraphik und Papyruskunde, Band I, Schrift 4). Leipzig: Dietrich. (**WSM**)

Zeinaddin, H.
2000 Safaitische Inschriften aus dem Ǧabal al-ʿArab. *Damaszener Mitteilungen* 12: 265- 289.

Maani, S. A., and Sadaqah, I. S.
2003 Four New Safaitic Inscriptions from Mafraq. *Adumatu*, No. 7: 49-56. **(MS)**

MacAdam, H. I., and Graf, D. F.
1989 Inscriptions from the southern Ḥawrān Survey, 1985 (Dafyana, Umm al-Quṭṭayn, Dayr al-Qinn). *ADAJ* XXXIII: 177-198 & 388-394.

Macdonald, M.C. A.
1979 Safaitic Inscriptions in the Amman Museum and other Collections I. *ADAJ* XXIII: 101-119.
1980 Safaitic Inscriptions in the Amman Museum and other Collections II. *ADAJ* XXIV: 185-208.
2004 Ancient North Arabian. In The Cambridge Encyclopedia of the World's Ancient Languages, hrsg. von R. Woodard, S. 488-533. Cambridge University press.

Macdonald, M. C. A., and Harding, G. L.
1976 More Safaitic Text from Jordan. *ADAJ* XXI: 119-134. **(MSTJ)**

Maraqten, M.
1988 *Die semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien*. (TSO 5). Hildesheim: Olms. Negev, A. **(PNAI)**
1990 *Personal Names in the Nabatean Realm.* (Qedem 32), Jerusalem. **(PNNR)**

Oxtoby, W. G.
1968 *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin*. (Oriental Series 50). New Haven, CT American Oriental Society. **(ISB)**

Ryckmans, G.
1934 *Les noms propres sud-sémitiques*, Tome I, (Bibliothéque du Muséon 2), Louvain: Bureaux du Muséon. **(RNP)**
1950-1 *Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscriptiones Safaiticae*, Pars Quinta. Paris: Imprimerie Nationale. **(CIS V)**

Sima, A.
1999 *Die Lihyanischen Inschriften von al-ʿUḏayb (Saudi Arabien),* (EFAH 1). Rahden / Westf. : Marie Leidorf. **(Sima)**

Stark, J. K.
1971 *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*, Oxford: Clarendon. **(PNPI)**

Sweerky, M.
2000 *Dirāsat nuqūš ṣafawiyyah ǧadīdah min Wādī Sarah aš-Šamālī, al-Bādiyah al-Urduniyyah.* MA Thesis. Institute of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University. Irbid. **(Sweerky)**

Tairan, S, A.
1992 *Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften.* (TSO 8). Hildesheim: Olms. **(PNASI)**

Hess, J. J.
1912 *Beduinennamen aus Zentralarabien*, Heidelberg. **(BNZ)**

Hillers, D. R., and Cussini, E.
1995 *Palmyrene Aramaic Texts*. Baltimore: Johns Hopkins University Press. **(PAT)**

Höfner, M.
1965 Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit. Wörterbuch der Mythologie I. S. 409-481, *Götter und Mythen im Vorderen Orient*, hrsg. von Hans Wilhelm Haussig. Stuttgart: Klett.

Ibn Duryd al-'Azdī, Abu Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan.
1958 *Kitāb al-Ištiqāq*. hrsg. von ʿAbd as-Salām Hārūn. Baghdād: Maktabat al-Muṯannā. **(ID)**

Ibn Hazm, Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī.
1962 *Ǧamharat Ansāb al-ʿArab*. ed. ʿAbd as-Salām Hārūn. Al-Qāhira. **(IH)**

Ibn Manẓūr, M. ibn Mukarram.
1956 *Lisān al-ʿArab*, 15 vols. Bayrūt: Dār Ṣādir. **(Lisān)**

Jamme, A.
1967 The Safaitic Verb *wgm*. *Orientalia* 36: 159-172.
1970 Safaitic *f* as a Preposition and a Particle Indicating a Temporal Succession. *Orientalia* vol. 39, 3: 412-418.
1971 Safaitic Inscriptions from the Country of ʿArʿar and Ra's al ʿAāniyah, *Christentum am Roten Meer*, S. 41-109 and 611-37. F. Altheim and R. Stiehl, erster Band. Berlin: De Gruyter. **(JaS)**

King, G. M.H.
1990 *Early North Arabian Thamudic E: A Preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Ḥismā desert of southern Jordan and published material*. Unveröff. Ph.D Dissertation, School of Oriental and African Studies, University of London. **(King)**

Knauf, E. A.
1997 Die altnordarabischen Inschriften. in *Khirbet Es-Samra 1 Jordanie*, S. 523-539. La voie romine, le cimetière, les documents épigraphiques, von T. Bauzou, A. Desreumaux, P.-L Gaiter. J.-B. Humbert und F. Zayadine. Turnhout: Brepols.

Krone, S.
1992 *Die altarabische Gottheit al-Lāt*. (Heidelberger Orientalistische Studien, 32). Frankfurt/M: Lang.

Littmann, E.
1940 *Thamūd und Ṣafʾā*, Studien zur altnordarabischen Inschriftenkunde (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 25/1). Leipzig: F. A. Brockhaus.
1943 *Safaitic Inscriptions*, (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C). Leiden: Brill. **(LP)**

Bedeutung „der heiße Wind" und *Yabruḥ* als Personennamen (Lisān vol. 2: 408).

f-wgm *fa-wagama*: *f* (siehe oben), dieses Verb tritt in den safaitischen Inschriften auf, kommt häufig mit der Präposition *ʾl* vor (WH: 560; CSNS: 476; ISB: 171; Harahsheh 1994: 216) und bedeutet „er trauerte, sehnte sich" s. *wǧm* (Lisān vol. 12: 630). Aber Littmann hat dies als „er legte einen Stein auf das Grab" (Littmann 1940: 111) interpretiert. Zur weiteren Diskussion darüber s. Jamme 1967: 159.

* *Dem Generaldirektor der jordanischen Antiken-Verwaltung, Herrn Dr. F. Al-Khraysheh, möchte ich meinen herzlichen Dank aussprechen. Ebenso gebührt mein Dank Herrn Ing. M. Shahbaz, dem Leiter des Jordanien- Badia- Forschungs- und Entwicklungsprogramms, sowie allen Mitarbeitern der aṣ-Ṣafāwī Station für die logistische Unterstützung. Mein besonderer Dank gilt Prof. Dr. R. Voigt, Berlin, für seine freundliche Durchsicht des Manuskripts und die hilfreichen Bemerkungen bei der Überarbeitung des Textes. Mein Dank gilt auch Herrn U. Knorr, der die Korrekturarbeiten dieses Artikels sprachlich begleitet hat.*



Abbildung 1

Abbildung 2

Abbildung 4

Abbildung 3

Abbildung 5

Abbildung 6

14

und als *ʿAkūk* „der starke/dicke Mann" vokalisiert werden (Lisān vol. 10: 468).

ʿhd ist im Safaitischen (HIn: 446; JaS: 104; CSNS: 459; Macdonald 1979, 6; Sweerky: 183; Bani Awad: 239; Harahsheh 2001, 1 etc.), und im Thamudischen (King: 531) belegt, bzw. kommt im Nabatäischen als *ʿhdw* (PNNR: 49) vor. Es ist zuerst von Littmann als *ʿAhd* (LP: 334) und dann von Jamme als *ʿAhid* (JaS: 93) vokalisiert worden. Es ist möglich, ihn auch als *ʿĀhid* „Versprecher" oder *ʿAhīd* „Verbündeter" zu vokalisieren, s. die Wurzel *ʿhd* (Lisān vol. 3: 311).

7-9 der Lavastein der Abbildung 6 zeigt drei vertikal in dünner Schriftform gesetzte Inschriften, von denen die linksseitige (Nr. 7) linienförmig von oben nach unten zieht, während die beiden anderen rechts daneben u-förmig bis leicht s-förmig verlaufend in einander geschachtelt werden.

7. *l ḥd bn rmzn w ṣwy*

(Diese Inschrift ist) von Ḥd Sohn des Rmzn, und er baute ein steinernes Wegzeichen.

Ḥd ist im Safaitischen (HIn: 178; CSNS: 450; Abbadi 1998: 121; Sweerky: 179; Bani Awad: 227; Harahsheh 2001, 684; Qaṣṣāb 153, 310), im Thamudischen (King: 491) und im Minäischen (PNMI: 85) belegt. Es ist als *Ḥadd* vokalisiert worden (RNP: 88), vgl. Ar. *Ḥidd* (CIK II: 290) und Αδου (WSM: 12).

Rmzn ist bekannt im Safaitischen (HIn: 287; Bani Awad: 231; Harahsheh 2001, 33 etc.; Qaṣṣāb 142, 215, 312). Dieser Name ist als *Ramzān* vokalisiert worden (CIS V: 128). Er ist von der Wurzel *rmz* abgeleitet und bedeutet „klug" (Lisān vol. 5: 356).

w-ṣwy *wa-ṣawaya* (arabisch *ṣawā*): Es kommt im Safaitischen als Verb und Substantiv vor. Es sind bisher viele Übersetzungen dieses Ausdrucks vorgeschlagen worden. Jamme übersetzt es als Adjektiv „verdorrt, trocken", und Clark folgt ihm in dieser Bedeutung (Jamme 1971: 63; Clark 1984-85: 16). Von Winnett ist es als Verb „ein Grab bauen" übersetzt worden. Er scheint dies auf den Gebrauch von *ṣwy* als ein Substantiv im Ausdruck *bny h-ṣwy* zurückzuführen (SIJ 90). Von al-Theeb ist dieser Ausdruck als Verbalform nach der arabischen Wurzel *ṣwy* als „er kam an dieser hohen Stelle an" (Lisān vol. 14: 471; al-Theeb 1997: 280) interpretiert worden. Littmann schlug für das Substantiv *hṣwy haṣ-ṣuway* als Pluralform „diese Strukturen" vor (LP: 340). Macdonald und Harding haben es nach dem arabischen *ṣawin* als „Kraft, Stärke" gedeutet (Macdonald und Harding 1976: 127). In dieser Inschrift erwartet man nach *w-* eine Verbalform, „er errichtete einen aus Steinen aufgetürmten Wegweiser; er baute ein steinernes Wegzeichen".

8. *l ʾmr bn sʿd bn rb w wgd ʾsfr*

(Diese Inschrift ist) von ʾmr Sohn des Sʿd, Sohn des Rb, und er fand Inschriften.

ʾmr tritt im Safaitischen (HIn: 75; CSNS: 445; Alolow: 159; Talafha 2000, 11; Harahsheh 2001, 87 etc.; Al-Khraysheh 2002: 119; Qaṣṣāb 294), und auch im Thamudischen (King: 475) auf. Dieser Name ist als *ʾAmīr* und *ʾAmr* vokalisiert worden (RNP: 45), vgl. Ar. *Āmir* „Kommandant, Herrscher" und *Amīr* „Meister, Prinz" (CIK II: 156; Lisān vol. 4: 26), s. die Namen Αμερος, Αμερας, Αμρος (WSM: 19, 20; Al-Qudrah 2001: 49).

Sʿd ist ein weitverbreiteter Name in den frühnordarabischen Inschriften, wie im Safaitischen (HIn: 318; JaS: 104; Abbadi 1997a, 5; Sweerky: 181; Bani Awad: 232; Talafha 2000, 24a; Harahsheh 2001, 122 etc.; Al-Khraysheh 2002: 129; Qaṣṣāb 16, 25, 61 etc.), Thamudischen (King: 509), Qatabanischen (PNQI: 160), Liḥyanischen (Sima: 76), und Minäischen (PNMI: 118). Im Palmyrenischen ist er als *Šʿd*, *Šʿdʾ* und *Šʿdw* belegt (PNPI: 115; PAT: 441) und im Nabatäischen als *Šʿdʾ*, *Šʿdw* (PNIC: 181; PNNR: 63, 64) bezeugt. Er ist als *Saʿd* und *Saʿīd* vokalisiert worden (RNP: 157), vgl. Ar. *Saʿad*, *Saʿīd* und *Suʿūd* (CIK II: 492, 499, 511; ID: 56; IH: 474). Auch die Namen *Saʿad* und *Sēʿīd* sind unter den Beduinen bekannt (BNZ: 29).

Rb ist im Safaitischen belegt (HIn: 263; JaS: 106; Macdonald 1980, 37; Bani Awad: 230; Abbadi 1998: 124; Talafha 2000, 56; Harahsheh 2001, 368; Al-Khraysheh 2002: 127). Littmann hat es als *Rabb* „Meister, Lord" vokalisiert (LP: 342), s. Ραβος Ράββος in griechischen Transkriptionen (WSM: 96; Al-Qudrah 2001: 162).

ʾsfr *ʾasfār*: Dieses Substantiv ist der Plural von *sifr* und tritt oft im Safaitischen mit der Bedeutung „Inschriften" auf.

9. *l šmt bn brḥ w wgd sfr ḥd f wgm*

(Diese Inschrift ist) von Šmt, Sohn des Brḥ, und er fand die Inschrift von Ḥd. Da trauerte er.

Šmt ist ein gemeinsamer Name in den safaitischen Inschriften (HIn: 356; MSTJ, 7, 17; CSNS: 456; Sweerky: 181; Bani Awad: 235; Harahsheh 2001, 177 etc.; Al-Khraysheh 2002: 131; Qaṣṣāb 187, 257), im Thamudischen (King: 516) und in den minäischen Inschriften (PNMI: 216) vor . Er ist als *Šāmit* vokalisiert worden (RNP: 210). Er ist von der Wurzel *šmt* abgeleitet und bedeutet „welcher sich am Unglück anderer erfreute" (Lisān vol. 2: 51). vgl. Σάμεθος (WSM: 104; Al-Qudrah 2001: 178).

Brḥ kommt im Safaitischen (HIn: 101; Alolow, 12) und Thamudischen (TIJ 506) vor. Er ist als *Bāriḥ* (RNP: 55) vokalisiert worden. Von der Wurzel *brḥ* findet man den Namen *Bāriḥ* mit der

vokalisiert worden und bedeutet „Gott hat zum besseren geändert“ (RNP: 245; LP: 337; Voigt 1981: 180). Möglich ist auch die Interpretation als Genitivverbindung *Ġayr-'il* „Wohltat Gottes“ (Hazim 1986: 99).

f-ngʿ s. o.

4. In einem kleinen Steinhaufen auf einem annähernd quaderförmigen Lavastein findet sich eine in feiner Schriftform gesetzte Inschrift, welche von einer Querseite ausgehend geradlinig nach links auf die angrenzende Längsseite hinübergezogen wird, um hier bogenförmig in einer nach oben auslaufenden Schleife zu enden (Abbildung 4).

l nʿmn bn 'slm w bny h rgm

(Diese Inschrift ist) von Nʿmn Sohn des 'slm, und er baute diesen Steinhaufen.

Nʿmn ist im Safaitischen (HIn: 594; JaS: 104; MSTJ, 5; CSNS: 464; Abbadi 1996, 2; Alolow: 172; Sweerky: 186; Bani Awad: 247; Harahsheh 2001, 228; Qaṣṣāb 300) und auch im Ugaritischen (PNTU: 163) belegt. Er ist als *Nuʿmān* vokalisiert worden (RNP: 142; LP: 329), vgl. Ar. *an-Nuʿmān* (CIK II: 450; ID: 687; IH: 654). Dieser Name ist von der Wurzel *nʿm* abgeleitet und bedeutet „Blut“. Wegen dieser ungewöhnlichen Semantik ist es vielleicht besser, ihn als *Naʿmān* „welcher in Bequemlichkeit und Luxus lebt“ (Lisān vol. 12: 579) zu begreifen. Vgl. den hebräischen Namen *Naʿămån*.

'slm: Diese *'afʿal* Form ist ein häufiger Name in den frühnordarabischen Inschriften und kommt im Safaitischen (HIn: 45; Abu ʿAssāf 1973, 4, 5; CSNS: 444; Voigt 1981, 5; Calzini 1990, 7; Alolow: 159; Sweerky: 176; Bani Awad: 221; Talafha 2000, 4; Harahsheh 2001, 632 etc.; Al-Khraysheh 2002: 118; Qaṣṣāb 88, 140, 214 etc.), im Thamudischen (King: 472; Al-Theeb 1999, 150), bzw. im Qatabanischen (PNQI: 71), und im Minäischen (PNMI: 57) vor. Er ist von der Wurzel *slm* „heil sein“ abgeleitet (Lisān vol. 12: 289), vgl. Ar. *Aslam* und *Aslum* (CIK II: 197; IH: 528; ID: 35) und auch Ασλαμος in griechischer Transkription (WSM: 27).

bny *banaya* (arabisch *banā*): Dieses Verb ist im Safaitischen belegt und bedeutet „er baute“ (WH: 631; CSNS 106, 410).

h-rgm *har-rugm*: Dieses Substantiv besteht aus dem bestimmten Artikel *h-* und dem Substantiv *rgm*, was häufig im Safaitischen bezeugt ist und „Steinhaufen“ bedeutet (WH: 636; Macdonald 1979: 107). Als andere Lesart schlägt Littmann *har-rigām* „Grabstätte“ vor (LP: 342).

5 und **6** Auf dem Stein der Abbildung 5 werden zwei Inschriften untereinander angeordnet, von denen die obere eine nach links geöffnete Haarnadelkurve beschreibt, die untere in halber Größe sich jedoch horizontal, leicht bogenförmig geschwungen, am Ende undeutlicher darstellt.

5. *l ʿmrn bn kdd bn qsm w rʿy h rmḫ bql w km't f h lt slm m b's*

(Diese Inschrift ist) von ʿmrn Sohn des Kdd, Sohn des Qsm, und er weidete bei den Baumplantagen das Gras und den Trüffel. O Lāt, (gib) Heil aus Unglück /Mißgeschick.

ʿmrn Dieser Name ist im Safaitischen (HIn: 438), Thamudischen (King: 530; Al-Theeb 1999, 174), Aramäischen (PNAI: 199) und in den punischen Inschriften (PNPhP: 380) belegt. Im Nabatäischen findet man *ʿmyrn* (PNNR: 52). Hier ist der Name als arabisch *ʿImrān* zu vokalisiert (CIK II: 357; ID: 323; RNP: 167).

Kdd: Dieser Name findet sich einmal im Safaitischen (Sweerky, 105). Zur Deutung dieses Namens möchte ich vorschlagen: *Kaddād* „fleißiger Arbeiter“, *Kudād* „ein Bulle, Wildesel“ (Lisān vol. 3: 377).

Qsm kommt häufig im Safaitischen (HIn: 482; Sweerky: 184) und im Thamudischen (King: 537) vor. Er ist im Nabatäischen als *Qšm'* (PNNR: 59) und im Qatabanischen als *Qsm^m* (PNQI: 215) belegt. Er ist als *Qāsim* (RNP: 192) vokalisiert worden, vgl. Ar. *Qāsim*, *Qusam* (CIK II: 465), könnte aber auch als *Qasīm* „Glück, Schönheit“ und *Qasām* „Schönheit“ gedeutet werden (Lisān vol. 12: 478).

h-rmḫ: Dieses Substantiv mit dem bestimmten Artikel *h-* ist einmal im Safaitischen (Talafha 2000, 38; Harahsheh 2001, 215) belegt und von der Wurzel *rmḫ* abgeleitet; es ist als *har-rimḫ*, oder *har-rumḫ* mit der Bedeutung „Baumplantage, Baumgruppe, Datteln“ (Lisān vol. 3: 19) zu lesen.

Bql *baql* „Gras“: Dieses Substantiv ist häufig im Safaitischen belegt (WH: 631; Harahsheh 2001, 143, 342, 370).

w-km't wa-*kam'at* „Trüffel“ ist als Substantiv nicht im Safaitischen belegt, aber es kommt als Verb *kama'a* „um sich von Trüffeln zu ernähren, er sammelte Trüffel“ vor (WH: 644; Lisān vol. 1: 148).

m: Diese assimilierte Form der Präposition *min* (hier als *mib-ba's* zu lesen) kommt häufig im Safaitischen vor (WH: 647; Macdonald 2004: 501).

b's *ba's*: Dieses Substantiv ist im Safaitischen belegt (CSNS: 470) und bedeutet „Pech, Mißgeschick, Unglück; Angst, Schmerz, Qual“.

6. *l ʿkkt bn ʿhd bn y[...*

(Diese ... ist) von ʿkk Sohn des ʿhd Sohn des Y[...

ʿkk ist im Safaitischen belegt (HIn: 429; Harahsheh 2001, 9 etc.). Es ist als *ʿAkkāk* vokalisiert worden (CIS V: 643), vgl. Ar. *ʿAkk* (CIK II: 150). Es ist von der Wurzel *ʿkk* abgeleitet

aus der Präposition *l* und dem Götternamen *šms* zusammengesetzter Name kommt als Personenname in frühnordarabischen Inschriften vor (HIn: 358).

Ẓʿn ist im Safaitischen bestätigt (HIn: 392; JaS: 103: CSNS: 457; Alolow: 167; Al-Theeb 1996, 7a; Knauf 1997: 538; Sweerky: 182; Bani Awad: 236; Al-Khraysheh 2002: 132; Qaṣṣāb 38, 221 etc.) und auch im Thamudischen (King: 521). Dieser Name kann als *Ẓāʿin,* ein aktives Partizip des Verbs *ẓaʿana* „weggehen, gehen", vokalisiert werden; mit der Bedeutung „Reisender, Wanderer", was von der Wurzel *ẓʿn* abgeleitet ist (RNP: 110; JaS: 85; Lisān vol. 13: 270) und auch als *Ẓaʿān* (Knauf 1997: 531) vokalisiert wird, vgl. Ar. *Ẓāʿina* (CIK II: 613; IH: 588).

wgd *wagada*: Das Verb ist häufig im Safaitischen belegt und bedeutet „er fand" (LP: 310).

'ṯr *'āṯār*: Diese Plural-Form findet sich im Safaitischen mit dem Verb *wgd* und bedeutet „Inschriften, Spuren, Überreste" (LP: 301, Zeinaddin 2000: 28).

'šyʿ-h *'ašyāʿi-hi*: Dieses Wort im Genitiv besteht aus dem pluralischen Substantiv *'šyʿ* und dem Pronominalsuffix der 3.sg.m *-h* in der Bedeutung „seine Gefährten". Der Singular **šʿ* ist bislang nicht belegt. Vgl. aber das Verb von dieser Wurzel im II Stamm: Imperativ *šayyiʿ* „hilf " (LP 146).

f-ng{ʿ} *fa-nagaʿa*: Dieses Wort besteht aus der konsekutiven Konjunktion *f*, welche in diesem Fall in der Bedeutung „da, dann, also" gebraucht wird (Littmann 1940: 111; Caskel 1954: 73) und dem Verb *ng{ʿ}* (es scheint dass, der Verfasser dieser Inschrift einen Fehler gemacht hat, als er den letzten Buchstaben *ʿ* geschrieben hat. Es könnte als *ʿ* nicht *n* zu lesen sein). Das Verb ist häufig im Safaitischen allein oder mit der Präposition *'l* belegt und bedeutet „er sehnte sich", s. Littmann 1940: 113. Nach *al-Lisān* kommen unter der Wurzel *nǧʿ* die verschiedenen Begriffe „*naǧaʿa* nützlich sein; *naǧʿ* Dörfchen; *naǧʿa* Nahrungssuche" vor (Lisān vol. 8: 347), s. Harahsheh 1994: 190.

3. Eine Längsseite eines großen quaderförmigen Lavasteins weist eine dünne, feinkursiv geradlinig angeordnete Inschrift auf (Abbildung 3).

l ṣʿd bn ẓʿn bn rgl bn ṣʿd w glw l šʿm f wgd 'ṯr ġyr'l f ngʿ

(Diese Inschrift ist) von Ṣʿd Sohn des Ẓʿn, Sohn des Rgl, Sohn des Ṣʿd, als er aus seiner Heimat, zum Zwecke der Friedensherstellung flüchtete. Da fand er die Inschrift/Spur von Ġyr-'l und sehnte sich.

Ṣʿd kommt häufig in den safaitischen Inschriften (HIn: 372; MSTJ, 2; Voigt 1981, 2; Alolow: 166; Abbadi 1997, 5; Sweerky: 182; Bani Awad: 235; Harahsheh 2001, 157 etc.; Qaṣṣāb 85, 100, 336 etc.) und im Thamudischen (King: 518) vor. Dieser Name ist als *Ṣāʿid* (RNP: 185; LP: 340; Voigt 1981: 181) oder als *Ṣaʿud* (RNP: 185) vokalisiert worden; er ist von der Wurzel *ṣʿd* abgeleitet und bedeutet „stark, schwierig" (Lisān vol. 3, 251).

Rgl wird in den safaitischen Inschriften (HIn: 271; Alolow: 163; Zeinaddin 2000, 10; Sweerky: 180; Bani Awad: 230; Harahsheh 2001, 272 etc.; Al-Khraysheh 2002: 127; Qaṣṣāb 2, 47) und im Thamudischen (King: 503) erwähnt. Der Name kommt in den nabatäischen Inschriften als *Rglw* (PNNR: 60) vor. Er ist von der Wurzel *rgl* abgeleitet und kann als *Ragīl* oder *Rāgil* in der Bedeutung „(guter) Läufer" vokalisieren werden (Lisān vol. 11: 265).

glw *galawa* (arabisch *ǧalā*): Das Verb ist im Safaitischen belegt und wird als „er flüchtete aus seiner Heimat" gedeutet, s. (Abbadi 1988: 7 ff.)

l *li*: Die Präposition *li* „für, zu, nach" ist im Safaitischen belegt (WH: 645).

šʿm *šʿm*: Dieses Substantiv ist noch nicht im Safaitischen belegt. Es ist von der Wurzel *šʿm* abgeleitet und vielleicht als *Šaʿm* in der Bedeutung „Friedensherstellung, Versöhnung" zu vokalisieren (Lisān vol. 12: 323). Es gibt auch die Möglichkeit, dieses Substantiv als Personennamen aufzufassen. Der Name *Šʿm* kommt im Safaitischen vor (HIn: 351) und ist als *Šaʿm* vokalisiert worden (CIS V: 635).

'ṯr *'aṯar* „Inschrift/Spur" s.o.

Ġyr-'l: Dieser Name besteht aus der perfektischen Form *ġyr* und dem theophoren Element *'il* und kommt häufig in den safaitischen Inschriften vor (HIn: 460; CSNS: 460; Voigt 1981, 1; Alolow: 169; Zeinaddin 2000, 3, 8, 15; Sweerky: 183; Bani Awad: 240; Qaṣṣāb 107.). Er ist als *Ġaiyar-'il*

Safaitische Inschriften

aus

El-Hseniyyat/jordanisches Badiyah

Mohammad I. Ababneh – Berlin

Im Rahmen einer Feldforschung in el-Ḥṣēniyyāt (etwa 39 km nördlich von aṣ-Ṣafāwī an der jordanisch-syrischen Grenze) wurden im Jahre 1999 eine Sammelung von safaitischen Inschriften gefunden und dokumentiert. Neun von ihnen sind im vorliegenden Beitrag vorgestellt*.

1. Auf einem Stein findet sich eine reihenförmig angeordnete und in dünner Linienführung gesetzte Inschrift (Abbildung 1).

l ṭhm bn nhḍ w wlh mn ḏ'b f h ylt slm

(Diese Inschrift ist) von Ṭhm Sohn des Nhḍ, und er ängstigte sich vor einem Wolf. O Ilāt, (gib) Heil.

Ṭhm ist im Safaitischen belegt (WH 264; CIS V 2102). Der Name wurde als *Ṭahm* interpretiert (CIS V: 276). Es ist aber möglich, ihn auch als *Ṭahim* „schön" zu vokalisieren. Zur Wurzel *ṭhm* s. (Lisān vol. 12: 372).

Nhḍ: Dieser Name ist häufig im Safaitischen (HIn: 602; Qaṣṣāb 84) belegt. Er ist als *Nāhiḍ* vokalisiert worden (RNP: 132; LP: 327). Die von der Wurzel *nhḍ* gebildeten Namen im Arabischen sind *Nāhiḍ* „ein junger Adler", (*Munāhiḍ*) und *Nahhāḍ* „Kämpfer" (Lisān vol. 7: 245).

wlh mn *waliha min*: Dieses Verb im Perfekt kommt häufig allein oder mit der Präposition *'l* im Safaitischen vor (LP: 311; WH; 651). Das Verb belegt hier mit der Präposition *min*: „er war traurig und ängstigte sich vor, trauerte leidenschaftlich".

ḏ'b: Dieses Substantiv *ḏi'b* „Wolf" ist im Safaitischen belegt (LP 237; WH 1516). Es kommt aber auch als Personenname vor (HIn: 246; CSNS: 453; Macdonald 1979, 10; Bani Awad: 230; Harahsheh 2001, 361; Al-Khraysheh 2002: 127).

f-h-ylt *fa-ha-YaLāt*: Dieses Wort besteht aus der konsekutiven Konjunktion *fa*, der Vokativpartikel *ha* und dem Götternamen *Ylt* (Bei dem *y* handelt es sich um einen Gleitlaut, der zwischen *ha-* und *'ilāt* nach dem Wegfall des ' entstanden ist.) Diese Göttin *Lt* ist die Hauptgottheit der Safaiten (Littmann 1940: 105; Krone 1992: 103) und die große Göttin in ganz Zentral- und Nordarabien (Höfner 1965: 422), welche bei den Nabatäern und Thamudenern, in Palmyra und Hatra, aber auch in Südarabien verehrt wird.

slm *salām* „Heil": Dieses Substantiv kommt häufig am Ende safaitischer Inschriften vor.

2. Auf einem Lavastein stellt sich eine in dünner Schriftart gehaltene Inschrift queroval eingeritzt dar (Abbildung 2).

l qdm bn lšms bn ẓʿn w wgd 'ṯr 'šyʿ h f ng{ʿ}

(Diese Inschrift ist) von Qdm Sohn des Lšms, Sohn des Ẓʿn, und er fand die Inschriften/Spuren seiner Gefährten. Da sehnte er sich.

Qdm ist aus dem Safaitischen (HIn: 478; MSTJ, 1-5; MacAdam and Graf 1989: 193; Al-Theeb 1997, 2; Alolow: 169; Sweerky: 184; Bani Awad; 241; Harahsheh 2001, 189 etc.; Al-Khraysheh 2002: 137; MS 3, 4; Qaṣṣāb 14), Thamudischen (King: 536; Al-Theeb 1999, 30) und im Nabatäischen (PNNR: 57) bekannt. Dieser Name findet sich auch in den alten sabäischen Inschriften als *Qdm*[m] (PNASI: 178). Er wurde als *Qadam* und *Qādim* vokalisiert (RNP: 188), vgl. Ar. *Qādim* (CIK II: 454).

Lšms ist im Safaitischen belegt (HIn: 515; JaS: 103; Sweerky: 185); dieser Name ist als dieser Name ist als *Lišamsi* (PNP: 251), *Lišams* (LP: 1) vokalisiert worden. Dieser ein

Madi, M./Mousa, S.

1988 *Tarikh Al-Urdun fi-l- Qarn Al-ᶜIshreen 1900-1959*, 2nd ed. Amman: Al-Muḥtasib.

Musil, A.

1907-1908 *Arabia Petraea, Teil II: Edom.* Vienna: A. Hölder.

Parker, S. T.

1986 *Romans and Saracen: A History of the Arabian Frontier.* Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

Pirenne, J.

1961 *Le royaume sud-arabe de Qataban et sa datation d'après l'archéologie et les sources classiques, jusqu'au Périple de Mer Erythrée.* Leuven: Peeters.

Pritchard, J. B., ed.

1955 *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament.* Princeton University Press, Princeton NJ.

RES = *Répertoire d'Epigraphie Sémitique.* Paris.

Schick, R.

1995 *The Christian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule: A Historical and Archaeology Study.* Princeton, NJ: Darwin Press.

Shahîd, I.

2002 *Byzantium and the Arabs in the Sixth Century* 2/1. Washington, DC: Dumbarton Oaks.

SHAJ = *Studies in the History and Archaeology of Jordan.*

Starcky, J.

1966 Petra et la Nabatene. *Dictionaire de la Bible Supplement* VII. Paris.

Strabo

1966 *Geography.* Transl. Jones, H. L. London: Loeb Classical Library.

Zayadine F./Fares-Drappeau, S.

1998 Two North Arabian Inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram. Pp. 255-258 in *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 42.

Ansari, A. R.
1982 *Qaryat al-Fau: A Portrait of Pre-Islamic Civilization in Saudi Arabia.* Riyadh: University of Riyadh.

Bowersock, G. W.
1983 *Roman Arabia.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Cantineau, J.
1932 *Le Nabatéen* II, Paris: Leroux.

Glueck, N.
1934-35 *Exploration of Eastern Palestine*, II. *AASOR* XV.

Graf, D. F.
1992 The "God" of Ḥumayma. Pp. 67-76 in: *Intertestamental Essays in honour of Jozef Tadeusz Milik*, ed. *Kapera, Zdzislaw J.* Krakow: Enigma Press.

Harding, G. L.
1971 *An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions.* [Toronto:] University of Toronto.

Healey, J. F.
1993 *The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Saleh.* Oxford: Oxford University Press on behalf of the University of Manchester.

Herling, L.
2002 *Wadi Muḥarraq, Ad-Disi.* Pp. 40-41 in *Munjazat* No. 3.

Herodotus
1961-66 *History.* Transl. Godley, A. D. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Kaḥḥaleh, O. R.
1997 *Mu^{c}jam Qaba'il Al-^{c} Arab Al-qadima wal-haditha* I, 8th ed. Beirut: Al-Risalah.

Al-Kalbi
1924 *Kitab Al-Asnam*, ed. Zaki, A. Cairo.

King, G.
1988 Wadi Judayd Epigraphic Survey: A Preliminary Report. Pp. 307-317 in Annual of the Depertment of Antiquities of Jordan 32.

Lindner, M.
2003 *Über Petra hinaus.* Rahden/Westf: Verlag Marie Leidorf.

[2] Parker 1986: 102-04.
[3] Bowersock 1983: 174.
[4] 908: 229-230.
[5] 1934-35: 62: Site 36.
[6] 1976: 24; 1986: 102-04 with Fig. 47 (here Fig. 2).
[7] 1935: 62.
[8] So MacDonald 2000: 48, and note 141.
[9] Starcky 1966: col. 979.
[10] Healy 1993: H3, 1.9 where Abdo, Obodat and Ruma identify themselves as "masons" (*pṣly'*).
[11] See Jean-Hoftijzer 1965, s.v. p. 38.
[12] Cf. *RES* 1, 294, 5).
[13] Cantineau II, 1932: 94-95.
[14] King 1988: 314.
[15] Graf 1992: 70.
[16] *Ibid.* 71.
[17] Al-Ansari, 1982: 24-25 and 104-105.
[18] Graf 1992: 70ff.
[19] Kahhaleh I, 1997: 147.
[20] Farès-Drappeau/Zayadine 2004 forthcoming.
[21] Al-Dheeb 1995: 31,1; 51, 12; for the Judham clan, see Kahhaleh, I, 1997: 147, after Kalbi and Tabari.
[22] Lindner 2003: 228 and Fig. 57.
[23] 2002: 192.
[24] Schick 1992: 112.
[25] Herling 2002: 41. The site was is well-known: In World War I the British warships bombarded 'Aqaba from the sea, whereas the Turks moved their defenses to Umm Nusaylah (Madi, Mousa 1988: 40). The circular structures were built by the Turks to hide their canons and machine guns. Unfortunately this site is threatened by the urban development of 'Aqaba and the presence of a quarry south of the site (Herling, *loc. cit.*).
[26] Cantineau II 1932: 16, l.1.
[27] Graf 1992: 71.
[28] *Geog.*16, 423.
[29] Pirenne 1961.
[30] 1983: 151.
[31] *Geog.* 16.4.24.
[32] Herodotus, *Hits.* III, 108.
[33] Abbadi 2001:482-83.
[34] Cantineau 1932 s. v; Harding, 1971 s. v.
[35] *RES* 675 and 1100.

Bibliography

Abbadi, S.
2001 A New Safaitic Inscription dated 12-9 BC. *SHAJ*, VII, 481-84 (see *Abhath Al-Yarmouk* 13/03/1997:141-151).

In addition of the unjustified allegation that Syllaeus deceived the Roman general, Strabo reports: "This came to pass because Obodas, the king, did not care much about public affairs and particularly military affairs... and because he put everything in the power of Syllaeus". It is true that Syllaeus was ambitious and probably poisoned Obodas and other dignitaries in Petra to have free access to the Nabataean throne. In any case he was certainly not willing to let the Romans put their hand on the lucrative trade of frankincense and myrrh, in which he probably had personal interests. But it is improbable that he indicated the wrong road to expose himself and his 1000 men to the danger of death by thirst and hunger. It is more likely that the Romans had no knowledge of the country they were going to cross and that they depended on the legendary accounts of Greek geographers and historiographers. They reported that Arabia Felix (Yemen) was exhaling delicious smells from the aromatic trees. To justify the high prices of frankincense and myrrh they claimed that, the trees were protected by flying snakes "and the only way to get rid of them is by smoking them out with storax" (another aromatic plant, ^{c}*abhar* in Arabic)[32].

A Safaitic inscription from northeastern Jordan at Wadi Al-Ḥashad, near As-Safawi on the Syrian-Jordanian borders is dated: *snt 'ty sly mrm wḫrs h snt fh b*^{c}*lšmn ġwt wslm wqbll lḏ 'hb*: "the year Sly came from the Roman Province of Arabia". Abbadi assumed that this inscription refers to Syllaeus who traveled to Rome at least twice between 12 and 9 BC[33]. The name Sly is common in Nabataean and in the North Arabian inscriptions[34]. In the Miletus inscription[35], which was dedicated by Syllaeus on his way to Rome in Greek and Nabataean, the Nabataean *epitropos* qualified himself as *' ḫ mllk'*, brother of the king. This was the official title of the Nabataean prime minister. It would be abnormal for minister Syllaeus not to mention his official title. On the other hand, *rm* in the Safaitic inscriptions does not refer to Rome but rather to the Roman Province of Arabia. The inscription of Al-Ḥashad is a funeral commemoration of several persons who died, probably in fighting and were grieved by *Taim bn msk bn qtl bn brd bn hmt*, and he grieved for *gyr*, *qtl*, and *mtl* in the year that *sly* came from the Roman Province (of Arabia) and he was weak that year. So O Ba'lšamen grant succour and security and acceptance to him who is in love". *Sly* was probably a relative of Taim who went to the nearby Province of Arabia for business or was captured by the Romans. Taim appears to be in trouble (he was weak *ḫrs*, probably sick) and asked Ba'al Shamen, the Syrian god to deliver him. There is no hint in this inscription to the social rank of Sly/ Syllaeus.

Notes

[1] The stone with inscription was bought from Mr. Ali Salim Uwaydah At-Ta^{c}mari by the Numismatic Museum of the National Bank in Amman (*Al-Ahli*) in 2004. I am grateful to Dr Nayef Gossous, Director of the Numismatic Museum, for allowing me to publish the inscription.

Seleucid King Antioch XII and was buried in ‘Obodat. Paleographic arguments are also in favour of a later dating of this dedication: the closed aleph in *byt*' instead of the three branched of the earlier period, the square *ha*' in *bnslh* in line 3, although the same letter in *bnwh* is in three branches like in the classical type. Finally the folded leg of the *ta*' is similar to the same letter in the inscription of Salkhad, dated to 56 AD[26]. It should be noted that the term *bayt* in this inscription designates the temple and the verb *bnh* has the meaning “to build, to found”. ‘Obodat II must be excluded for he reigned for a short time, probably for one year in 61 BC[27]. In our case ‘Obodat III is the only candidate. The 7th year of his reign is equivalent to 23 BC, three years after the campaign of Aelius Gallus into Arabia by order of Augustus in 26 BC.

In conclusion the new Nabataean inscription from South Jordan contains information about a Nabataean temple, which, was built in the Ras An-Naqab area in 23 BC. ‘Obodat is not followed by his royal title *mlk*' as it is the case in the Miletus inscription. However the mention of the 7th reigning year is in favour of identifying him as the king.

Excursus
Expedition of Aelius Gallus into Arabia

The failure of Aelius Gallu expedition was attributed by Strabo to the minister Syllaeus who was designated as the guide of the Roman troops and who was in command of the 1000 Nabataean soldiers in support of Gallus. According to Strabo who was a friend of the Roman general “Syllaeus acted treacherously in all things and pointed out neither a safe voyage along the coast, nor a safe journey by land, misguiding him (Gallus) through places that had no roads…”[28]. However it appears that Gallus made a mistake, first by building long vessels to cross the Red Sea and lost many of them on account of the coral reefs, which are difficult to negotiate if the sailors are inexperienced. When the road followed by the Roman army is considered there seems no treachery on the part of Syllaeus, for this was the regular access to Yemen through Negrana (Nejran), Asca, Nashaq and Athrula, probably *yṯl* or modern Baraqish in the Jawf of Yemen[29]. A bilingual Greek-Latin inscription was found in a cemetery in this city and “dated to the end of the third or the beginning of the fourth century AD”. Bowersock[30] is inclined to attribute this inscription to a later presence of Greek and Latin speakers in *yṯl*. Strabo states that Aelius Gallus conquered the city of Athroula/Baraqish and “placed a garrison in it”[31]. However it would be surprising that this short inscription, probably a tombstone for a cavalryman would be the only evidence for the military garrison which probably left traces of occupation as late as the third-fourth century AD.

interest is the assertion made by Arab geographers that the Ḥismah in southern Bilād Ash-Shām was the territory of the Beni Judham, a clan who extended from Tabuk to Udhruh in South Jordan. Judham were the first tribe to be established in the Eastern Delta of the Nile and in Alexandria, they even spread to Tiberias[19]. The gods they venerated were Al-Uqaysir in Masharif Ash-Sham (the borders of Syria, that is, provincia Arabia) and Al-Mushtāri who is identified with *hwr* or Jupiter by Al-Kalbi. The Nabataean graffiti of Humaymah and a Thamudic inscription from Wadi Ramm with *'bd ḥwr*[20] give support to the well-established cult of *Hwr* in the Hismah desert. The same personal name with the theophoric *'bd hwr* is attested in the Hismah of Saudi Arabia[21]. Surprisingly the Ammarin bedouins of Bayda who live in the housing compound between Siq Al-Bārid and Debedbeh venerate Sheikh 'Ahwar at Jebel Suffahah and built for him a shrine with a mosque on the highest point of the mountain[22]. This is indeed the best evidence for the continuity of the ancient cults in South Jordan.



Fig. 3

The Judham converted to Christianity and built several monasteries in the Hismah together with the Ghassanid confederation. Shahid lists Dayr Hismah, Dayr Damdam in the Hismah and Al-Qunfudh in the area of Ayla-Aqaba[23].

When the Muslim army attacked the Byzantines in 8 H (629AD) at Mu'tah in South Jordan, the Judham sided with the Christian army and supported Emperor Heraclius in 14 H (634/35AD), when he attacked Antioch. Later they converted to Islam after Farwah bin 'Umayr Al-Judhami, a leader of Ma'an who accepted Islam, possibly as early as 614 AD and hosted the Muslim troops for two nights when they arrived in Southern Jordan. The Byzantines seized him and killed him at 'Afrah near Tafileh[24].

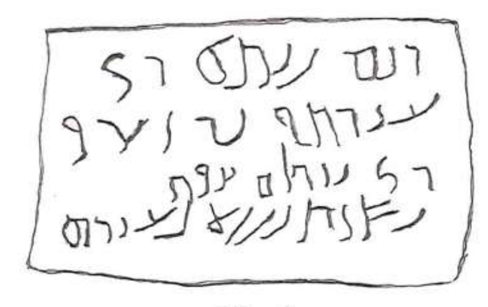


Fig. 4

L. 3: Nasala can be identified with good probability with Umm Nusaylah, an ancient *tell* which dominates the eastern entrance of Ayla/Aqaba. It preserves the remains of more than fifty buildings, mostly of circular shape with Nabataean remains[25].

L. 4: 'Obodat is most probably a Nabataean king because of the dating by his reigning years. Three Nabataean kings bear the same name: 'Obodat I (93-85 BC) is to be excluded because he was honored by the title of *'lh*, god, (after his death in the Naqab), after he defeated the

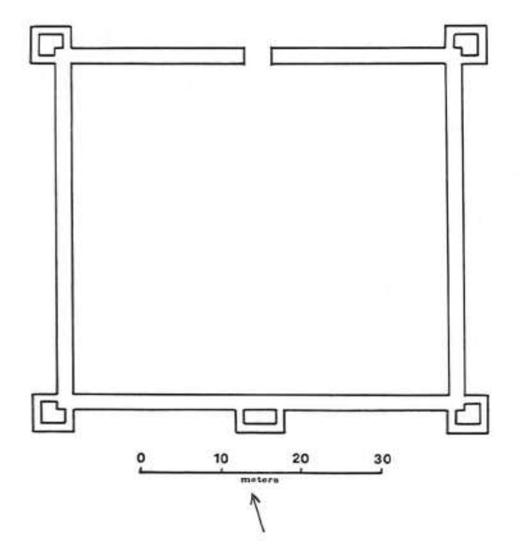


Fig. 2

"royal palace" (line 23), and simply dwelling" (line 25). The best parallel for *byt* in the meaning "temple" is the Thamudic E/Hismaic dedication of Allat temple in Wadi Ramm/Iram: *wbny bt l t d 'l 'd*: … and he built the temple (*bt* for *byt*) of Allat of the clan Al-'Ad. The dedicant was not a simple mason "who participated in the building of structures"[8]. If the author of the inscription was a mason or worker, he would rather indicate his profession as was the practice in Wadi Ramm/Iram, in four cases: *bny'* masons, *šyd'* plasterers, *'mny'* workers[9]. The same examples appear at Madā'in Saleh/Hegra[10],

L. 2: In the name of the dedicant *ḥw[r]*, there are faint traces of the *ra'* (Figs. 3-4). In both inscriptions of Allat temple and this dedication, the persons who ordered the dedications are the founders of the temple. The meaning of *bny* "to built, to found" (a temple) is well attested in the North Semitic languages[11]. The meaning: "to found" is confirmed by the inscription of King Bod 'Aštart, king of the Sidonians "who built this temple (*hbt z bn*) for his god Eshmun, the holy lord"[12]. It is evident that the king founded the temple and was not the mason who constructed it!

The personal name *ḥwr* is well-attested in the Nabataean realm[13]. In the theophoric names *'bd 'l ḥwr*, *whb'l ḥwr* and *tm 'l ḥwr* in Wadi Judayid[14], east/southeast of Humayma/Auara, the names suggest a cultic interpretation for *ḥwr*[15]. The Thamudic personal name *'bd ḥwr* refers to the planet Jupiter, "the third star that is next to the body of the three in the tail of Ursa major"[16]. The god Horus in the Egyptian pantheon, *hr* or *hwr* in the Semitic languages could be at the origin of the theophoric Semitic names. However component names with the Egyptian god are not common in Northwest Arabia, although a statuette of this god was found at Qaryat Al-Fau deep in Central Arabia[17].

The theophoric personal name *'bd 'l ḥwr* is attested at the dam of Auara in a Nabataean graffito. Graf[18] assumed that the name Auara, Haurra is derived by the Greeks from, the Arabic term *ḥwr̠* white or *ḥawwar* to whiten, make white. This assumption is reasonable. However since the name Auara is the feminine Arabic adjective *ḥawra'*, white, it is not necessarily a reference to the god *ḥwr*, a masculine name. The adjective is derived most probably from the whitish hills around Ḥumaymah/Auara. On the other hand, Graf assumed that the god *ḥwr̠* is to be identified with the Nabataean god Du-Shara or Qos (Graf 1992: 75).

This interpretation is less probable, because the god *ḥwr̠*, Jupiter is equivalent of the planet Al-Mushtari

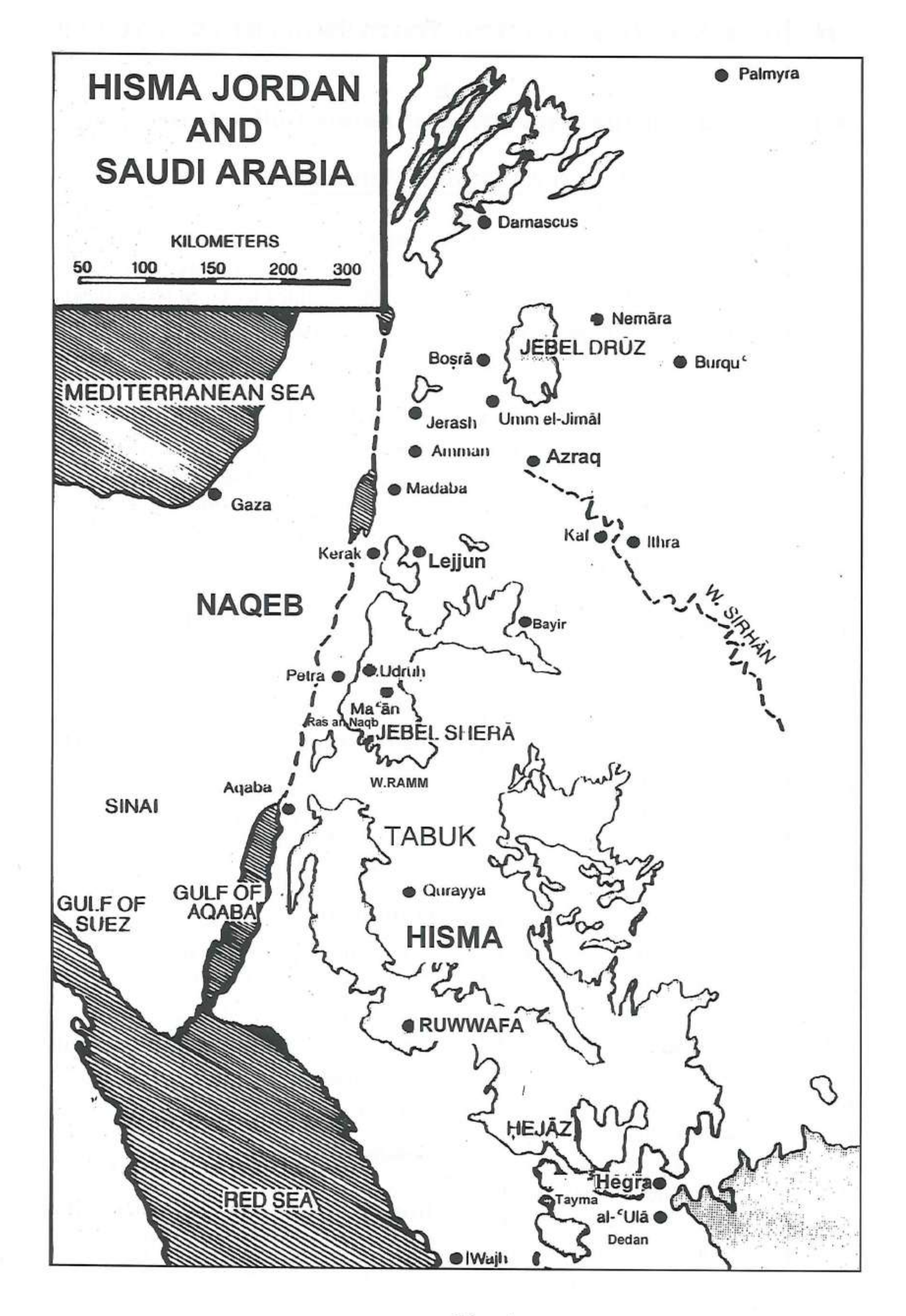

HISMA JORDAN AND SAUDI ARABIA
KILOMETERS
50 100 150 200 300
Palmyra
Damascus
MEDITERRANEAN SEA
Nemāra
Boṣrā
JEBEL DRŪZ
Burquʿ
Jerash
Umm el-Jimāl
Amman
Azraq
Madaba
Gaza
Kaf
Ithra
Kerak
Lejjun
NAQEB
Bayir
W. SIRHĀN
Petra
Udruh
Maʿān
Ras an Naqb
JEBEL SHERĀ
W.RAMM
Aqaba
SINAI
TABUK
Qurayya
GULF OF SUEZ
GULF OF AQABA
HISMA
RUWWAFA
HEJĀZ
Hegra
Tayma
al-ʿUlā
Dedan
RED SEA
Wajh

Fig. 1

A Nabataean Inscription from Southern Jordan

With
An Excursus on the Expedition of Aelius Gallus into Arabia

Fawzi Zayadine - Amman

The Nabataean inscription[1] under discussion is incised on a yellowish limestone block measuring 49 cm wide by 33 cm high and no more than 12 cm in depth. The characters average 4 cm (*l* in *nṣlh*, 3rd line) to 1 cm (*b* in *bnwh*, same line). The block was presumably found in Khirbet Al-Qirānah. This ruin is a fort on the crest of Rās An-Naqab, 21 km to the south of the village of Sadaqah (cf. map Fig 1). The latter site is a well-known halt with a good spring and a Nabataean-Roman camp, south of Petra along the Via Nova Traiana[2], which was recorded in the *Noticia Dignitarum* under the name Zodacatha[3]. Khirbat Al-Qirānah was reported by several explorers: A. Musil visited the site in 1898 and produced a description and plan[4]. In his survey Glueck[5] described the site as follows: "Qarana, Qaraneh; Extensive foundation ruin, among which stood a large ruined caravanserai about 50 m square with square corner towers". He also mentioned "a small ruined watch-tower commanding the approach from the Hisma Valley" where he found no pottery sherds.

In his recent exploration of the *Limes Arabicus* Parker[6] plotted the ruin and described it as a "*castellum* (ca. 50 m square, 0.25 ha with a single entrance (2.50m wide) in the north wall" (Fig. 2). Since Khirbat Al-Qirānah is located on a hill 1.640 m above sea level the view from Rās An-Naqab is impressive. Though Khirbat Al-Qirānah was frequently visited in the past it seems surprising that none of the above-mentioned explorers noticed the present inscription. The place name mentioned in the third line (*nṣlh*) makes it highly probable that the stone was retrieved in Rās An-Naqab area. Other sites around Khirbat Al-Qirānah are also candidates for the provenance of this inscription, namely Khirbat Ash-Shudayyid or At-Tallajeh overlooking the *wadi* with the same name. The latter empties into the Hismah Valley; Glueck[7] refers to it as "the complete ruined Nabataean site".

Transliteration (Figs. 3-4)

1. *dnh byt*
2. *'bd ḥhw[r] br zydw*
3. *dy bnṣlh bnwh*
4. *bšnt 7 l 'bdt*

Translation

1. This is the sanctuary which
2. was built by Ḥawr, son of Zaydw,
3. whose sons are (dwell) in Naṣalah,
4. in the year 7 of 'Obodat

Commentary

L. 1: *byt*', literary "house, dwelling". The term designates the sanctuary or the temple. The earliest evidence of its use in Jordan is in the Mesha Inscription, mid 9th century BC, where it occurs with meanings such as "dynasty" (line 7) and

Foreword

The first issue of *Journal of Epigraphy and Rock Drawings* (JERD) comprises articles and studies covering the main interests of the periodical. Articles by Fawwaz Al-Khraysheh, Rafi' Al-Harahsheh and Mohammad I. Ababneh present a wealth of new information, which often go beyond the framework of linguistic and textual analysis. We point out the article of Al-Khraysheh with its fresh evidence on hunt gleaned from Safaitic inscriptions and drawings. In the Safaitic society specialized craftsmanship as exemplified in hunting methods was characteristic.

Any periodical with focus on epigraphy must include articles of Arabic inscriptions, many of which are awaiting study and publication. Accordingly we present two studies, the first by Mohammad Ali Abu Abielah on an Ayyubid inscription from Ajloun castle with new readings, the second by Hussein Abu Bakr Al-Aidarous on an early Arabic inscription from Wadi Hadramout in Yemen. The study of Zayadine in this sectisn presents a Nabataean inscription with an Excursus on the expedition of Aelius Gallus into Arabia.

Linguistic research is a basic tool for understanding ancient languages; thus, JERD is presenting a study by Mahmoud Ar-Rousan on prepositions in Safaitic.

JERD includes pages on related studies such as the article by Farouk Ismail on the history of the ancient kingdom of Apum. Scholar Ismail derives his information mainly from unpublished cuneiform tablets from Tell Leilan, one of the major mounds in northeastern Syria. The results are extremely important for the history of the Hurrians in Syria in the second millennium BC.

Besides inscriptions, rock drawings represent the second main interest of JERD. Not much attention has been given to carvings and paintings on rocks, in spite of the wide spread of such material in the Arabian Peninsula in general, and Jordan in particular. It is also known in other parts of the Arab world such as in the Tassili mountains in North Africa. Rock drawings derive their significance from the fact that they are in themselves unique pictographic evidence on life in pre-Islamic times. In his article, Majeed Khan reviews the evidence on rock drawings from Saudi Arabia. Khan is one of the few scholars engaged today in researching the topic.

This first issue of JERD includes a section containing reviews of recent MA and PhD theses on topics related to the main interests of the Journal. Quite a number of such research works, which were carried out mainly in Arab universities, remain unpublished. In its future issues, JERD will regularly introduce presentations of such works.

JERD looks forward to fostering interest in the fields of epigraphy and rock drawings, especially on the local and international level. It also wishes to be a platform for young researchers to publish relevant material. JERD strongly hopes to fulfill these expectations and more in its future issues.

Dr Khaled Nashef

Chief Editor's Note

In ancient times, Jordan has known written documents in various languages and dialects such as Canaanite, Aramaic, Safaitic, Greek, Latin and Arabic. The fact that ancient writers engraved some of their documents on stone was the main factor in preserving these documents up to modern times. These writings are testimonies comprising royal, foundation and memorial inscriptions. Some of the inscriptions contain diversified information on life and society in the Jordanian *Badiyah*. Safaitic, Thamudic and Lihyanite personal names provide deep knowledge of the tribal structure in northern Arabia, in addition to aspects of social and spiritual life.

Ancient inscriptions and writings are a major source for linguistic researches in areas such as comparative grammar and historical development of the Semitic languages. The inscriptions, especially Safaitic and Thamudic, are also relevant for understanding the genesis of Arabic.

We, at the Department of Antiquities, look at the material culture represented by inscriptions and rock drawings not as mere archaeological remains to be protected and preserved, but also as a nuceleus for carrying out future specific studies. The Department is launching the *Journal of Epigraphy and Rock Drawings* (JERD) to fulfill this objective.

I wish to thank the editorial team of the JERD and all contributors who made possible that this Journal comes into being. We hope that the first issue will be followed by further publications fostering knowledge in the field of epigraphy and rock drawings.

Dr Fawwaz Al-Khraysheh

Chief Editor

Contents

Journal of Epigraphy and Rock Drawings

Published by

The Department of Antiquities

P. O. Box 88
Amman 11118
Jordan

Email: k.nashef@doa.jo

Printed by



Journal of Epigraphy and Rock Drawings

Number 1

2007

Journal of Epigraphy and Rock Drawings (JERD) is an annual periodical published by the Department of Antiquities of Jordan. It is devoted to the study of inscriptions and rock drawings in the ancient Near East, especially Jordan and neighboring countries. JERD will encourage publishing new epigraphic material and studies related to the Journal main focus, but also articles in related fields such as archaeology, material culture, cuneiform studies, among others.